



ملاحظات حول سياسات  
بايدن في المنطقة



سد النهضة



مستقبلات السياسة  
الخارجية الصينية حيال  
إيران حتى عام 2035

فقراء العرب الجدد في زمن الكورونا



مدرسة نوال السعداوي

# كل العرب

K O U L A L A R A B

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



هل ستتم محاكمة عادل عبد المهدي بباريس؟

روسيا وأمريكا تآكل الإستقرار الإستراتيجي

الاتفاقية الجيوسياسية الصينية، الإيرانية  
وأثرها على أمن المنطقة العربية

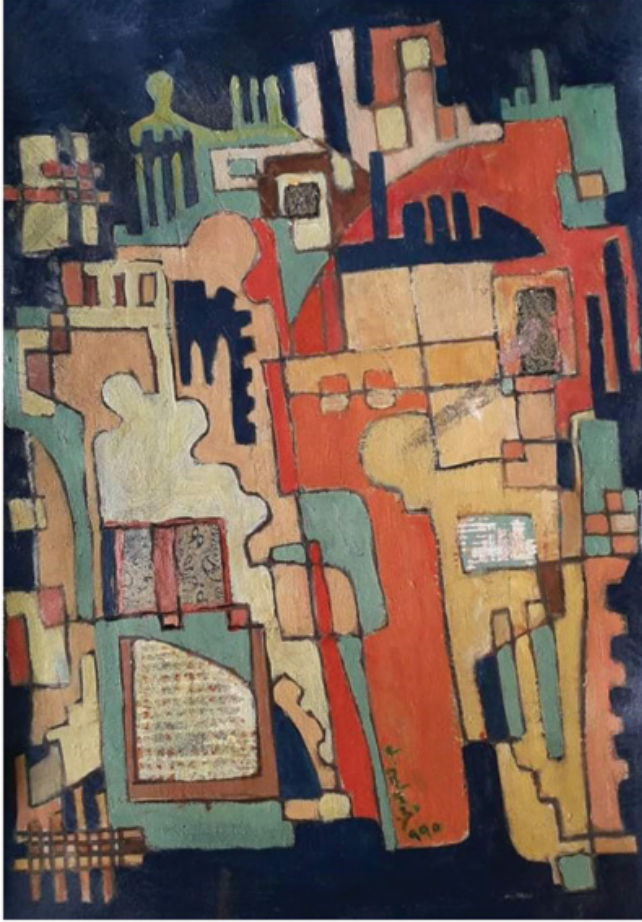
الأزمة الكروية الأوروبية

رشيدة  
محمدية  
شاعرة  
فرضت  
حضورها  
العالمي



أجمل التسريحات النسائية 2021

## مدن.. مروان نصر الدين



من لا يرى المدن  
وهي تشد من أذنهما  
من لا يرى التراب  
يدفن التراب  
والصخر يشيع الصخر  
والبيوت وهي تحتمي بمنديل جدة  
من ظل غريب  
يسيل على مساكب الحبق  
في وضح الفجيرة...  
و لوثة الجبناء.

من لا يرى السماء  
تنسل من جناحيها  
تسحب من وسائدها  
تكنس من غيمها..  
ومن أطفالها..  
ومن أحلام صباياها.

من لا يرى..  
من خلف جدر الدكاكين المليئة  
بقيح الأباطرة المحدثين.  
وأعقاب السجائر  
ووجه المذبة إذ تسفره  
أو تشنقه بحجاب.

من لا يرى الجبال  
وهي تفلت من مراسيها  
وتستقل رمل السهوب.. نحو الخواء.

من لا يرى الله  
في جيب لص  
في خرج نبي..

أعمى..  
رغم اجترار الوقت  
من لا يرى كل هذا الموت  
أبعد من صباح.

## هذه الحقيقة.. وهذا الحل؟؟

إن أي نظرة موضوعية الى الواقع الذي تعاني منه الامة العربية نلاحظ بكل وضوح أن هناك جملة من الإستهدافات تتعرض لها، سواء من دول العدوان العالمية، أو من دول الجوار الإقليمي، إضافة الى ذلك هناك تواطؤ من الطبقات السياسية التي تتحكم في بلادنا، والغارقة بالفساد بكل صنوفه والإرتباط بالأجنبي والولاء له على حساب المصالح الوطنية والقومية.

في لبنان يقوم حزب الله بدور رئيسي بذلك الدور حيث يقوم بتعطيل العملية السياسية ومنع تشكيل الحكومة اللبنانية الموعودة، تلبية لطلب إيران لتوظيف ذلك في أي مفاوضات مع أمريكا حول النووي والباليستي والتوسع. كما أنه يرفض أي حوار حول سلاحه المنتشر خارج شرعية الدولة اللبنانية، أو الموافقة على السياسة الدفاعية للبنان، كي يبقى المسيطر على قرار الحرب والسلام. وأيضاً يمارس كل أنواع التهرب الضريبي، وتهريب السلع التي يحتاجها لبنان الى النظام السوري من خلال سيطرته على المرفأ والمطار والحدود البرية والمعابر الغير شرعية، اضافة لتصنيع المخدرات والإتجار بها، وتهريبها الواسع الى الدول العربية كما حدث مؤخراً عندما ضبقت المملكة العربية السعودية كمية كبيرة منه قادمة من لبنان بالتواطؤ بين حزب الله والنظام السوري.

في سوريا، فإن عملية التغيير الديموغرافي ما تزال قائمة في المناطق التي يسيطر عليها النظام وحلفائه، خاصة ميليشيات الحرس الثوري الإيراني، حيث تجري عمليا تهجير السوريين من بلداتهم وقراهم واحيائهم ومدنهم، وإسكان خليط غير عربي يدينون بالولاء للنظام الإيراني. الأمر ذاته يحدث في العراق، هناك سيطرة كبيرة للميليشيات الايرانية بشكل واسع، تقوم بتدمير كل ما تبقى من البنى التحتية العراقية، وتفكيك بنية المجتمع العراقي بنشر المخدرات والفساد والعهر. في اليمن ايضا هناك الحوثيين - عملاء ايران - يقوموا بالدور المطلوب منهم في محاولة للسيطرة على البلد، والتأثير على طرق الملاحة وخاصة في بحر العرب والمعابر المائية.

هذا من المشرق العربي من ناحية أخرى، نلاحظ الإستهداف الكبير لمصر والسودان من خلال الانشاءات التي تقوم بها اثيوبيا بما يسمى سد النهضة، الذي يهدف الى تقويض الامن المائي لمصر والسودان.

في ظل هذا الوضع العربي كله، هلت البشائر علينا من إنتفاضة شباب القدس، حيث تصدوا بصدورهم العارية لقوى الشر الصهيوني من جيش وشرطة ومستوطنين، وحافظوا على عروبة مدينتهم. إن هذه الانتفاضة المباركة تؤشر لنا بشكل سليم وواضح المعالم، أن الحل هو بمواجهة المشاريع الاجنبية والاقليمية ضد الدول العربية، وأن دعوات «التروي والحكمة» التي يتستر بها النظام الرسمي العربي، إنما تهدف لإرضاء القوى الدولية والإقليمية التي تحمي سلطاتهم وعروشهم.

إن التصدي للأطماع الأجنبية لا يكون بالخضوع لها بل بمقاومتها، وإسقاط الأنظمة والمنظمات والأحزاب العميلة لها.



أ. علي المرعبي

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة و الإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المشرف على القسم الاجتماعي

عروبة رحيم

المدير الفني :

لؤي المرعبي

الاخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير و الرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

## رحيل ميشيل كيلو ومحمد خليفة

انتقل الى  
جوار ربهما  
المعارضين  
السوريين ميشيل  
كيلو ومحمد  
خليفة. الأول في  
فرنسا والثاني  
في السويد. وتم  
التشييع والدفن  
يوم الإثنين 26  
نيسان - ابريل  
2021



## بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية:

## هل ستتم محاكمة رئيس الوزراء العراقي السابق في باريس



**العميد زاهر الساكت:**  
**نحن الضباط المنشقين**  
**أعلننا تأييدنا للعميد**  
**المُجاز مناف طلاس**



■ مكتب لبنان مايز الادهمي ■ مكتب مصر هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن غادة حلايقة ■ مكتب السودان معتمد الزاكي

■ مكتب فلسطين وفاء رشيد ■ مكتب تونس سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر إنصاف سلسبيل

يشترك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنن ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ مايز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ نسرين الدبابي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ مجيدة بن كيران

■ نسيمة أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ ليلى قيري ■ نزهة عزيزي ■ عربية القضاقي

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

## مستقبلات السياسة الخارجية الصينية حيال إيران حتى عام 2035



## فقراء العرب الجدد في زمن الكورونا



رشيدة محمدي  
شاعرة فرضت  
حضورها  
العالمي:  
كان الشعرُ  
مدسوساً في كل  
زوايا البيت الذي  
ترعرعت فيه



6 روسيا وأميركا.. تآكل  
الاستقرار الاستراتيجي

8 الاتفاقية الجيوسياسية الصينية الإيرانية  
وأثرها على أمن المنطقة العربية

10 ملاحظات حول سياسات بايدن في المنطقة

16 تجيش أوروبا في وجه الدب  
الروسي: أوكرانيا والإصبع الأمريكي



البيئية (الإيكولوجيا) في صلب السياسة

20 مدرسة نوال السعداوي

19 في رحيل «الحكيم» هكذا التفت  
غالبية مسلمة حول مسيحي شيوعي

ثمن النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة  
الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار ( اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)

# روسيا وأميركا.. تآكل الإستقرار الإستراتيجي

التصعيد الأخير الذي أعقب فرض واشنطن عقوبات جديدة على موسكو فيما سمي بالحزمة الجديدة من العقوبات في 15 أبريل، التي هدفت وفقاً للبيت الأبيض إلى «مواجهة أنشطة الحكومة الروسية العدوانية والضارة»، اتخذ أكثر من وجه:

اتهام روسيا بإظهار نمط مستمر من السلوك المزعزع للاستقرار، بانتهاكها سيادة أوكرانيا وجورجيا وسلامة أراضيها، ما دعا إلى التلويح بنشر قوات أميركية وأطلسية في أوكرانيا.

اتهام روسيا بانتهاك العديد من الالتزامات والتعهدات الدولية وعدم تنفيذها والالتفاف عليها، بما في ذلك مذكرة بودابست.

اتهامها بمحاولة التدخل في انتخابات الحلفاء، بما في ذلك الانتخابات الرئاسية الأميركية؛ حملات تضليل واسعة النطاق؛ والأنشطة السببرانية الخبيثة.

تقدير الولايات المتحدة وحلفاء آخرون أن جميع الأدلة المتاحة تشير إلى مسؤولية الاتحاد الروسي عن اختراق SolarWinds.

الهجوم على أليكسي نافالني وهو شخصية معارضة روسية، باستخدام غاز أعصاب من مجموعة نوفيتشوك المحظورة.

اتهام روسيا بالتورط في انفجار مستودع أسلحة تشيكي عام 2014، وتتهم روسيا بالمقابل بريطانيا في فبركة ضلوع روسيا بالحادث.

أسفر التصعيد الأخير عن تبادل طرد سفراء بين روسيا من جهة والغرب من جهة أخرى. وفي الواقع فإن القوات العسكرية الروسية والوكلاء الروس لا يزالون يشنون حرباً تغطي في شرق أوكرانيا. وبسببها يفرض الغرب عقوبات على روسيا ويوفر التدريب العسكري والمساعدة لأوكرانيا، بل أصبحت أوكرانيا نقطة التصادم المحتملة، حيث حقق الناتو أخيراً وصولاً إلى حدود روسيا المباشرة. ويمكن القول إن ما يسمى الآن بـ «أوروبا الجديدة» وهي دول أوروبا الشرقية، تصرف وفقاً لهوى أميركا وبريطانيا، وبدأت كحصان

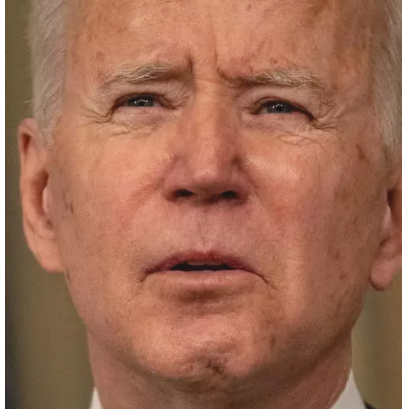
لدخول النادي النووي غير معترف بها حتى الآن. إلا أن القوتين الأخطر بين تلك القوى هما روسيا والولايات المتحدة، اللتين تعدان نظيرين حين يتعلق الأمر بقوتيهما النوويتين الاستراتيجيتين، ما يحيل إلى أهمية العلاقة النووية بين الدولتين والتي تراوحت اتفاقيات تحجيمها بينهما صعوداً وهبوطاً.

وتشير الدراسات إلى أن تلك القوتان الخارقتان النوويتان، تملكان القدرة على شن ضربات نووية واسعة النطاق ومنسقة قد تدمر قارات بأكملها. ووفقاً لتقرير «راند» فإن عوامل احتمال تبادل نووي استراتيجي رجحت في السنوات الأخيرة وفقاً لثلاث فئات صنفتها التقرير هي:

العوامل التي تزيد من حدوث حرب تنطوي على الولايات المتحدة وروسيا.

العوامل التي تزيد من مخاطر التصعيد خلال الحروب.

العوامل التي تحد من استقرار الأزمة.



أ. أميب عبدالخالق

تؤكد تطورات العقدين الأخيرين أن العلاقات الدولية أخذت منعطفاً تصاعدياً فاقم الخلافات بين خصوم الحرب الباردة السابقين، على خلفية متغيرات جيواستراتيجية، تهدد على ما يبدو ما يسمى بـ «الاستقرار الاستراتيجي» العالمي. فقد تراجعت التهديدات النووية الاستراتيجية بعد سقوط جدار برلين الذي أفرز اتفاقيات لتحديد القدرات النووية لروسيا والولايات المتحدة، وبدا أن العلاقة بين روسيا ومنظمة حلف شمال الأطلسي «الناتو» والولايات المتحدة تتحسن. لكن الارتدادات الاستراتيجية الغربية، وتحديد الأميركية (حرب أفغانستان والعراق)، ومناطق المصالح الأميركية - الأوروبية في الشرق الأوسط، ومناطق نفوذهم قرب حدود روسيا التي يربو إليها الناتو (أوكرانيا والقرم وجورجيا)، إضافة إلى النشاطات العسكرية الروسية في أوروبا وأفريقيا والقطب الشمالي، جميعها أجمعت التوتر مجدداً.

ويتخوف كثيرون من احتمال «تبادل نووي استراتيجي»، حيث يتآكل الاستقرار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وروسيا، ما ينعكس على البيئة العالمية، لكن معطيات الواقع لا ترشح نشوب تلك المواجهة. ولا بد من الإشارة إلى أن البيئة الأمنية العالمية تشمل اليوم دولاً متعددة مسلحة نووياً، يحددها تقرير مركز «راند» للدراسات، بثمان قوى نووية معترف بها، يضاف إليها قوى أخرى تطمح



وأضاف «لم تتحرك إدارة بايدن بعيدا جدا عن إدارة ترامب، فروسيا دولة تريد الحصول على اعتراف دولي، وهي تقيس مستوى الاعتراف بها في دولة واحدة هي الولايات المتحدة». في حين قال دون جنسن المحلل بمعهد الولايات المتحدة للسلام في روسيا، إن «مكافأة سلوك بوتين من خلال عرض اجتماع قمة قد تساعد مؤقتا في نزع فتيل التوترات، لكن القيام بذلك لا يرسل إشارة واضحة»، مضيفاً «ما هي الولايات المتحدة؟ هل هذه جزرة أم عصا؟».

لقد كشفت مناورة بوتين عن تصدعات في التحالف الغربي، بينما فاجأت استجابة سريعة ومنسقة من حلف الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، الروس الذين ردوا باستعراض القوة وفتح أخطر الجروح. بيئة التصعيد الأمنية ترجعنا إلى مشهد سبق الحرب العالمية الثانية، مع فارق التطورات العسكرية الهائلة، وتشتت الحلفاء أكثر من تكتلهم في جبهة واحدة. وإذا أضفنا إلى ذلك التصعيد مع القوة الصينية، نجد أننا أمام انهيار للمنظومة القطبية التي باتت تتشظى، وتتآكل معها بنية الاستقرار الاستراتيجي. حتى لو لم تقم الحرب، فإن صراع المصالح يهدم عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعولته وأمهه المتحدة. نحن الان نتنافس على مجامر نظام عالمي بئد، إلى حافات الهاوية بحرب أو دون حرب.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

وتختلف وجهتا النظر الروسية والأميركية بشأن التغييرات الجيوستراتيجية، والتي تطلبت تحريك البيادق على رقعة المصالح. فقد بدا التحرك الأميركي وكأنه الاختبار الأول للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، للقائد العام الأميركي الجديد، عندما عزز التواجد العسكري الروسي الهائل على طول الحدود الشرقية لأوكرانيا وشبه جزيرة القرم باعتبارها «تدريبات عسكرية منتظمة». وكان رد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي هذه المرة أسرع لكنه كان خفيفا على استعراض القوة العسكري.

الرد الأميركي الأولي كان التلويح بنشر قطعات بحرية عسكرية في البحر الأسود، حذر منه الروس ليعقبه اتصال بايدين ببوتين. وفي خطوة مفاجئة قدم له شيئا من التنازل، بموافقته على عقد «قمة إضفاء الشرعية» بين الزعيمين، حيث يراهن الرئيس الأميركي جوزيف بايدين على قدرته على تغيير السلوك العدواني لتظهيره في جلسة فردية. ولم يلبث أن ألقى بايدين استعراضا للقوة البحرية الأميركية في البحر الأسود. ويشكك كثيرون في نجاح تكتيك تطبيق العقوبات بشكل متزامن مع طلب عقد قمة، الذي استخدمه بايدين، ما يحيل إلى تخطيط الإدارة الأميركية التي تواجه مصاعب جمة في جبهاتها المفتوحة شرقا وغربا.

المحلل الأمني الأوروبي بال دوناي الباحث في مركز «جورج سي مارشال» الأوروبي للدراسات الأمنية في ألمانيا والممول من البنتاغون، قال في تعقيب على الموقف «لا يتألف في رد الفعل، ولكن تظهر العزيمة والتصميم».

طروادة أميركي في الاتحاد الأوروبي، استخدم لعزل روسيا.

من جهة أخرى، تضغط الولايات المتحدة بشدة على ألمانيا والشركات المعنية لعدم إنهاء مشروع خط أنابيب «نوردستروم 2» من روسيا إلى ألمانيا. حيث سيكون خط الأنابيب الكامل بنسبة 96% بمثابة مكاسب غير متوقعة لصادرات الغاز الروسي. عقدة روسيا أيضا في تنامي عدد القوات الأميركية في أوروبا وتحديدًا في ألمانيا، حيث كانت التوقعات بتقليص مستوى «القوة الكاملة» التي قوامها 36 ألف والمنتشرة في ألمانيا، والتي دعا الرئيس السابق دونالد ترامب إلى تخفيضها إلى 12 ألف عنصر عسكري، لكن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أعلن في زيارة إلى برلين، أنه سيرسل 500 جندي إضافي إلى ألمانيا، بما في ذلك معدات قتالية جديدة متطورة. يمكن لبوتين أن يحسب ذلك من خلال زيادة الضغط على أوكرانيا، وزيادة خطر نشوب صراع أكبر يمكن أن يتصاعد، مما سيخلق مشكلة سياسية واستراتيجية للغرب والناتو والولايات المتحدة.

وفي الشرق الأوسط ينظر إلى سوريا كجبهة أخرى محتدمة، حيث تنشط القوتان الجويتان الأميركية والروسية لضرب أهداف ل«داعش» ومسلحين مدعومين من الغرب معارضين لنظام بشار الأسد. ورغم أن التحذيرات من احتمالات نشوء مسرح أميركي-روسي أو تبادل نووي استراتيجي منخفضة وفقا للخبراء، لكن استعداد روسيا لاستخدام الاسلحة النووية ضد هجوم تقليدي هو ما يقلق الغرب.



د. خليل مراد

# الاتفاقية الجيوسياسية الصينية، الإيرانية وأثرها على أمن المنطقة العربية

المشتركة في تراثهما القديم والتعاون بينهما في القضايا المعاصرة .

بعض الخبراء يرى، ان اعتماد ايران على الصين وسط العقوبات الامريكية عليها يؤدي الى تقوية النفوذ الصيني في منطقة الشرق الأوسط، وعرقلة الجهود الامريكية الرامية الى ابقاء ايران معزولة، بسبب النزاع حول برنامجها النووي.

الخبراء الأوروبيون المتابعين لبرنامج إيران النووي والبالستي يخشون من تسرب التكنولوجيا الصينية إلى إيران عبر كوريا الشمالية، لكن أوساط الصناعات الدفاعية تركز على أدوار موسكو وبيونغ يانغ، مشيرة إلى التعاون الكبير في نقل التكنولوجيا من إسرائيل نحو الصين. وهذا التنوع في العلاقات الصينية يشمل مصر والجزائر والعراق والإمارات والسعودية. ولذا يعتبر أحد المتابعين للسياسة الخارجية الصينية أن «الصين لا تدعم أي طرف في منطقة الشرق الأوسط على حساب أطراف أخرى وترفض مفهوم الأحلاف وإنشاء التكتلات، كونها

والتكنولوجيا. وأثار حفيظة الاوساط المعارضة في الداخل الإيراني متهمة الحكومة المخنوقة بالعقوبات الامريكية ببيع بلادها الى الصين.

في العودة إلى الاتفاقية التي وقع عليها وزير خارجية الصين وإيران في طهران، فهي وثيقة من خمس صفحات مكتوبة بالصينية والفارسية وتحدد خارطة الطريق لمجالات التعاون بين البلدين لمدة 25 عاما. ومنذ حزيران 2020 قدمت الصحافة الإيرانية الرسمية النص كمشروع بقيمة (400) مليار دولار من الاستثمارات الصينية في إيران في مجال صناعة النفط والغاز وشبكة الطرق والسكك الحديدية والمطارات وقطاع التكنولوجيا. في المقابل تعهدت طهران التي منعتها واشنطن من تصدير نبتها بإمداد بكين بالمرحوقات بأسعار مخفضة.

وجدت طهران في مشروع «الحزام والطريق» الصينية وسيلة للانفتاح على بكين ومجاراة طموحاتها في التوسع الاقتصادي والإستراتيجي، وتوثيق علاقة الجانبين سياسيا وثقافيا، مع التشديد على القواسم

يُظهر الصينيون منذ عدة اعوام شهيتهم للتوسع في المنطقة العربية والاسطوية وتحديدا غرب آسيا وشرق أفريقيا، معتمدين استراتيجية التعاون الاقتصادي المكثف، فيما يسمى مشروع «الحزام والطريق». وهو مبادرة صينية حديثة أطلقها الرئيس الصيني شي جين بينغ عام 2013، هدفها ربط الصين بدول العالم. وتتمحور المبادرة الجديدة حول توسيع التجارة العالمية من خلال إنشاء شبكات من الطرق والموانئ والمرافق الأخرى بهدف تسريع وصول المنتجات الصينية إلى الأسواق العالمية.

الصفقة مع إيران بدأ التفاوض حولها في عام 2016 وتوصل الطرفين الى توقيع اتفاقية في 28 آذار الماضي أمدتها 25 عاما، بنود الاتفاقية وما سرب عنها توحي بما هو أكثر من تعاون اقتصادي. وخاصة بعد نشر الإعلام الأمريكي صفحات سرية، بات واضحا، ان المنطقة أمام اتفاق إستراتيجي شامل يقوم على تعزيز علاقات التعاون العسكري والأمني وتبادل المعلومات والمعدات



المنطقة، كما تريد الصين الوصول الى مياه البحر المتوسط والبحر الاحمر، وهكذا ترى ايران في الصين حليف مستقبلي وهي واحدة من اهداف اصدقاء الصبغة الاستراتيجية الاقليمية لإيران ونقلها الى مستوى التحالف.

3- ان هذا التطور الاستراتيجي الشامل

الاتفاقية للعلن. كما أن العقوبات المفروضة على إيران، قد تعرّض الشركات الصينية المشاركة في اعمال بنود الاتفاقية لعقوبات تمنعها من العمل داخل الولايات المتحدة، كما حدث مع الشركات الأوروبية خلال إدارة الرئيس الأميركي السابق ترامب، حين هددها بعقوبات تمنعها من العمل في بلاده اذا وقعت استثمارات مع إيران في مجالات

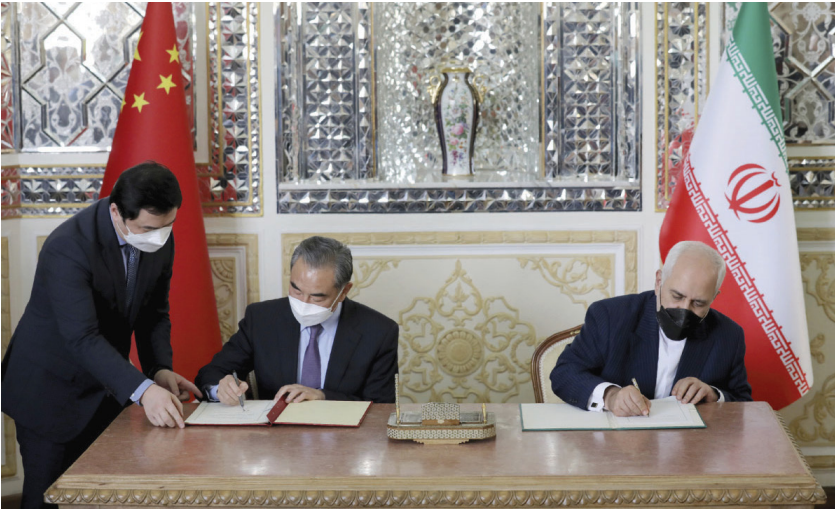
تحمل عقلية الحرب الباردة وتُعزّز احتمالية حدوث التوترات والحروب، وهي تفضّل في المقابل التركيز على بناء شبكة واسعة من الشراكات الإستراتيجية معتمدة على قوتها الاقتصادية المتنامية». وعلى الرغم من أهمية التبادل الصيني . الإيراني، خفضت الصين بشكل كبير تبادلاتها الاقتصادية مع إيران عام 2018 امتثالاً للعقوبات الأميركية. والآن مع التوتر الأميركي . الصيني وفي سباق مع انفتاح واشنطن المنتظر على طهران، تنتهز بكين الفرصة، إذ قامت إيران بشحن كميات قياسية من النفط إلى الصين خلال الأشهر القليلة الماضية بطرق غير مباشرة، وأفاد محللون في سوق الطاقة بأن الصين تلقت تدفقاً كبيراً آخر من النفط الإيراني الرخيص في مارس الماضي، الذي يأتيها على أنه خام من منشآت أخرى، ويمكن أن يصل ما يقرب من مليون برميل يوميا من الخام الإيراني إلى الصين، أي ما يقرب من نصف الكمية التي أتت من السعودية، أكبر مصدر في العالم إلى الصين في أول شهرين من هذا العام. وهذه الأرقام بحد ذاتها تقلق روسيا المنتجة للنفط مثلما تقلق واشنطن.



والسؤال: هل ستجبر هذه الاتفاقية إيران على الكف عن تدخلاتها في دول المنطقة وانكفائها للداخل، خصوصا وأن الصين اشترطت استقرار المنطقة لضمان تنفيذ بنود الاتفاقية، أم أنها ستعزز من أعمالها العدائية مستقوية بالورقة الصينية؟

للهولة الأولى يبدو الاتفاق إنجازاً كبيراً لطهران يخرجها من عزلتها، ويمثل ورقة في التفاوض مع إدارة بايدن لاحقاً. لكن الواقع أكثر تعقيداً، لأن هذا الاتفاق ينطوي على الكثير من التضخيم المقصود لأهداف داخلية وخارجية، لكنه سيجعل العلاقة الإيرانية مع الجار الروسي أصعب، ولأن الصين غير مستعدة ليكون ذلك مفتاحاً للصدام مع واشنطن بشكل مباشر على أبرز ممرات طرق الحرير الجديدة، حيث تواجه الاتفاقية بعض العقبات أهمها:

1- الغرب يرى الصورة بمنظار مغاير، حيث يسلط الضوء على مصالحه وتحالفاته، فهو يرى أن إيران قاعدة متقدمة للصين في مناطق نفوذ الولايات المتحدة وأوروبا، ووجود رفض داخل إيران نفسها لفكرة الإذعان للصين مقابل استخدام الأراضي والمقدرات الإيرانية، حيث خرجت بعيد توقيع الاتفاقية مظاهرات شعبية في طهران ومدن أخرى، تطالب بنشر المحتوى غير المنشور من



بين الصين وإيران وأثره على الامن والاستقرار في المنطقة، يؤكد على تعزيز عملية تعدد الاقطاب في النظام الدولي واستعدادها لمواجهة التحديات العالمية، وتعزيز المشاورات حول القضايا الاقليمية المهمة في العراق وسوريا واليمن. وتعلق الصين أهمية كبيرة على وجود ايران العسكري في هذه البلدان، لانشاء مكون دولي قابل للتوسع التدريجي طبقاً للبنود المسربة للاتفاقية.

التكنولوجيا والطاقة والنفط، وأميركا لا تشعر بالارتياح للتقارب الصيني . الإيراني الذي يحمل بدوره رسالة ضمنية للجانب الأميركي حول تكريس التنافس على النفوذ العالمي وسعي الصين للانتقال من دولة التجارة إلى دولة عالمية السيادة. خاصة مع صعودها البازغ منافسة للولايات المتحدة الامريكية.

2- اطار المصالح المشتركة بين البلدين، تريد ايران سحب الولايات المتحدة من

■ نائب رئيس المجلس العربي  
للأكاديمين والكفاءات

# ملاحظات حول سياسات بايدن في المنطقة

سلمان، ردت رئيسة البيت الأبيض جين ساكي بأن نظير بايدن ليس محمد بن سلمان، بل الملك سلمان نفسه! في حين يعلم بايدن، إن الملك سلمان كبير في السن ووضعته الصحي كما يشاع قد لا يسعفه في إدارة البلاد وهذا هو السبب الذي جعل ولي العهد هو القائد الفعلي للمملكة.

ان ادارة بايدن كما أوضحت بساكي تتفهم احتياجات الرياض الأمنية ومع ذلك وفقاً لبساكي ستستمر في التساؤل عن الموضوعات الإشكالية، على سبيل المثال، تشكك الادارة الأمريكية الجديدة في التدخل السعودي في الأزمة اليمنية، وسجن شخصيات سياسية واجتماعية معارضة وعلاقاتها المتضاربة مع قطر. وهذا منحى مختلف عن سياسات ترامب الذي أسس لعلاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية من خلال صهره وكبير مستشاريه لشؤون الشرق الأوسط جاريد كوشنر حيث نشأت صداقة شخصية بين كوشنر ومحمد بن سلمان وهنا تحديداً أوضحت بساكي أن بايدن يعتزم إعادة ضبط العلاقات مع الرياض لأن السياسات "الترامبية" ليست دائمة، ومع كل هذه النوايا المعلنة لادارة بايدن، لاحظنا ان الحكومة السعودية اتخذت عدة خطوات مهمة لحسن النوايا لارضاء الادارة الأمريكية الجديدة وعلى سبيل المثال لا الحصر قامت الحكومة السعودية بتطبيع علاقاتها مع قطر وأطلقت سراح الناشطة الأكثر شهرة في المنطقة لجين الهدلول من السجن.

اما العلاقات الثنائية بين تركيا والولايات المتحدة التي يرى كثيرين انها معقدة للغاية



طرح سياسة خارجية مؤسسية ستكون فيها عديد من التقلبات والمفاجآت، مع قيام الولايات المتحدة بتحركات سياسية خارجية شخصية بدأتها فعلا لا سيما عندما نأخذ بعين الاعتبار ان العلاقات الأمريكية مع الشرق الأوسط تعتمد العلاقات الثنائية مع القوى الإقليمية الرئيسية الأربع، وهي الكيان الصهيوني وتركيا والنظام في إيران والمملكة العربية السعودية، كمنظور لها للشرق الأوسط.

ان ابرز تغيير في مرحلة ما بعد ترامب ان الحزبية لن تكون عاملاً محددًا في العلاقات بين الولايات المتحدة وتل ابيب، علما ان كلا من الديمقراطيين والجمهوريين يعطيان الأولوية لأمن (إسرائيل) في المنطقة، ومن غير المتوقع لأي مراقب سياسي أن تدور عجلة إدارة بايدن للوراء فيما يتعلق بالكيان الصهيوني حيث لا يسمح لأي إدارة أمريكية أن تشكك في مكاسب الصهاينة سواء كانت شرعية أم لا، وفي هذا الاتجاه سيتم اعتراف ادارة بايدن بجميع الخطوات الأحادية التي اتخذتها إدارة ترامب ومع ذلك نعتقد أن لا يكون لبايدن تعاون وثيق مع حكومة نتياهو.

إن آمال الإدارة الجديدة في تطبيع العلاقات مع إيران، أو على الأقل البدء في عملية المصالحة، لن تتحقق بسهولة لاسيما وان الميليشيات التي تسيطر عليها إيران في العراق ما تزال تستهدف المصالح الأمريكية، وتنتظر كلا من الولايات المتحدة وإيران أن يتخذ الطرف الآخر الخطوة الأولى، وتشير التفسيرات التي قدمتها السلطات من كلا البلدين إلى أنه لن يكون من السهل بدء عملية تطبيع جديدة، وتصرح حكومة المالدي في طهران على تحسين عملية تخصيب اليورانيوم والطاقة النووية، بينما تعتبر الولايات المتحدة إنهاء هذه العمليات شرطاً أساسياً للتطبيع، بالإضافة إلى ذلك، تتواجه الإدارتان وجها لوجه في أزمت إقليمية أخرى أبرزها في العراق وسوريا ولبنان.

يحاول بايدن إعادة ضبط ايقاع علاقات الولايات المتحدة مع المملكة العربية السعودية وعلى سبيل المثال عندما سُئل عما إذا كان يعتزم للاتصال بمحمد بن



د. عبدالرزاق الديمي

يعلم كثير منا وجود كم من الضغوط الفورية على ادارة جو بايدن للتركيز على القضايا الداخلية، علما ان الرئيس أمضى معظم حياته المهنية الطويلة كعضو في مجلس الشيوخ وكنايب للرئيس مع اهتمام بالسياسة الخارجية. لذلك يجب أن نتوقع أنه سيكرس بعض اهتمامه لهذه القضايا، وقد قدم عدداً من الفرائض حول أولوياته. يمكننا أن ننظر إلى كلماته وخياراته الأولية لفريق السياسة الخارجية الخاص به لإستخلاص بعض الاستنتاجات الأولية.

أكد بايدن إن الولايات المتحدة ستركز على استعادة علاقات العمل الجيدة مع الحلفاء، وخاصة في أوروبا؛ أنها ستتضم من جديد إلى اتفاق باريس للمناخ ومنظمة الصحة العالمية؛ وأنها ستسعى إلى الانضمام مرة أخرى إلى خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) في محاولة لكبح جماح برنامج إيران النووي. علما ان هذه الخطوة أثارت الكثير من الجدل في أمريكا وبين دول معينة في الشرق الأوسط تخشى من انها محاولة لتخفيف للضغط على إيران.

واضح ان ادارة جو بايدن تعتزم اتباع سياسة النأي عن ترامب في الشرق الأوسط، أي أن الرئيس الأمريكي لن يقدم شيكات على بياض لحكومة رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتياهو أو ولي العهد في الإمارات العربية المتحدة محمد بن زايد والمملكة العربية السعودية، محمد بن سلمان. وان الخطط تدفع بإتجاه تغيير الطريقة التي تتعامل بها مع النظام الحاكم في طهران، مبتعدة عن النهج المتشدد للإدارة السابقة.

جو بايدن، على عكس سلفه دونالد ترامب،



أ. مايز الأدهمي

## لبنان الى أين؟

لسنوات مضت، شهدت طرابلس أكثر من 20 جولة من الممارك بين التبانة وجبل محسن، بسبب الولاءات السياسية للكيانات المختلفة، هذه الممارك التي خلّفت عدداً كبيراً من الضحايا كما تركت ندبات نفسية لا تزال المدينة تعاني من انعكاساتها. وفي نيسان 2014، وضعت خطة أمنية حققت الهدوء النسبي، وتوقع المواطنون يومها أن تكون مقدمة لحدوث تغيير يدخل المدينة الى خارطة الاهتمام الوطني الأوسع، إلا أن كل ما أطلق من وعود ومخططات كان حبراً على ورق، وأوضاع المدينة والعمل على تميمتها ذهبت كلها أدراج الرياح، وبقيت المدينة مستتناة من أية أولويات سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.

ومرت السنوات والوضع يزداد تأزماً، والمدينة تتراجع، والجهات المسؤولة عن عمليات التطوير تستقيل من مهامها عند كل مفصل، أو تظهر حالة من اللامبالاة تجاه ما يجري. وجررت انتخابات بلدية، ثم نيابية أظهرت بما لا يقبل مجالاً للشك أن الأمور ليست على ما يرام، وأن الكراسي والمراكز أهم من الوطن، وأن الناس، مدفوعة بالحاجة للاستمرار قد أخطأت مجدداً في الاختيار فاختارت بالعاطفة بدلاً من العقل، وأوصلت الى سدة القرار من لا يملك أمره، ولا يهمله سوى كرسي السلطة!

واستمر الوضع بالتأزم، والمدينة تتراجع، وجاء تشرين 2019 وانتفضت الناس وملأت الساحات، ولكن السلطة بما تملك من مخططات وما يتوفر بين أيديها من قدرات أجهضت ما أطلق عليه اسم «الثورة»، وبدلاً من أن يمسك الطرابلسيون بقرانهم باعتبار مدينتهم من أهم مدن الساحل، استقالوا هم أيضاً من المهام المنوطة بهم، وتركوا لبعض شذاذ الأفاق ان يتصدروا المشهد، فسقطت «الفورة - الثورة» أمام وعود عاطفية فارغة من أي مضمون. وجاءت جائحة الكورونا لتستكمل عملية الإلهاء والتعطيل واستخدمتها السلطة بكل الوسائل التي تجعل القرار بين أيديها.

أليس هذا السيناريو الطرابلسي القائم منذ سنوات، هو ذاته الذي يجري اليوم على المسرح اللبناني الكبير، وبسبب تعدد الولاءات السياسية للكيانات المختلفة، والمتخلفة عن الرؤية الوطنية الصحيحة؟

لذلك، سيستمر الإنحدار، ويستمر هذا الواقع المزري على مسرح «العهد القوي».

رئيس تحرير جريدة الإنشاء، طرابلس لبنان

مع وجود الكثير من القضايا على المحك الا انه غالباً ما تؤكد السلطات من كلا الجانبين على التحالف الخاص الطويل الأمد بين البلدين، وفي مناسبات عدة أوضح الرئيس رجب طيب أردوغان أن المصالح المشتركة بين تركيا والولايات المتحدة تفوق خلافاتها، ولكن الواضح ان إدارة بايدن تمسك العصا من الوسط في مواقفها من تركيا وعلى سبيل المثال ما جاء بالبيان الأمريكي بشأن الهجوم الإرهابي الذي شنّه حزب العمال الكردستاني، قبل فترة وراح ضحيته 13 مواطناً تركياً على يد التنظيم الاجرامي الذي يتمركز في شمال العراق من انتقادات شديدة في تركيا، وحدد البيان ان الولايات المتحدة تقف إلى جانب تركيا حليفها في حلف شمال الأطلسي ضد الهجوم "إذا تأكد".

وسرعان ما جاء توضيح أردوغان بشكل دقيق أنه "إذا كنت ترغب في مواصلة تحالفنا عالمياً وفي الناتو، فعليك التوقف عن الوقوف إلى جانب الإرهابيين". واستدعت تركيا السفير الأمريكي في أنقرة ديفيد ساترفيلد وأعربت عن قلقها الشديد إزاء بيان واشنطن، في حين أشار وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكين إلى أن الولايات المتحدة وتركيا لن تتقابلا في السنوات المقبلة، لكنه شدد على أهمية العلاقات الثنائية طويلة الأمد بين الولايات المتحدة وتركيا، والمصالح المشتركة في مكافحة الإرهاب، وأهمية المؤسسات الديمقراطية، والحكم الشامل واحترام حقوق الإنسان.

واضح ان إدارة بايدن تعمل بأساليب الحديقة الخلفية والسياسة الناعمة لتهدئة جانب من التوترات في المنطقة العربية وربما تتأكد الاخبار التي ذكرت ان مسؤولين رفيعي المستوى من السعودية وإيران أجروا محادثات مباشرة في محاولة لإصلاح العلاقات بعد 5 سنوات من القطيعة الدبلوماسية، رغم أن مسؤولاً سعودياً نفى إجراء أي محادثات بين الجانبين. وبحسب رويترز، قال مسؤول إيراني إن الاجتماع عقد في بغداد في التاسع من إبريل/نيسان الماضي، وكان على مستوى منخفض لاستكشاف ما إذا كان هناك سبيل لتخفيف التوتر القائم في المنطقة. وأشار المسؤول الإيراني إلى أن الاجتماع عُقد بناء على طلب من العراق، لكنه لم يسفر عن أي انفراجة. وأكد دبلوماسي غربي في المنطقة لروترز إن الولايات المتحدة وبريطانيا كانتا على علم مسبق بالمحادثات السعودية الإيرانية «لكن لم يطلعا على أي نتائج». وحسب الأنباء التي نقلتها صحيفة فايننشال تايمز عن مسؤولين وصفتهم بالمطلعين، فإن الجولة الأولى من المحادثات السعودية الإيرانية تضمنت مباحثات بشأن هجمات الحوثيين على المملكة، ووصفت المصادر المباحثات بأنها «إيجابية»، مؤكدة أنه تم الاتفاق على عقد جولة جديدة الأسبوع المقبل. وحسب تقرير الصحيفة البريطانية، كان على رأس الوفد السعودي رئيس الاستخبارات خالد بن علي الحميدان. وذكرت المصادر أن بغداد سهلت أيضاً فتح قنوات اتصال بين إيران ومصر من جهة، وبين إيران والأردن من جهة أخرى. لكن الصحيفة البريطانية قالت إن مسؤولاً سعودياً رفيع المستوى نفى وجود أي محادثات بين بلاده وإيران.

# بتهمة ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية: هل ستتم محاكمة رئيس الوزراء العراقي السابق في باريس

بعد الدعوى القضائية التي قدمت أمام المحاكم الفرنسية ضد عادل عبدالمهدي رئيس الحكومة العراقية السابق، كان لـ «كل العرب» هذا الحوار مع المحامين فرانسوا زيمري وجيسيكا فينيل.



اختصاص محاكمة الأشخاص الفرنسيين من الجنسية الفرنسية الذين ارتكبوا جرائم في الخارج. في حال لم يكن فرنسياً وهذا التحقيق يهدف بوضوح إلى التحقق مما إذا كان يحمل الجنسية الفرنسية أولاً. ففي حالة أنها ليست فرنسية، فإن المحاكم الفرنسية لن تكون أقل كفاءة. ومن ناحية أخرى؛ بموجب الولاية القضائية العالمية والولاية القضائية العالمية، فهي آلية تعتبر بموجبها دول معينة مثل فرنسا أن لديها مهنة وولاية قضائية لمحاكمة ومحاكمة الجرائم الأكثر خطورة لأنها تقوض القانون الإنساني ككل. ومن بين أخطر الجرائم، هناك تلك التي نعالجها، ففي نهاية الشكوى التي قدمناها الأسبوع الماضي، ضدّ السيد عبد المهدي، وعلى وجه الخصوص أعمال التعذيب والاختفاء القسري والجرائم ضد الإنسانية.

- بعد غضون أسابيع من إعلانها، ما هي الإجراءات التي تقوم بها السلطات الفرنسية

هؤلاء الناس. فما حدث في ذلك اليوم في شوارع بغداد ومدن أخرى يمكن أن يحدث لأي منا، ويمكن أن يحدث في أي مكان آخر، وهذه الجرائم يجب ان لا تمرّ دون عقاب.

- على أي أساس قانوني، وما هي النصوص التي ستستند إليها المحكمة الفرنسية للنظر في هذه القضية خصوصاً عندما يتعلق الأمر برئيس وزراء عراقي سابق؟ هل السيد عبد المهدي فرنسي الجنسية؟  
جيسيكا فينيل:

قبل الإجابة على سؤالك، يجب أن أذكرك أن لدينا أسباباً قوية للاعتقاد بأن السيد عادل عبد المهدي يحمل الجنسية الفرنسية. هو شخص عاش في فرنسا لمدة 34 عاماً من عام 1969 حتى عام 2003، تابع دراسته هنا، أسس أسرة وترأس معهد الدراسات الإسلامية. لدينا أسباب قوية لنعتقد أنه فرنسي، في هذا الصدد إذا كان فرنسياً، فإن لفرنسا

- قبل كل شيء، وقبل التطرق الى الاسئلة الأكثر تحديدا لهذه القضية حول العراق، نود أن نعرف من أنتم، من هي شركة «زيمري وفينيل للمحاماة، وما الذي دفعكم للدفاع عن بعض القضايا القانونية المتعلقة بحقوق الإنسان؟

فرانسوا زيمري:

مع جيسيكا فينيل، أنشأنا هذه الكابينة منذ أكثر من عامين حتى الآن على وجه التحديد، ولأننا نؤمن بضرورة احترام حقوق الإنسان وليس الإعلان عنها فقط. كما يعني احترامها محاسبة مرتكبي أخطر الجرائم على أفعالهم مهما كانت الدولة. فلطالما كانت فرنسا صديقة للشعب العراقي. وحقوق الانسان هي حق للجميع. نحن لا نفعل ذلك فقط من أجل العراق، ولكن ببساطة لأن ما حدث هناك يتعلق بالبشرية جمعاء، ومن سمات مفهوم الجرائم ضد الإنسانية أنها تهمة كل من يرى نفسه في



أ. ملال العبيدي

## الاتفاق النووي الايرواني وأمن الخليج العربي

لايختلف اثنان على ان أمن الخليج العربي كان مهددا حتى قبل اكتشاف البترول في هذه المنطقة من العالم، فبالإضافة الى موقعها الاستراتيجي الذي تشكل ليكون محور رئيس من محاور طرق ربط العالم القديم بالعالم الحديث فهي كانت على الدوام محطات ومراكز مهمة للمراقبة والبحث والسيطرة على طرق الملاحة، وتاريخ الحروب في المنطقة وخصوصا خلال القرون الثلاث الاخيرة خير شاهد على ذلك، وبعد ان تحررت هذه الدول واصبحت مستقلة لم تتخلص نهائيا من الاطماع المحيطة بها من قبل دول ودوائر لها تأثير وصلات مؤثرة اقليمية وعالمية. فيما عدا تجربة الامارات الناجحة في الوحدة فإن البقية لم تفكر يوما بمصيرها ومستقبلها وسط هذا الكم الهائل من التهديدات وأخرها التهديد النووي الإيراني الذي يركز على مشروع طائفي لفرض هيمنته على المنطقة بالكامل ليأخذها رهينة و سبية لأحلامه المريضة التي قبرها يوما ما الجيش العراقي السابق في حرب الثمان سنوات و جرّع كبيرهم (الخميني) كأس السمّ بأشهر قليلة قبل هلاكه، ولكنهم استعادوا هذه الروح العدائية بعد غزو العراق والقضاء على ما تبقى من قوته و وقوف العرب متفرجين على كل ما يجري .. لماذا لم أفاجأ قبل ايام على احدى منصات التواصل الاجتماعي «Clubhouse» من أحد مواطني هذه الدول الخليجية (الكويت) وهو يتغزل بميليشيا الحشد الشعبي الطائفية في العراق ويتمنى علنا و امام الجميع ان تحتل دولته الخليجية؟ لا لشئ الا لأنها مدعومة من نظام الولي الفقيه في ايران والتي ينتمي بعض مواطني هذه الدول اليها مذهبيا!!

يا اخواننا في الخليج فقط انظروا الى لبنان، اليمن، العراق وسوريا وسترون بأمر عيكم بركات الولي الفقيه الطافحة على هذه الدول!! فكروا قليلا في أمنكم الاقليمي وأمنكم العربي فالسلاح النووي الإيراني سيطرق ابوابكم بقوة خلال أشهر قليلة، وهو موجه اليكم وليس كما تدعي ايران الى (الكيان المقتصب) الذي لم تطلق حتى رصاصة واحدة عليه خلال طوال فترة الاحتلال.

كاتب و محلل سياسي

حاليا؟

جيسيكا فينيل:

حتى الآن، لا نعرف ما هي الإجراءات التي اتخذها المدعي العام الفرنسي. من المبكر معرفة ذلك، سيتم التحقيق في الشكوى، ولكن قد يستغرق الأمر عدة أسابيع، عدة أشهر قبل أن نعرف الاتجاه الذي ستتخذه هذه الشكوى. هل سيتم فتح الإجراءات على الفور. فكما قلت، ستكون الخطوة الأولى بلا شك أن تقوم النيابة الفرنسية بالتحقق من الجنسية الفرنسية لرئيس الوزراء السابق، لأن الإجراء الذي سيتبع سيكون مختلفاً قليلاً من حيث الشكل. هذه هي الخطوات الأولى التي سيتخذها الادعاء. في الوقت الحالي، لا نعرف حتى الآن ما تم إنجازه.

- في حديث حول هذا الموضوع مع مستشار قانوني مقرب من المتهم، أعلن الأخير أن المحكمة الفرنسية ليس لها سلطة قضائية ضد السيد عبد المهدي، خاصة وأن العراق لن يكون من الموقعين على اتفاقية قضائية دولية. وأن هذه القضية من اختصاص القضاء العراقي فقط. كيف تحلل «أنتم والمحكمة» هذا البيان؟ ألا تخشون اتهام فرنسا بالتدخل في الشأن العراقي؟

فرانسوا زيمري:

أنا أفهم تماماً أن هذا النهج وهذه الشكوى تثير ردود الفعل وعلى وجه الخصوص رد الفعل ولكن بأي حق ستحكم علينا؟

وهذا سؤال أفهمه تماماً. إنها أيضاً مسألة السيادة. فكثير من الناس في العراق عندما سمعوا هذا الخبر فكروا في أنفسهم، لكننا شعب ذو سيادة، لدينا حكومة ذات سيادة وسأحاول الإجابة على هذا السؤال.

بعد فظائع القرن العشرين التي أثارها ضمير الإنسانية، اعتبر العالم، بإعتماده الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويتبنى عدد من المبادئ، أن هناك جرائم معينة تعرف لا حدود لذلك، أخوة، تضامن إنساني بين جميع الشعوب، مهما كان الدين، مهما كانت الثقافة، مهما كان لون البشرة، هذه الأخوة تجبرنا على الشعور بالقلق على مصيرهم. انا أفهم سؤال من يقول: ولكن لماذا تتدخل؟ وسوف يتهمنا بالتدخل في الشأن العراقي. لكن يمكننا أيضاً سماع أصوات أولئك الذين يقولون أو يفكرون، لماذا لا تأتي لمساعدتنا؟ لماذا لا تساعدونا فلا مانع من الحديث عن سيادة المتهمين، وسيادة العراق، ولكن بشكل أساسي ما هي سيادة دولة، إن لم يكن سيادة كل منهما، هل تم احترام سيادة الأطفال والنساء والرجال الذين ذهبوا للتظاهر؟ لا.. من طرف من؟ من قبل أولئك الذين كان عليهم على وجه التحديد جعلها محترمة. اما المؤسسات العراقية مثل هيئة حقوق الانسان





والمحاكم العراقية والعدالة العراقية فلو كانت تعمل في المنطق، لو اجرت تحقيقات نزيهة وإذا كانت قد بحثت عن مركبي هذه الفضائح فسنكون لسنا هنا، اي سوف لن يكون علينا التدخل.

□. هل اهتمت غير «السيد عبد المهدي» في هذه القضية؟

جيسيكا فينيل:

الشكوى تستهدف السيد عادل عبد المهدي نفسه. على وجه الخصوص، كما أخبرتك، لأن لدينا شكوكاً قوية حول جنسيته الفرنسية وعلاقات قوية بفرنسا. التحقيق الذي سيجري مع النيابة وربما بعد ذلك من قبل قاضي التحقيق سيهدف إلى تحديد ما إذا كانت هناك مسؤوليات أخرى، وقد تقرر فرنسا محاكمة أشخاص آخرين غير السيد عادل عبد المهدي.

- يدعي البعض في العراق أن هذه القضية مسيسة وأن هناك بالتالي استغلالاً. هل لك أن تخبرينا إذا كان هناك اي طرف سياسي وراء هذه القضية؟

جيسيكا فينيل:

بالتأكيد لا. نحن شركة محاماة مستقلة تماماً. لقد تواصل معنا الضحايا وعائلات الضحايا من المدنيين من آباء وأمهات وإخوة متظاهرين عراقيين خرجوا إلى الشوارع من تشرين الأول / أكتوبر 2019 لمجرد ممارسة حقوقهم، مثل حرية التعبير وانتقاد سياسة الحكومة، الاحتجاج، محاربة الفساد الحكومي،

في سياق الشكوى، ليس هذا ما طلبناه. ما نطلبه هو فتح تحقيق ومتابعة تحقيق لتحديد درجة مسؤولية الشخص الذي أشرنا إليه في نهاية هذه الشكوى، أي رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي. في حال استمرار التحقيقات وتأكيد مسؤوليته، سيصدر القضاء الفرنسي مذكرة توقيف بعد استدعائه، فإذا لم يمثل في فرنسا، فإن القضاء الفرنسي سيصدر مذكرة توقيف دولية لمثول السيد عادل عبد المهدي شخصياً أمام القضاء الفرنسي. - إذا اعترفت المحكمة الفرنسية بحقوق الضحايا، ماذا سيحدث بعد ذلك؟ وهل هناك تعويض من الدولة العراقية ام من السيد عادل عبد المهدي شخصياً؟ هل سيضمن ذلك تلقائياً ضحايا «ثورة أكتوبر» العراقيين بهذا الاعتراف؟

جيسيكا فينيل:

إذا أدين السيد عادل عبد المهدي بالأفعال المنسوبة إليه؛ في الواقع، يمكن أن يحكم عليه بالسجن؛ اعني العقوبة بالسجن، ولكن أيضاً سيحكم بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بالضحايا. سيكون التعويض للضحايا الذين تم تضمينهم في الملف. صحيح سوف لن يشمل كل الضحايا العراقيين. لكن في الواقع، سيكون هناك سبيل للانصاف، وهو إجراء استصدره المحاكم الفرنسية.

اضمحلال الخدمات العامة. هؤلاء الأشخاص اتصلوا بنا لأنهم لم يتمكنوا من تحقيق العدالة في العراق. وهذا هو سبب لجوئهم إلى المحاكم الفرنسية. لا يوجد حزب سياسي على الاطلاق وراء هذه الشكوى.

- من خلال هذه القضية، طلبتم الاعتراف بالضحايا من قبل المحكمة. هل طلبت استصدار مذكرة استدعاء دولية بحق السيد عادل عبد المهدي؟

جيسيكا فينيل:



# البيئية (الإيكولوجيا) في صلب السياسة

نظرية الإيكولوجيا الاجتماعية الجذرية والتي تعتبر المجتمع كجزء لا يتجزأ عن المحيط الطبيعي العام، وهي نظرية تنسب إلى الفيلسوف الأمريكي موراي بوكشين.

أما في الصين فإن البيئة الخضراء تعتبر أحد الدعائم الخمسة، إلى جانب المبادئ الأخرى، التقاسم والتناغم وغيرها، التي تركز عليها المخططات الخماسية الأخيرة التي تعتمد عليها الصين لتتطور نحو مواقع الصدارة بين الأمم.

وعلى الرغم من بعض المحاولات التي تعرفها بعض البلدان العربية، في اعتماد المرجعية البيئية، كتونس ولبنان والمغرب وغيرها، فإن بلداننا العربية تبقى تفتقر إلى قوى سياسية تسيرالركب البشري، وتعاقد المكتسبات العصرية والحديثة وكل ما يخدم سعادة الانسان وتقدمه وانعاقه.

ولا شك أن جائحة كورونا التي يسببها فيروس كوفيد 19، ستنتج عنها آثار وتداعيات كثيرة ستسرع من نضج وعي بيئي عميق داخل المرجعيات السياسية، وسيغير سلوك البشر، بعد أن اتضح جليا أن العالم أصبح قرية، وأن ملايين البشر أصبحوا أكثر فأكثر في تفاعل مباشر مع محيطهم الطبيعي.

فلا مستقبل للبرامج السياسية التي لا تأخذ بعين الاعتبار هذه المعطيات الجديدة والمستجدات المتسارعة التي يعرفها التاريخ الإنساني.

■ صحفي من المغرب

اليونان والفلاسفة المسلمين والألمان وغيرهم. فكما جاء في فلسفة الألماني فريدريك نيتشه، فإن الانسان يفكر ويبدع ليس فقط بعقله بل بكل مؤهلات جسمه، ومن هنا بات من الضروري الاعتناء بالجسم بأكمله و توفير الشروط اللازمة، من تغذية سليمة ورياضة وصحة جيدة وتمارين، حتى يتسنى له التوفر على إمكانيات هائلة ليفكر بشكل سليم ويبدع في الميادين حتى يتطور إلى الأعلى والأسمى، فإن هذا الانسان لا يمكن أن يحقق ذلك إلا في بيئة نظيفة وصحية تمكنه من كسب القدرة على التناغم والتبادل الإيجابي مع محيطه الطبيعي.

وعرفت البيئية (الإيكولوجيا) تطورا عبر التاريخ، وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وهول صدمة القنابل النووية التي قصفت بها هيروشيما ونيواغازاكي اليابائيتين، وبعدها انفجار تشيرنوبيل بروسيا، مما ترتب عنه وعي سياسي بكل المقاييس، انتقل من مستوى الحفاظ على البيئة إلى وعي سياسي يجعل من الانسان عنصرا جوهريا مرتبطا بمحيطه الطبيعي ارتباطا عضويا.

ظهرت أحزاب سياسية تتبنى الإيكولوجيا كمرجعية أساسية للإجابة على المشاكل التي يعاني منها المجتمع، خاصة في أوروبا الشمالية والغربية، مكنها من التمويع داخل مربع السلطة، كأحزاب الخضر في فرنسا وإيطاليا وألمانيا، وأحزاب أخرى أكثر حدة وتطور في البلدان الاسكندنافية وألمانيا.

وعلى المستوى الفكري، ظهرت



أ.محمد زيتوني

يعيش الانسان في ارتباط تام ببيئته الطبيعية، وكل ما بناه وحققه من تقدم وحضارة وثقافة، فهو مرتبط بعلاقته بمحيطه الطبيعي. فلا غرابة أن أعظم الحضارات بنيت على ضفاف الانهار الكبرى، والتي كان لها تأثير كبير على حياة البشر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

فمنذ فجر التاريخ الإنساني، لا يمكن الحديث عن الكنعانيين والاشوريين، حيث اكتشفت في عهدهم الكتابة والعجلة والمحراث بدون الحديث عن الرافدين أو الدجلة والفرات. كما أنه لا يمكن الحديث عن الحضارة المصرية القديمة بدون التطرق الى نهر النيل العظيم.

تضاربت الآراء حول صاحب مقولة بل حكمة «الإنسان ابن بيئته»، هل هو ابن خلدون أم نيتشه أم شوبنهاور، لكننا نجد فحواها عند الفلاسفة والحكماء والعلمين منذ فجر الحضارة الإنسانية.

فلا اعتراف بأهمية احترام الطبيعة والأحياء، والعيش بتناغم معها نجدها في صلب تعاليم الحكماء الصينيين من أمثال لاوتسه وكونفوشيوس والبوذية والديانات السماوية وفلاسفة

# تجيش أوروبا في وجه الدب الروسي: أوكرانيا والإصبع الأمريكي

وهذا تمامًا ما فعلته أميركا عبر الثورة الأوكرانية التي أطاحت بالرئيس يانوكوفيتش الموالي لروسيا، وجاءت بفيكتور ياشنكو الموالي للولايات المتحدة، والذي أسفر عن استغزاز للرئيس بوتين الذي وجد في اجتذاب أميركا لأوكرانيا تهديداً للنفوذ الروسي وله شخصياً.

بالنسبة لروسيا فهي تريد الإبقاء على الأمر الواقع وعدم إشعال حرب جديدة أو صراع عسكري، وبخاصة وأنها تحاول إعادة بناء علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي عبر اتصالات مباشرة مع ميركل وماكرون، لكنها تحاول تدعيم موقفها الميداني بهدف ضم شرق أوكرانيا فيما إذا خضعت أوروبا لإرادة الولايات المتحدة وضمت أوكرانيا إلى حلف الناتو.

أما على المدى البعيد فتراهن روسيا على تفكيك أوكرانيا، وفصل شرقها وجنوبها الشرقي، عبر الاستفتاء كما فعلت في القرم، بهدف الاحتفاظ بموقع استراتيجي على البحر الأسود. بينما تحاول الدول الأوروبية وبخاصة فرنسا وألمانيا اللتان رفضتا سابقاً ضم أوكرانيا إلى حلف الناتو، نزع فتيل الأزمة لسد ذرائع الولايات المتحدة التي ما فتئت تبتزهم لوقف المشاريع الحيوية المشتركة مثل مشروع نورد ستريم2، الذي طالبت أميركا الألمان الانسحاب منه مؤخراً.

وعلى صعيد آخر، فإن الولايات المتحدة تعمل على توطيد العلاقة التركية الأوكرانية، وتأمل بزج تركيا في أتون النزاع الأوكراني الروسي لتوتير علاقتها مع روسيا، سيما وأن أوكرانيا تمثل أهمية كبيرة لروسيا لاعتبارات عرقية وطائفية وأخرى جيوسياسية واستراتيجية، حيث تعتبر أوكرانيا السلافية الأرثوذكسية خط الدفاع الأول عن روسيا وتفصلها عن دول حلف الأطلسي.

فقد صرح أوردوغان بأن دوره ليس «موجهاً ضد أي دولة أخرى»، ويقصد بذلك روسيا، فيما أعرب عن رغبته بالوساطة بين روسيا وأوكرانيا في محاولة لامتلاك أوراق مقايضة مع روسيا. وأكد على ضرورة مواصلة بعثة

وفي هذا السياق يمكن فهم التصعيد الأوكراني الروسي الأخير، سيما وأن استراتيجية أميركا بشأن اقتلاع النفوذ الروسي من أوكرانيا ليس وليد اللحظة، بل عبر عنه زيبغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي لدى الرئيس الأميركي جيمي كارتر، في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى بقوله: «إن روسيا، بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية. وروسيا، بدون أوكرانيا، لا تستطيع أن تتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية». كما عبر عنه بقوة الرئيس الروسي بوتين عندما قال: «سبق أن خطر على بالي رمزنا الأكثر شهرة ألا وهو الدب الذي يحافظ على غابته. وأسأل أحياناً: أليس من الأجدى أن يرتاح دبنا ويكتفي بأكل العسل والثمار البرية ولا يصطاد، هل سيتركونه حينها؟ لا، فهم لن يتخلوا عن محاولات تقييده بسلسلة. وما إن ينجحوا في ذلك سيقنعون أنيابه وبرائته وهي في فهمنا اليوم قواتنا للردع النووي. وإذا حدث ذلك - لا سمح الرب - فسيصبح الدب لا يصلح إلا لتحنيطه، وسيدأون في نهب الغابة، لذلك فليس القرم هو ما في الأمر، فنحن ندافع عن استقلالنا وسيادتنا وحقنا في الوجود، وهو ما يجب لجمعينا إدراكه».

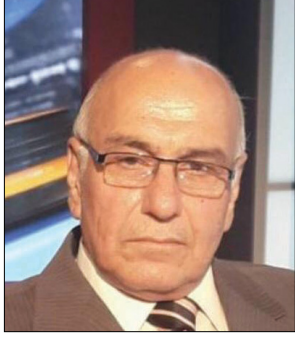


أنسيم قيبما

مجدداً تشتعل الأزمة الروسية الأوكرانية، بعد تبادل للاتهام بين الدولتين بخرق اتفاقية الهدنة المبرمة بينهما، رغم أن الخروقات من قبل الجانبين لم تتوقف أبداً. وجاء هذا التصعيد بعد تولي الرئيس جو بايدن الحكم في البيت الأبيض، وتصعيد لهجته ضد روسيا. كما جاء قبيل انعقاد اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي منتصف الشهر الماضي، وفي ضوء مساعي الولايات المتحدة لضم أوكرانيا لحلف الناتو، وهو ما ألح به الرئيس الأوكراني أثناء الأزمة بسبب رفض ألمانيا وفرنسا انضمام أوكرانيا لحلف الناتو سابقاً.







أزياد المجدد

## البعث والأمة

قبل أيام مرت الذكرى الرابعة والسبعون لتأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب بشعاراته القومية كان تجسيدا لحلم كل مواطن عربي ببعث الأمة العربية من جديد والتخلص من تبعات الاستعمار والتجزئة والتخلف.

ضمن هذه الشعارات كان للبعث امتدادات في كل الوطن العربي واستطاع البعث ان يحكم قطرين عربيين، ولولا خيانة البعض لمبادئه لكان حزب الجماهير في كل الأقطار العربية.

بعد سبعة عقود ونيف من تأسيس الحزب يلاحظ المراقب لحركة الجماهير ابتعادها عن التفاعل مع شعاراته ومبادئه مع ايمانهم بأهمية هذه الشعارات للنهوض بالأمة، والسبب الرئيسي في ذلك انحراف البعض ممن وصلوا للسلطة بإسم الحزب وكانت مسيرتهم تناقض شعارات ومبادئ البعث، ف نظام (البعث) في سورية بعد ان اعتقل وطارد قيادة البعث الشرعية كانت كل أفعاله بالضد من شعارات البعث، فهو الذي صفى المقاومة الفلسطينية، وضرب الحركة الوطنية اللبنانية، ووقف مع ايران في عدوانها على العراق، وقبل كل ذلك حكم الشعب بالحديد والنار حتى أصبح المواطن السوري ينفر من سماع كلمة البعث. وفي العراق حيث استمرت سلطة البعث لعقود، نرى الجانب المشرق للبعث واهدافه حيث استطاع الحزب بناء دولة كادت أن تتخطى عتبه دول العالم الثالث، وكان عوناً وسندا لكل اشقائه العرب وفي كل الظروف، مما يجسد اهداف البعث بشكل حقيقي، ورغم تسليط الغرب كل قوى الشر لمحاربهه استطاعت قيادة البعث فيه الصمود، ولما لم تنفع المؤامرات جيشت الصهيونية وامريكا كل العالم واحتلت بغداد لإنهاء حكم البعث فيه، وشرع اذئاب المستعمر قانون اجتثاث البعث لملاحقة اي عراقي يجهر بإنتمائه للبعث.

اذن هناك خطة محكمة لتكفير الناس بمبادئ وافكار البعث قادها نظام حافظ الأسد على مدى خمسين عاما في سورية، وتولت الولايات الأمريكية هذه المهمة في العراق. ورغم كل ذلك تبقى مبادئ البعث وتطبيقها الصحيح طريقاً لبلوغ اهدافنا في الوحدة والتحرر.

في ذكرى تأسيس البعث تحية لكل البعثيين الشرفاء، وتحية لروح شهيد الأمة والبعث صدام حسين، والموت لكل الأوغاد الذين تستروا بشعارات البعث للتأمر على البعث و الأمة.

كاتب و صحفي عربي من سورية

المراقبة الأوروبية الخاصة إلى أوكرانيا مهمتها لتحقيق الاستقرار في منطقة دونباس، موضحةً أن هدف تركيا الأساسي يتمثل في أن يظل البحر الأسود واحة للسلام والاستقرار والتعاون، وذلك لإدراكه بأن تفاقم الأزمة من شأنه أن يُرغم تركيا على الوفاء بالتزاماتها نحو حلف الأطلسي، مما يفقد علاقته مع بوتين مقداراً كبيراً من الثقة، ويوهن العلاقة والتفاهم بينهما في الملف السوري وقضية الأكراد على وجه الخصوص، وهو ما تريده الولايات المتحدة. ولذلك تعتبر أوكرانيا إحدى بؤر التوتر التي تراهن عليها الولايات المتحدة في استهداف علاقة تركيا مع روسيا من جهة، وعلاقة أوروبا مع روسيا من جهة أخرى.

كما ظهر الانحناء الأوروبي من خلال قيام دول البلطيق بدعم مطالبة أوكرانيا ب «مساندة فعلية». وظهر كذلك في ختام قمة الناتو الطائرة لوزراء الخارجية والدفاع من خلال البيان الختامي الذي شجب التعبئة العسكرية الروسية على حدود أوكرانيا، ودعا إلى دعم العقوبات الأميركية على روسيا متمماً لها ب «استمرارها في إظهار نمط مستدام من السلوك المزعزع للاستقرار».

وبصرف النظر عن الاتهامات المتبادلة بين الروس والأوكرانيين، إلا أن قيام السلطات الأوكرانية بإستفزات ضد المعارضة المرتبطة بروسيا، وإغلاق قنوات أوكرانية تابعة لروسيا، ونشر قوات أميركية وأطلسية في أوكرانيا، قد تلقته روسيا بريبة، وخاصة مع تبدل الإدارة الأميركية وتصعيد بايدن ضد روسيا، وفي إطار تجيش أوروبا ضد روسيا بسبب ضم جزيرة القرم، التي تسعى أوكرانيا بالتواطؤ مع أميركا على عقد مؤتمر بشأنها في آب/أغسطس المقبل واتخاذها ذريعة لتمديد العقوبات الغربية على روسيا، مما استدعى تكثيف التواجد العسكري الروسي على الحدود الأوكرانية الشرقية؛ تحسباً لأي تهديد أوكراني للمقاطعات الانفصالية، إذ أن التناول على روسيا من شأنه أن يضعف مكانتها الدولية، وهو الأمر الذي لا يمكن لروسيا التساهل معه. وخاصة وأن استراتيجية الولايات المتحدة في التعاطي مع روسيا غالباً ما تأتي بعوائد سلبية على صعيد علاقة روسيا بأوروبا رغم محاولتها المتكررة لتهديئة روع الأوروبيين، وهذا ما تستغله الولايات المتحدة في توسيع الفجوة بين أوروبا وروسيا من جهة وبين روسيا وتركيا المتحالفة مع أوكرانيا من جهة أخرى. وبالتالي فإن أزمة أوكرانيا هي استمرار لحصار روسيا وتهديد مباشر لمجالها الحيوي، وتسخين للجهة الغربية مع روسيا تحوطاً لتوجه فرنسا وألمانيا بتخفيف التوتر مع روسيا، وبخاصة وأن ألمانيا لا تزال تتخبط مع روسيا في مشاريع الطاقة، التي تعزز اعتماد أوروبا على روسيا وتوثق العلاقة معها، وتبديد مخاوفها الأمنية. بخلاف ما ترجوه الولايات المتحدة من أجواء سلبية مكثفة بين أوروبا وروسيا تثيرها عبر بريطانيا وعن طريق عملائها في أوروبا الشرقية، كطرد الدبلوماسيين الروس من جمهورية التشيك مؤخراً وذلك لتبرير حاجة بقاء الناتو.

إذ أن القضية المحورية تدور حول الأمن الأوروبي ودور الولايات المتحدة فيه عبر حلف شمال الأطلسي، حيث جاء في إرشادات التخطيط الدفاعي الأميركي لعام 1992 «يجب أن نسعى لمنع ظهور الترتيبات الأمنية الأوروبية فقط التي من شأنها تقويض الناتو - وخاصة هيكل القيادة المتكامل للحلف». ولهذا ادعى وزير الدفاع الأوكراني عشية قمة الحلف الأطلسي مؤخراً خلال كلمته للجنة الدفاع الأوروبي بالبرلمان الأوروبي أن «روسيا تستعد لتخزين أسلحة نووية في القرم» مستدلاً ب «الأعمال التحضيرية للبنية التحتية بالقرم» والتي بدأتها روسيا، حيث يعد ذلك تهديداً مباشراً للأمن الأوروبي.

■ كاتب وروائي فلسطيني

# العميد زاهر الساكت: نحن الضباط المنشقين أعلننا تأييدنا للعميد المُجاز مناف طلاس



في غمرة الحديث عن تشكيل مجلس عسكري من الضباط المنشقين عن النظام السوري، وإلى أي مدى يتناسب مع القرار الدولي رقم 2254، و «للإستماع إلى رأي الضباط كان لـ «كل العرب» هذا اللقاء مع العميد الركن المُجاز زاهر الساكت.

هل بالفعل تم الاتفاق بين الدول الفاعلة لتشكل مجلس عسكري؟ وهل يعتبر المجلس العسكري من ضمن القرار 2254؟

إستخدام هذا السؤال وترويجه بشكل دائم عبر المنابر الإعلامية والسياسية، وكأن توافق السوريين على إيجاد خارطة طريق للحل في بلادهم هو مجرد تحصيل حاصل ولا قيمة له في حال لم يكن هناك توافق دولي، نحن الضباط المنشقين المؤيدين والداعمين لفكرة ومشروع المجلس العسكري الإنتقالي (وبغض النظر عن التسمية الحالية) إننا نعمل على بناء توافق سوري - سوري بعيداً عن أصحاب قرار القتل والتدمير والتهجير سواء من طغمة النظام الطاغية المقيتة وكذلك الذين تورطوا بالفساد السياسي من أقطاب المعارضة وقوى الثورة السورية، أما فيما يخص الحديث عن التوافق الدولي على تشكيل المجلس العسكري فأئنا نشاهد وجوده مُسبقاً ضمن القرارات الدولية ذات الصلة ومن يبذل أقل جهد في إجراء قراءة صحيحة للقرار 2218 و القرار 2254 يجد بأن المُشرع الأممي والذي يعكس توافق الدول المعنية والمتدخلة بالشأن السوري، قد أشار إلى حتمية وضروية وجود المكون العسكري ومن خلال عدة نقاط منها تأمين البيئة المواتمة، إعادة هيكلة الجيش وإصلاح المؤسسات الأمنية وقوتها كما الحد من صلاحياتها، إضافة إلى سحب السلاح من كافة القوات والفصائل الغير منتسبة إلى المؤسسة العسكرية المطلوب إعادة تأهيلها أيضاً، وإعادة الجيش والوحدات المقاتلة إلى الثكنات، والعمل في القضاء على تنظيمات وجماعات وأفراد التطرف والأرهاب...إلخ، اعتقد أن هذه النقاط وغيرها توضح مسألة

موقفنا وتأييدنا للسيد العميد المُجاز مناف طلاس وهذا لعدة اعتبارات أهمها أنه رجل دولة وصاحب رؤية موضوعية ومتقدمة حول ما يمكن أن تقوم فيه المؤسسة العسكرية الوطنية من مهام ومسؤوليات ضمن المرحلة الإنتقالية لإنجاح العملية السياسية وأن تكون المؤسسة العسكرية شريك فاعل وأساسي في حماية وتأمين عملية بناء وتعاي في سوريا ومستقبلها أيضاً وهذا لا يتم إلا من خلال ضمانة وصون وأحترام الدستور والقانون السوري كما صون وحماية واحترام خيارات السوريين وأن يكون قوة فصل وطنية تقف في وجه جموح وجنوح

مهمة ترتبط في التوافق الدولي والمُسبق على ضرورة عملنا نحن الضباط على فكرة وبلورة مشروع المجلس العسكري الإنتقالي لتكون جاهزين للعمل وبالتوازي مع بقية المجالس السياسية، الأقتصادية، القضائية، التشريعية،...ألخ؛ وذلك حين يكون هناك قرار حل في سوريا للبدء بالدخول ضمن المرحلة الإنتقالية والتي يقودها جسم إنتقالي مزدوج وذو مصداقية ومعيار كما نص القرار الدولي 2254 . هل تم التوافق على شخصية العميد مناف طلاس ليكون قائداً للمجلس؟ نحن الضباط المنشقين من جانبنا أعلننا



أهاني الملاذلي

## في رحيل «الحكيم» هكذا التفت غالبية مسلمة حول مسيحي شيوعي

وتكبريني خبرة ونضجاً وعمراً بعقود، لتنفق أخيراً على حل وسط أرضاه أكثر مما أرضاني بأن أخاطبه فقط بـ «أبو أيهم»، ويخاطبني بـ «أبو هادي».

أما ثالث المناسبات وأحدثها، حين تبادلنا الرسائل وأخر آذار الفائت لللاطمثان على صحته، ويحز بالنفس أن أسترجع قراءتها وأتخيل أنها كانت الأخيرة.

وصايا فراش الموت

وكأنه يستشعر رحيله كتب قبل وفاته بأيام وصية وجهها للشعب السوري، تحت عنوان «كي لا تبقى ضائعين في بحر الظلمات». قال فيها منبهاً وناصحاً: «ستدفعون ثمننا إقليمياً ودولياً كبيراً لحريبتكم، فلا تترددوا في إقامة بيئة داخلية تحد من سلبياته أو تعزلها تماماً» وفي حديثكم خلاصكم، فتدبروا أمرها بأي ثمن وأية تضحيات». ف «لا تنظروا إلى مصالحكم الخاصة كمتعارضة مع المصلحة العامة، فهي جزء أو يجب أن تكون جزءاً منها». مؤكداً على اعتماد أسس للدولة «يسيرونها عليها ولا تكون محل خلاف بينهم»، معتبراً أن «استقرار هذه الأسس يضمن استقرار الدولة، الذي سيتوقف عليه نجاح الثورة». الحاجة إلى «الحكمة».

لا ليست مصادفة عبثية ولا ردة فعل بروتوكولية وحسب، أن يتفق السوريون على شخصية منخرطة في العمل السياسي المعارض منذ مطلع ثورتهم، مثلما اتفقوا على ميشيل كيلو، وربما ضاعف من مرارة فقدانهم لهذا السياسي المخضرم أنه رحل دون أن يحقق حلمه الذي طالما سعى لأجله، برؤية بلده حراً ديموقراطياً. تحكمه العدالة والقانون.

لكن الطريق لم ينته بعد، والأمل باق، وأختم بما قاله الراحل الكبير في وصيته التي ربما تصلح لسائر الشعوب العربية، «لن يجرركم أي هدف غير الحرية فتمسكوا بها، في كل كبيرة وصغيرة، ولا تتخلوا عنها أبداً، لأن فيها وحدها مصرع الاستبداد!».

كاتب إعلامي عربي

وكيف لا ينعيه سائر السوريين على اختلاف مشاربهم واصطفافاتهم، وقد أمضى حياته محاكياً همومهم وتطلعاتهم، في سبيل حرية وديمقراطية أبنائهم والأجيال القادمة من بعدهم، بخطاب وطني عابر لكل حساسيات مذهبية أو مناطقية رعها الأجهزة الأمنية على مدار عقود؟

نعم ودعنا ميشيل كيلو من منفاه الباريسي، كواحد من أهم رجالات الفكر السياسي الليبرالي، الذين أرخوا بذاكرة استثنائية مجمل تفصيلات مرحلتين الأسدين وناضلوا بمواجهة الاستبداد، على مدار أكثر من خمسين عاماً، مما تسبب باعتقاله وسجنه مرتين لنحو ست سنوات، في عهدي الأسد والوالد والإبن، عامي 1980 □ 2006.

كان سابقاً عضواً في الحزب الشيوعي السوري، كما شغل منصب رئيس مركز حريات الدفاع عن حرية الرأي والتعبير، ونشط في لجان إحياء المجتمع المدني، وكان عام 2006 أحد أهم المشاركين في صياغة وتوقيع إعلان دمشق المطالب بإصلاحات سياسية. ومع انطلاق الاحتجاجات المطالبة بالحرية والكرامة عام 2011، جاهر بتأييدها، ما عرّضه لمضايقات وتهديدات أمنية اضطرت له لمغادرة بلاده، ليمثل التيار الليبرالي في إحدى مراحل الائتلاف الوطني لقوى المعارضة، قبل أن ينسحب منه لاحقاً نتيجة تدخلات مصالح وأطراف أخرى.

ثلاث مناسبات عالقة في ذاكرتي

ثلاث مناسبات على الأقل لن تمحي من ذاكرتي مع الراحل الكبير، أولها دردشة مطولة لساعتين في أحد مقاهي باريس أدهشتني خلالها خصوصاً ذاكرته الشابة المتوقّدة بتفصيلات دقيقة، لأحاديث وحوارات، ووقائع وأرقام، جرت بعضها قبل عشرات السنين!

وثانيها حين هاتفني قبل أشهر عقب لقاء أجريته مع رئيس الائتلاف المعارض ليمتد حوارنا نحو ساعة ونصف، وبعيداً عن خصوصية وتشعبات ضجوى اللقاء، فقد أثارتي شدة تواضعه ودمامته، فكلمنا نطقت «أستاذ ميشيل» خلال النقاش، بيدي بعض الارتباك ويصير على مناداته باسمه مجرداً وهو ما كان يستحيل عليّ فعله مع قامة أحترمها

السُّلطة والسياسة في حال حدوث ذلك وبين أختيارات وتعابير السوريون أفراد وجماعات ويحسب ما ينص الدستور والقانون والقضاء المستقل.

هل يضم المجلس في صفوفه ضباطاً من قوات نظام الأسد؟

- إن المجلس العسكري ليس فكرة إقصائية أو إلغائية للآخر ولكنها بذات الوقت لا تقبل وجود من يُثبت عليه أنه من أصحاب القرار أو مسؤول عن إصدار وتبني قرارات القتل والتدمير والتهجير والاعتقال بحق عموم المواطنين السوريين، إضافة أن الحل في سوريا وكما نص القرار الدولي 2254 بأنه لن يكون مشاركة لكل من قام وشارك في ارتكاب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية وهذا لا يشمل ضباط جيش النظام فقط بل هذا المعيار ينطبق على كافة الضباط ومن كل الأطراف.

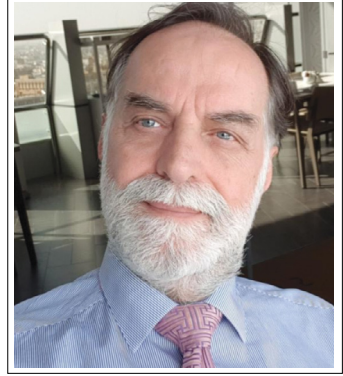
ماهي الترتيبات التي تعملون عليها داخلياً وخارجياً للوصول إلى المرحلة الانتقالية؟

- نحن نعمل على إعادة بناء جسور الثقة بين أبناء المجتمع السوري من كافة الفئات والشرائح مع المؤسسة العسكرية، تلك الثقة التي دمرها النظام الوحشي والمعارضة الفاشلة، أما خارجياً فهذا يتطلب وجود خطوات جديدة من الدول تجاه القضية السورية وهذا ما لا تلمسه السياسة السورية إلى غاية الآن والتي هي المعنية في الأساس بالتواصل وبناء العلاقات مع الدول المعنية بالملف السوري.

هل ينسق القوائم على المجلس العسكري مع كافة تشكيلات المعارضة السياسية والعسكرية؟

- من الأكيد ان هناك تواصلات واتصالات تتم مع أغلب الأطراف السياسية وحتى مع منظمات المجتمع المدني وأفراد مستقلين من المعارضة والثورة والذين يعملون بمسؤولية وجدياً من أجل إيجاد حل لسوريا وإنقاذ ما تبقى من سوريين ونحن منفتحين على الجميع في المعارضة والثورة طبعاً ما عدا دعاة التطرف والارهاب والإلغائية للآخرين، لأن فكرة المجلس العسكري هي فكرة غير إقصائية ولا تخص طرف من اطراف الصراع بل فكرة ومشروع المجلس العسكري خارطة طريق آمنة للحل في سوريا الوطنية الواحدة.

# مدرسة نوال السعداوي



د. عبدالمنعم سكري

كان لوفاة الدكتورة المشهورة نوال السعداوي وقع إعلامي كبير ترافق مع حوارات خلافية حول قضايا إشكالية عديدة ارتبطت بشخصية الفقيده وطروحاتها النسوية والإجتماعية والدينية الغنية. ترافقت وفاتها بإثارة العديد من القضايا التي تتصل مباشرة بحال المجتمع العربي وما يعيشه من إنقسامات وخلافات وتعرجات فكرية وثقافية، إضافة لما فيه من فقر وتخلف وتقاليد. وإذا أضيف إليها ما يتعرض له الوجود العربي برمته من حروب تصفية وإبادة تشنها أطراف متعددة متنوعة، منها ما هو داخلي من قوى النفوذ المحلية ومنها ما هو إقليمي من جيران تاريخيين أو كذلك من قوى النفوذ الأجنبي كافة التي تختصر مصالح النظام العالمي الصهيوني - امريكي وسعيه الدائم المحموم للقبض على الأمة بكل ما فيها ثم التلاعب بمصيرها وأقدارها ومواردها الاقتصادية والبشرية.

وحين الحديث عن تلك القضايا التي أثارها الدكتورة الراحلة أو التي ارتبطت بمسيرة حياتها الغنية الحافلة ثم بوفاتها؛ لا بد من التوقف عند بعض المحطات الهامة ذات الدلالة تمحيصا للوقائع بغية الوصول إلى موقف واضح يتوازن مع النسق الأخلاقي والقيمي والحضاري لمجتمعنا العربي.

1 - تميزت الدكتورة طبيبة الأمراض النسائية نوال السعداوي بتبني موضوع «النسوية» وما يتصل به ويتفرع عنه من دعوة إلى تحرير المرأة ومشاركتها التامة مع الرجل على قدم المساواة الكاملة في كل شيء. وإذا كانت هذه الدعوة ليست جديدة على الفكر العربي

الحديث إلا أنها إكتسبت مع د. نوال أبعاداً أخرى مختلفة أدخلتها في سراديب متشعبة نأت بالفكرة الجميلة عن غاياتها المقبولة والمطلوبة وورمتها في أتون دعوات تمزيقية تحريفية غير متوازنة. فهي انتقلت بقضية تحرير المرأة من الهمينة «الذكورية» إلى التقيض المتطرف بل المبالغ في تطرفه، فصارت قضيتها سحق الرجل وليس تحرير المرأة. فصار واجبا على الرجل العمل للتخلص من عنف وتطرف وهمينة المرأة «النسوية» ورغبتها الجامحة في الإنتقام. الأمر الذي أبان عن عقدة نفسية دفينة لها ما يبررها في التربية القاسية التي تلقتها في صغرها في بيئة ريفية محافظة جدا. أكثر من هذا راحت تعادي مؤسسة الزواج وما تقتضيه من توازن وتكامل حسب التكوين والإختصاص؛ فحاربها مما أثر في تجاربها الزوجية التي فشلت جميعا ربما بسبب ذلك التطرف الذي ينم عن إختلال في التوازن النفسي والإتزان العقلي.

2 - تأسيسا على هذا فقد أخذت طروحات د.السعداوي الحركة النسائية العربية إلى خلط غير مقصود في معظم الأحيان بين تحرير المرأة - وهو هدف مطلوب وضروري ولازم - وبين إنعاقها من كل إلترام أيا كان نوعه. وحيث أن نوال السعداوي تجاوزت كل القيم الأخلاقية بل تحدثها وحرضت المرأة على ما يسمى حرية الجنس، فكان أن أصبحت رمزا للتخريب الإجتماعي لمثل هذه القيم التي تشكل ثابتا غير متحول وغير خاضع للمتغيرات الحياتية المادية (كما هو مفروض) ولما كانت هذه المسألة تدخل في إطار المقبول والممنوع الديني (الإسلامي) فقد رفضت السعداوي الإسلام كدين من أساسه متجاوزة مسألة الحرية الجنسية إلى رفض الإسلام. ثم تطور بها التطرف إلى الإلحاد فتخلت عن كل إعتراف بالخالق ثم راحت تعرض عليه. وهكذا وصلت إلى غاية التطرف اللاعقلاني بل إلى ذروته، إلى أن أصبحت قضيتها محاربة الإسلام والتحريض عليه ومحاربة الإيمان بالله والتشكيك بوجوده وعدالته؛ ولم تعد قضية تحرير المرأة أو مشاركتها.

3 - ترافقت طروحات السعداوي بإهتمام إعلامي مرموق من جهات كثيرة الأمر الذي ساهم بتحويلها إلى أحد رموز الحركة النسائية

العربية، ولأسباب عديدة لم تتضح معالم دعوة السعداوي لتحرير المرأة بكل أبعادها؛ مما حمل أعدادا كبيرة من السيدات الناشطات في مجال حقوق المرأة على الدفاع عنها وتأييدها في إطار الخط العام دون إدراك ما تطوي عليه من تطرف وتحريض وتحلل وإلحاد، الأمر الذي إحتاج إلى جهود كبيرة لرسم حدود فاصلة بين دعوة مشروعة ومطلوبة لتحرير المرأة وبين تفكيك نظام أخلاقي إيماني إجتماعي غير مشروع وغير مقبول.

4 - ساهمت طروحات السعداوي في التشويش على نضالات عظيمة لنساء عربيات وتضحيات ومساهمات جليلة لرائدات عربيات إلتزمن دعوة تحرير المرأة من أية قيود قانونية أو إجتماعية تحد من حريتها كإنسان ومن مشاركتها كمواطن كامل الحقوق الوطنية؛ وإنما في إطار ثوابت المجتمع العربي الأخلاقية والحضارية وليس بالتحدي لها. مما أفسح المجال لكثيرات بإرتداء ثوب السعداوي والتستر به لخلط متعمد بين تحرير المرأة وبين إنفلاتها من أية ضوابط أخلاقية إجتماعية تحت إسم النسوية والحدائة ومحاربة «الذكورية». إلى أن صار بعضهم يجاهر بتحديه لتلك الثوابت وذلك الخلط المشبوه بين الحرية والتقلت بين الحدائة والتهتك.

5 - الدكتورة نوال السعداوي مواطنة عربية مصرية عاشت في مصر وكانت موضوع طروحاتها جميعا يتصل بالواقع المصري أولا ثم العربي، وحيث أن لكل مجتمع متكون تاريخيا، مقومات ثابتة تدخل في تكوينه؛ بمعنى أنها ساهمت عبر مراحل ممتدة من عمر الزمن ومن عمر أبنائه وتفاعلهم فيما بينهم وفيما بينهم وبين أرضهم عبر مئات السنين بكل ما فيها من أحداث وتغيرات وإضافات؛ ساهمت في بلورة قسومات واضحة لأبناء هذا المجتمع وطبعت شخصياتهم الإعتبارية فصارت لهم بمثابة محددات ثقافية وفكرية وإجتماعية يحرصون على التمسك بها والتعبير عنها في سلوكياتهم العامة.

والحال كذلك، فإن المجتمع العربي من هذه المجتمعات الإنسانية التي يدخل في صلب تكوينها التاريخي، من العوامل الأساسية التي صارت دلالة واضحة راسخة على الشخصية العربية وهوية الإنسان العربي. أول وأبرز تلك العوامل كان هو الإسلام كرسالة دينية



## سيناريوهات أخرى

### أسامة الأشقر

هناك فرق شاسع بين الحقيقة والخيال أو بين الواقع المعاش والأحلام المتخيلة، وأعلم جيداً أن ما سأطرحه ربما قد تجاوزته عجلة الزمان والأحداث فالعالم العربي الآن يعيش أسوأ أحواله منذ عقود، فما بين طموحات في الوحدة والتطور وإحلال الديمقراطية وتحديث الصناعة وزيادة النعمة القومية التي كانت في عز نشاطها، لحال أصبحت فيه الأمة العربية أثراً بعد عين، فلا التضامن العربي بقي على حاله ولا الآمال بالوحدة تحققت، ولم يكن حال الديمقراطية أفضل مما سبق حتى وصلنا اليوم لأزمات لا تعد ولا تحصى، فمن اليمن السعيد ذات يوم، لليبيا بلد الثروات التي نهبت، إلى السودان سلة غذائنا كما كان يقال والذي أصبح ليس الانقسام مصيره بل فقدان البوصلة ما يعانیه وهذا أخطر الأمراض، إلى العراق الذي تتقاتل الأمم على أرضه وثوراته وتاريخه وإلى جارتنا سوريا التاريخ العريق التي تتزف دماً وإرثاً وحضارة، تتزف قهراً من كل ما أصابها، إلى شقيقها في الأرض والتاريخ والمصير المشترك حيث تزداد آلامه يوماً بعد يوم، فهذه عروسه بيروت تدمي القلب وعذاباتها تتضاعف بفعل تقلبات الدهور والتحالفات، أما باقي الأشقاء فهم من وجع أني إلى مرض مزمن، فكل يعالج جراحه بيده أو بأيادي غيره، أما جرحنا الملتهب ووجعنا المؤلم ومرضنا المزمن وعلّة كل الأمراض التي استعرضناها، فهي مهوى أفتدة الأمم ووجهة الغايزين وقبلة المصلين الأولى وأرض الرسالات السماوية وحاضنة الثورات أرض كنعان، هنا كان الداء الذي ما زال مستعصياً ولن يجد طريقه للحل إلا بعقول أخرى ووسائل غير تلك التي أثبتت عدميتها وعدم تحقيقها لأي نجاح. هذا بإختصار الواقع العربي الدامي من المحيط للخليج، أما إذا ما أردنا استحضار سيناريوهات أخرى قد يراها البعض بعيدة المنال وأفلاطونية التفكير ورومانسية الأحلام، فنقول إن على أحد العقلاء أخذ زمام المبادرة من جديد وطرح مشروع قد يعالج أمراضنا إذا استيقظت الضمائر المتحكمة في مصائر الشعوب، فالباب ما زال يتسلل منه شعاع صغير قد نستطيع مع كثرة المحاولات زحزحته قليلاً أو ربما خلخله أطرافه أو على الأقل إسماع الدق عليه، فإذا ما كان هناك من إرادة نستطيع جمع عشرات الآلاف من الحكماء العرب نختار من بينهم مجلساً للحكماء يأخذ على عاتقه وضع الأولويات لقضايانا المزمنة وطرح الحلول المقترحة لها ولا ضير إن كانت هذه الحلول يتم تمريرها عبر جمعية عامة مثلاً.

أعلم جيداً أننا في وضع لا يسمح حتى بالحديث عن جسم عربي واحد وأعلم أنه ربما تجاوزنا الزمن بمراحل وأعلم أن الواقع أشد مرارة مما هو ظاهر، لكن الشيء المطمئن قليلاً أن جارتنا القريبة أوروبا قد افتتلت وتخاصمت حتى ظن البعض أنها ستقضي على نفسها، وها هي الآن تعبر عن ذاتها موحدة وتتبادل مع العالم المصالح موحدة وتفاوض موحدة وربما تقاتل موحدة، فما الضير من التفكير بسيناريوهات أخرى.

حررت الأرض العربية من الإحتلالات الأجنبية ثم وحدت البلاد كلها في دولة - أمة واحدة. وصار المجتمع الجديد بكل مكوناته البشرية والدينية ملتزماً بالقيم الأخلاقية الإنسانية - الإجتماعية المنبثقة عن الإسلام والعرب، بما فيه حتى ابناءؤه المسيحيون واليهود، وهكذا صارت الملامح الحضارية المشتركة موحدة لأنها تهتل من مصدر إيماني واحد.

إن أية مناقشة حوارية مع أفكار وطروحات الدكتور السعداوي ينبغي أن يتم في سياق هذه الملامح وضمن دائرة الإنتماء التاريخي - الجغرافي للمجتمع العربي، وهي أصلاً لم تخرج من هذا الإطار فكل طروحاتها تتصل بواقع المرأة العربية فيها.

إنطلاقاً من هذا فإن ما تبنته الراحلة شكل تحريضا مباشرا ضد مكونات أساسية في هوية المجتمع ومميزاته الحضارية، بل ضد أي شكل من الإستقرار الإجتماعي المطلوب في كل نهضة وتقدم وتغيير حضاري، مما ادخلها في معركة خاسرة جعلت هدفها تحطيم الرجل والسيطرة عليه وتقلت المرأة في إطار صراع لا ينتهي ذكوري - نسوي سيكون بمثابة إنحراف عن جوهر قضايا التحرر الوطني.

6 - وبسبب تلك الأطروحات التحريضية المتطرفة اللامنتهية، وجد النفوذ الأجنبي العامل فرصة مؤاتية جدا في طروحات دنوال السعداوي التفكيكية مما دفعه لإحتضانها بكل الوسائل والإمكانات. وترجم إحتضانه لها بدعم مالي لتغطية نشاطاتها ودعوتها وبتبني كامل لها وصل حدا جعلها فيه نجمة لامعة محاضرة متقلبة معتمدة في أغلب جامعات الغرب الأمريكي، فكانت المدللة المحظية في دوائر الغزو الثقافي - التعليمي الأمريكي للمجتمع المصري والعربي.

7 - كل هذا يدفعنا إلى التساؤل عن آفاق الحرية المطلوبة ومدى توافقها مع ثوابت الأمة؟ كذلك التساؤل عن حق أي فرد أو جماعة أو دعوة أو حزب أو حركة، في التحريض على الهوية والمكونات الحضارية للأمة وهويتها التاريخية.

إن تحرير المرأة قضية نضالية وطنية تشكل جزءاً من القضية الوطنية والقومية العامة التي ينبغي على الجميع رجالاً ونساءً تحمل مسؤولياتها معاً. إن معركة تحرير الإنسان هي المقدمة اللازمة لتحرير الأرض والوطن.

إن صراعاً مفتوحاً بين المرأة والرجل على «الحقوق والواجبات» لن يكون في مصلحة أي منهما ولا في مصلحة نهضة المجتمع وتحرره وتقدمه.

■ طبيب و كاتب عربي

أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

# فقراء العرب الجدد في زمن الكورونا

في التسبب في ارتفاع معدل الفقر بين سكان الوطن العربي الذي يربو على حدود الـ 400 مليون نسمة، بل هنالك عوامل أخرى منها داخلي ومنها خارجي ساهمت جميعا الى جانب جائحة كورونا بوقوع ملايين في براثن الفقر اضافة لما هو موجود في الأصل ومن هذه العوامل:

- غياب العمل العربي المشترك لقيام مشروعات تنموية تعمل على خلق فرص عمل تسهم في رفع مستوى دخل الافراد على سبيل المثال عمل شبكة سكك حديد وشبكة طرق برية تربط اقطارنا العربية بعضها ببعض وتسهم كذلك بتثييط حركة التجارة الداخلية بين بلداننا وتنقل الافراد وهذا في المفهوم الاقتصادي، عدا ربط مصالح البلدان العربية بعضها ببعض فهي تعني ربط المناطق الانتاجية مع المناطق الاستهلاكية مما سيفضي الى نوع من التكامل الاقتصادي العربي.
- لا زالت البلدان العربية تعاني من غياب سلطة الشعب ومؤسساته الرقابية، وتتصف انظمة الحكم فيها بالفردية وراعية لمؤسسة الفساد مع غياب للديمقراطية الحقيقية فيها.

المجتمعات، مما سيوجد فئات جديدة محرومة إما لكونها فقدت مصدر دخلها بفقدان عملها او تعطلت استثماراتها او لعدم قدرتها على الحصول على فرص عمل توفر لها دخل مقبول لتوفير التزامات الحياة، بمعنى وقوع المزيد من الافراد في براثن الفقر حيث تشير بعض التقديرات إلى ان هذه الجائحة تسببت بوقوع حوالي الـ 110 مليون فقير حتى نهاية العام 2020، وسيرتفع هذا الرقم الى حدود 132 مليون شخص في حال استمرارها حتى العام 2030، وسوف يكون حوالي الـ 70 من سكان العالم تحت خط الفقر في غضون العشر سنوات القادمة، هذا إذا علمنا ان ما يقرب الـ 100 من سكان العالم يعيشون على ما دون 2 دولار وان 40 من سكان العالم يعيشون على اقل من 5.5 دولار للشخص الواحد يوميا بمعنى يعيشون دون خط الفقر، مما يعني المزيد من الفقراء خاصة في المجتمعات الأقل دخلا والتي هي في الأصل تعاني من ارتفاع معدلات الفقر لديها. نود بالحديث عن فقرائنا نحن العرب، وحتى لا نلقي باللوم على جائحة كورونا وحدها



أ.د. غسان الطالب

لا زالت التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا تندر بنتائج كارثية على معظم دول العالم وتسبب بتكاليف بشرية ومادية كبيرة جدا منذ اواخر العام 2019 بداية انتشارها العالمي والتي لم يعرف لغاية اليوم اية بوادر امل لنهايتها، ومن المؤكد بأننا سنشهد المزيد من الخسائر في الارواح الى جانب الخسائر المادية في حال استمرارها وتفشيها السريع في



أكثر قسوة لبلداننا العربية وأكثر مفاجأة بتزايد أعداد الفقراء فيما إذا تعذر إيجاد السبل لتوفير الموارد المالية لمساعدة مجتمعاتنا على مواجهة أعباء هذه الجائحة وإذا لم نشهد استقراراً سياسياً في المنطقة خاصة في سوريا واليمن والعراق وليبيا ولبنان، ووقف التدخل الخارجي في شؤون هذه البلدان والذي يعمل على تأجيج الصراع ونهب موارد هذه الأقطار.

نخلص إلى القول بأن أزمة كورونا في الوطن العربي عمقت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها بعض البلدان العربية خاصة تلك الأقطار متوسطة ومتدنية الدخل وتبدو لنا الصورة قاتمة وائل تفاؤلاً خاصة في حال استمرار الإجراءات التي تتبعها حكومات هذه الأقطار، من إغلاق اقتصادي وانهايار للعديد من القطاعات تلى ذلك تراجع الاستثمار المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي وخلق فرص العمل ومن ثم التخفيف من وطأة الفقر على المجتمع، وبالتالي فإن هذه الجائحة كشفت المزيد من أوجه القصور في مواجهة أزمة الفقر المرافقة لازمة كورونا والتي تزيد من التمادي في عدم العدالة والمساواة، وتعميق فجوة الفقر وزيادة حدته، إذا نحن بحاجة إلى تعاون عربي يفضي إلى وضع استراتيجية تهدف لتعبئة حقيقية لإمكانات الأمة تكون بمثابة لبنة لبناء مشروع التكامل الاقتصادي العربي لمواجهة كافة التحديات الاقتصادية التي أوجدتها

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي

وهذا بالنتيجة سيقع بحدود 8.3 مليون فرد في دائرة الفقر خاصة مما تسببت به هذه الجائحة بسبب فقدان الوظائف وفرص العمل وما ترتب على ذلك من تردي للوضع التعليمي والصحي للمواطنين إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات وهذا تماماً عكس آلية السوق في الوضع الطبيعي، أعقب هذا التقرير بتقرير آخر لمنظمة الإسكوا في حزيران 2020 أي بعد شهرين من التقرير الأول والذي تحدثت عن أرقام مفزعة حيث تحدثت عن تصاعد أعداد الفقراء بسبب جائحة كورونا إلى 16 مليون شخص وفقدان لـ 6 ملايين وظيفة في نفس الفترة بمعنى أن هذا التقرير سلط الضوء بأكثر واقعية على حجم المشكلة وبالأرقام التي ذكرها التقرير الأول، قد يكون العام 2021



- أضف إلى ذلك الحروب والنزاعات المسلحة التي استهدفت بعض الأقطار العربية وادت إلى تدمير اقتصاداتها وتدمير شبه كامل للبنية التحتية لديها مما أدى إلى الزج بأعداد هائلة من المواطنين في براثن الفقر.

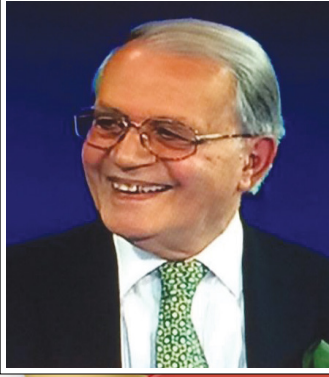
- هجرة رؤوس الأموال العربية إلى خارج الوطن إلى البنوك الغربية والأمريكية وحرمان أوطانها من الاستثمار، والعمل على خلق فرص عمل لرفع مستوى دخل الأفراد والتخفيف من معاناتهم خاصة تلك الأموال المتعلقة في صناديق الاستثمار السيادية والعائدة للاقطار النفطية حيث تقدر تلك الأموال المهاجرة بحدود الـ 3 ترليون دولار - غياب التشريعات والقوانين التي تحمي حقوق الأفراد في التعليم والحصول على فرص العمل.

ويطول الحديث في سرد تلك العوامل لكن لا يفوتنا اتفاقيات «ساكس - بيكو» وما آلت إليه من تقسيم للمنطقة العربية، وما رافق ذلك من عدم العدالة في توزيع الثروات العربية وإيجاد أنظمة سياسية مهمتها حراسة هذه الثروات وحرمان بقية مجتمعاتنا العربية منها، فالنتيجة وجود أقطار تنعم بهذه الثروات وأخرى في أمس الحاجة المادية لبناء اقتصاداتها وتحقيق تنمية اقتصادية تخفف من عبء الفقر والبطالة بين أفرادها.

وبحسب تقرير البنك الدولي الصادر في 17 تشرين الأول/أكتوبر 2018، والذي يصدر كل عامين مرة، فإن الفقر في البلدان العربية الأشد فقراً يمثل تحدياً كبيراً أمام كل المحاولات للتخفيف من حدته فعلى سبيل المثال في اليمن تصل نسبة السكان تحت خط الفقر المحلي إلى حدود الـ 49% حسب إحصائيات العام 2014، وفي غزة المحاصرة تبلغ الـ 29%، أما مصر فتصل فيها النسبة إلى 27.8% حسب إحصائيات 2015، أما في العراق فتعود إلى إحصائيات 2012 حيث بلغت النسبة تحت خط الفقر بحدود الـ 19%، بينما تصدرت سوريا قائمة الدول الأكثر فقراً بالعالم والأولى عربياً، بنسبة بلغت الـ 82.5%، بحسب بيانات موقع «World By Map» العالمي، أرقام صادمة حتى لقبية الأقطار والتي لم تعلن عن أرقام حقيقية لمعدلات الفقر لديها، جميع هذه الأرقام وبنسب متفاوتة تؤثر لنا حجم كارثة الفقر في وطننا العربي إلى ما قبل جائحة كورونا.

تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا» والصادر في نيسان 2020 إلى أن الوطن العربي سيخسر بحدود 1.7 مليون وظيفة فقط في العام 2020

# مستقبلات السياسة الخارجية الصينية حيال إيران حتى عام 2035



أ.د. مازن الرمضاني



لقد أفضى توقيع اتفاقية الشراكة بين الصين وإيران في 26/3/2021 من قبل وزيرى خارجية البلدين، في الذكرى الخمسين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، الى حديث عنها تميز بعضه بالمبالغة في تضخيم انعكاسها على العلاقات الثنائية وكذلك على منطقة الخليج العربي. لذا يتطلع هذا المقال، الذي يذهب إلى منحى آخرن إلى الإجابة على السؤال الإستراتيجي الآتي: كيف يمكن أو يحتمل أن تكون مستقبلات السياسة الخارجية الصينية حيال إيران إنطلاقاً من مضامين اتفاقية الشراكة بين البلدين حتى عام 2035؟ وقبل تناول هذا السؤال، من المفيد التذكير أولاً بطبيعة التحول الجذري، الذي طرأ على جوهر السياسة الخارجية الصينية بعد وفاة ماوتسي تونغ في عام 1976، وانعقاد المؤتمر الحادي عشر للحزب الصيني الشيوعي في عام 1977 والمؤتمرات اللاحقة. فهذا التحول الجذري يفسر أنماط الحركة السياسية الخارجية الصينية حيال الدول الأخرى كافة

1. التحول في السياسة الخارجية الصينية  
لقد أفضت حصيلة مؤتمرات الحزب

بحقبة ماوتسي تونغ.

وقد تجسد هذا السلوك الواقعي/البرغماتي في تبني ثمة منطلقات أساسية، يعد أبرزها منطلقان هما: أولاً، تغليب تحقيق الأمن الاقتصادي على سواه، ومن ثم بناء قدرة اقتصادية متميزة. وثانياً، تغليب سياسة التعاون مع الدول الأخرى على سياسة الصراع معها، ومن ثم بناء أوسع شبكة من العلاقات الدولية، وتأسيساً على هذين المنطلقين، تتعامل الصين مع الدول الأخرى كافة، التي تشكل بيئتها الخارجية، سواء القريبة والبعيدة جغرافياً عنها. والشيء ذاته ينسحب بالضرورة على تعامل الصين مع الدول الأساسية في منطقة الشرق الأوسط، ومن بينها إيران. وتقيد

الشيوعي الصيني بعد عام 1977 إلى جعل الإصلاح والتحديث الداخلي على صعد الزراعة والصناعة والبحث والتطوير والدفاع بمثابة المهمات العليا للصين. وبإنجاز هذه المهمات اريد الإرتقاء بالفاعلية الداخلية للصين سبيلاً للإرتقاء اللاحق بفاعليتها الخارجية، ومن ثم تحقيق غاية نهائية وبعيدة المدى تكمن في أن تعود الصين، كما كانت في سنوات أمبراطوريتها خلال الحقبة الزمانية الممتدة بين 1840-1380م، قوة دولية رائدة ومؤثرة. ومن أجل ذلك ذهب صناعات القرار الصيني إلى الأخذ بالسلوك الواقعي/البرغماتي وبضمنه توظيف أدوات القوة الناعمة عوضاً عن السلوك الأيديولوجي وأدواته الصلبة الذي كان لصيقاً



المتأخر إن أطرافها لم تتوازر، في الزمان السابق على تاريخ توقيعها، على إرادة بنائها على أسس ثابتة ومستقرة، هذا خلاف تلك الشراكات العميقة والمستقرة بين الصين وثمة دول عربية كالمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية. لذا قد تكون هذه الإتفاقية إنعكاساً لجهد إيراني عمد عبر استخدام أسلوب الترغيب إلى إغراء الصين على أن تشمل هي أيضاً بالمستوى ذاته من التعاون المتطور، بأنواعه، الذي تقدمه الصين لدول أخرى في الشرق الأوسط، ومنها دول عربية. ومضمون هذه الإتفاقية يزخر بالإغراءات الإيرانية المقدمة للصين.

ثانياً: على الرغم من العلاقة المتوترة بين الولايات المتحدة والصين، بيد أن هذا التوتر لا يعني أن الصين لا تولي علاقتها مع الولايات المتحدة أولوية خاصة. فكما كان هو الحال مع الاتحاد السوفيتي السابق، كذلك من المحتمل المرجح أن يكون هو الحال أيضاً مع الصين. فالإتحاد السوفيتي السابق، بعد وفاة جوزيف ستالين وتولي نيكيتا خروشوف سكرتارية الحزب الشيوعي السوفيتي، تطلع إلى الوفاق مع الولايات المتحدة. لذا كان يتجنب، هو ومن بعده من صناع القرار السوفيتي، الإرتقاء بعلاقة معها إلى مستوى الصراع المباشر والحاد. ولنتذكر كيف تعامل الطرفان بعضهما مع الآخر خلال أزمة الصواريخ في كوبا عام 1962، والذي حالت مخرجاته دون إندلاع الحرب التي لا يريد أحداً، أي الحرب النووية، لدمارها الشامل.

ونرى أن الصين تدرك إن تحولها إلى أن

رابعاً: إن الحاجة الصينية الماسة للنفط الخام، والتي يفيد بها مرور 3 مليون برميل منه يومياً عبر مضيق هرمز باتجاه الصين، متفاعلة مع الخشية من إندلاع صراع إقليمي يؤدي إلى تعطيل مدها بأحد مصادر الطاقة، يدفع بها إلى الإنخراط بشكل أوسع وأكبر في إتفاقيات شراكة مع الدول العربية في الخليج العربي وكذلك مع إيران لتأمين حاجاتها واستثماراتها وصادراتها إلى هذه الدول. وتتقابل هذه المعطيات الصينية مع واقع إيراني ساعدت مخرجاته على عقد الإتفاقية، هم أن توقيعها جاء في وقت تميز بتصاعد التوتر الداخلي الناجم عن ضغوطات العقوبات الأمريكية، فضلاً عن تردد شبه عالمي عن الدخول في علاقات اقتصادية وتجارية مع إيران بإستثناء الصين وثمة دول معضاه من عدم التبادل التجاري مع إيران.

3 - المشهد الثاني: التطور الاعتيادي / الطبيعي للعلاقة الثنائية

تفيد ثمة معطيات أن توقيع إتفاقية الشراكة بين الصين وإيران لم يكن حصيلة لإرادة مشتركة رمت الإرتقاء بالعلاقة الثنائية إلى أفاق أرحب وأوسع، وإنما كان حصيلة لتطور تدريجي وطبيعي لهذه العلاقة، وسبباً لتبادل المصالح المشتركة وضمنان ديمومتها. ونرى أن المعطيات، التي تدعم هذا المشهد تكمن في الآتي مثلاً:

أولاً: إن توقيع الإتفاقية جاء بعد خمس سنوات من بدء الحديث عنها، ولأول مرة، في كانون الثاني من عام 2016. ويفيد هذا التوقيع

حصيلة مجمل مضامين الإتفاقية المعقودة بين الدولتين أنها قد تقضي، خلال زمان المستقبل المتوسط الممتد من الآن إلى أكثر من عقدين، إلى إقتران السياسة الخارجية الصينية حيال إيران بثلاثة مشاهد مستقبلية بديلة، وكالاتي:

2- المشهد الأول: التغيير الثوري

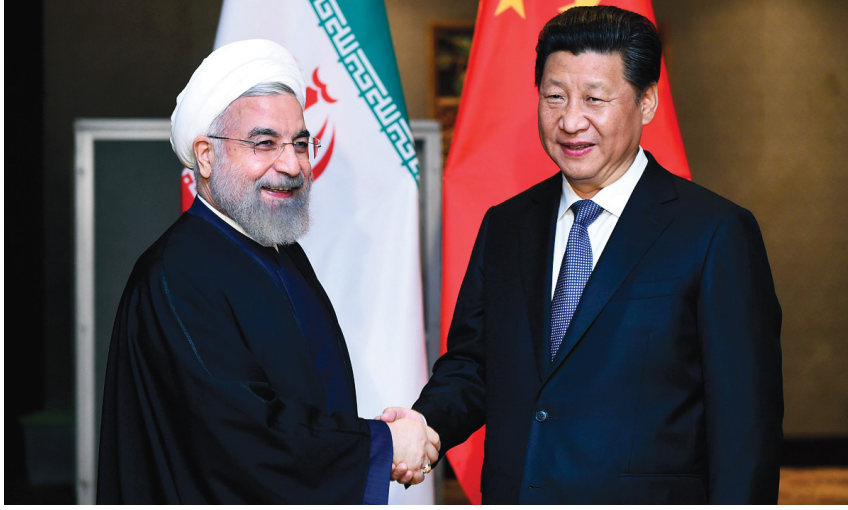
وبه يقصد أن يفضي التطور اللاحق للعلاقة المتبادلة إلى أن تكون إيران بمثابة الحليف والشريك الأساس للصين في عموم منطقة الشرق الأوسط. وتدعم مثل هذا المشهد ثمة معطيات:

أولاً: نزوع الصين إلى أن تكون هي الدولة القائدة اقتصادياً للعالم في عام 2030 وإلى أن تتحول سياسياً إلى قوة عظمى في عام 2050-2049 وهو العام الذي سيشهد الإحتفال بمرور مائة عام على تأسيس دولة جمهورية الصين الشعبية في عام 1949. إن هذا النزوع، الذي يدعمه استمرار معدل النمو الاقتصادي الصيني بوتيرة عالية نسبياً، يجعل الصين تتطلع إلى التحالف الوثيق مع ثمة قوى إقليمية، هنا وهناك دعماً لقدراتها الذاتية بعناصر مؤثرة مضافة.

ثانياً: إن إتجاه العلاقات الأمريكية - الصينية، خلال زمان المستقبل المتوسط، إلى الصراع، ومن ثم احتمال الدخول في حرب باردة جديدة، يدفع بالصين إلى التحرك على تلك الدول، التي يعترها القلق جراء مخرجات أنماط السياسة الخارجية الأمريكية حيالها، ومنها إيران، دعماً لجهود المواجهة المشتركة حيال هذه السياسة. لذا يتكرر القول رحلة وزير الخارجية الصيني إلى دول في منطقة الشرق الأوسط، ومن بينها إيران، كانت بمثابة الرسالة الصينية إلى الولايات المتحدة تفيد أن الصين صارت طرفاً مؤثراً في منطقة مهمة للمصالح الحيوية الأمريكية.

ثالثاً: حاجة صناع القرار الصيني إلى إقناع الرأي العام المحلي بقدرة بلادهم: الصين، وإستعدادها على ردع الولايات المتحدة ليس فقط في المناطق القريبة جغرافياً من حدودها وذات الأهمية الخاصة بالنسبة لأمنها القومي كبحر الصين وتايوان/فرموزا مثلاً فحسب، وإنما أيضاً في مناطق بعيدة جغرافياً. ويؤكد السفير الصيني السابق في طهران، هوليمينغ، في معرض تعليقه على الإتفاقية قائلاً: «إنها تغيير بالغ الأهمية، وأن الصين كانت، ومنذ فترة طويلة، تتجنب تطوير العلاقة مع إيران بسبب الحساسية الأمريكية. إن هذا الأمر لم يعد قائماً».





تكون حليفا أساسيا لآسيا لايران في منطقة الشرق الأوسط، يفضي، في حالة استمرار الصراع الكامن الأمريكي-الصيني-الإيراني ممتدا، إلى دعم تأجيج هذا الصراع بعنصر مهم مضاف، وبمخرجات تقضي إلى معطيات لا تتوأم مع نزوعها نحو الإرتقاء الاقتصادي ومن ثم السياسي الدولي. لذا نرى أن واقعية/برغماتية التفكير الصيني لن تدفع الصين إلى التخلي عن علاقاتها الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك مع الدول العربية في الخليج العربي لصالح علاقتها مع إيران. فعلاقتها مع هذه الدول مجتمعة أجدى وأنفع لها من علاقتها منفردة مع إيران.

ثالثا: وعلى الرغم من التحسن الذي شهدته العلاقات الثنائية الصينية-الإيرانية، والذي من المحتمل أن تشهده أيضا خلال زمان المستقبل المتوسط، إلا أن إتفاقية الشراكة بين البلدين لا تستوي والحدث النوعي النادر أو العلامة الفارقة. فالصين ارتبطت بمثلها، ولمدة 25 عاما، أيضا مع دول عربية عدة وكذلك مع اسرئيل لتطوير ميناء حيفا إعتباراً من عام 2021 ضمن أنماط تعاون متعددة أخرى.

وإنطلاقاً من أن تاريخ العلاقة الثنائية بين الصين وإيران يشير إلى أن تعاونهما كان حذرا في العموم، جراء خشية الصين من مخرجات تداعياته على علاقاتها الوطيدة مع تلك الدول التي تقوم علاقاتها مع إيران على الصراع الكامن، من المحتمل أن يتطور التعاون العسكري بين الصين وإيران إلى مستويات أعلى ولكن ليس إلى المستوى، الذي يفضي إلى قيام تحالف عسكري ثابت وواسع بين الدولتين. فإضافة إلى أن الصين لم تتعهد بالعمل على إنشاء مثل التحالف، إلا أنه يتطلب أيضاً أن تكون العلاقات الأمريكية - الصينية قد تحولت وإقترنت بالحرب الباردة وما تتطلبه من تقاعلات دولية وربما على غرار تلك التي شهدتها الحرب الباردة الأمريكية السوفيتية، كذلك من غير المحتمل أن تعمد الدول العربية في الخليج العربي وسواها مثلا إلى التفاوض عن قيام مثل هذا التحالف، في حالة قيامه فعلا، لدوره في دعم السياسة العسكرية الإيرانية حيالها بعنصر فاعل. لذا من المحتمل أن تتأثر سلبا العلاقات الصينية مع جل دول الخليج العربي، وهو الأمر الذي ستعتمد الصين على الحيلولة دونه، لأنه ينطوي على تحمل خسارة باهظة لا تستطيع إيران تعويضها. ولنتذكر بهذا الصدد أن الدول العربية شكلت في عام 2019 سبع شريك تجاري للصين وبجمع تبادل تجاري مرتفع

حتى مع تلك التي تتميز علاقتها مع الصين بالتوتر كالولايات المتحدة الأمريكية. ولنتذكر أن الميزان التجاري بين الدولتين أستمّر لصالح الصين على الرغم من توتر علاقتها.

ثانيا: ينسحب سعي الصين إلى أن تكون دولة صديقة وذات علاقات تعاون وطيبة مع دول العالم على دول الشرق الأوسط، وبضمنها الدول العربية في الخليج العربي وسواها، وكذلك مع إيران. فالعلاقة مع هذه الدول لا تؤمن للصين حاجاتها التجارية والاقتصادية وسواها فحسب. وإنما تجعلها بمثابة الطرف المحايد والمقبول والمؤهل للتدخل كطرف ثالث لفض صراعاتها المحتملة. لذا من غير المحتمل أن تعمد الصين إلى الأخذ بسياسة رسمية تتاهض العرب في حالة إندلاع صراع بين دولة، أو دول عربية، مع دولة إقليمية أخرى ترتبط مع الصين بعلاقات واسعة كإيران. ففي هذه الحالة، من المرجح أن تتحدد السياسة الصينية حيال الطرفين على وفق نوعية مصالحها مع كل منهما، وعلى النحو الآتي:

فعندما تكون هذه المصالح مع الطرفين على مستوى تماثل أو متقارب من حيث الأهمية، عندها، من المحتمل، أن تذهب الصين إلى تبني سياسة الحياد الرسمي المعلن مع بذل الجهد سواء المنفرد أو المشترك للحيلولة دون تصاعد هذا الصراع. ولنتذكر مثلا سياسة الحياد الرسمي المعلن خلال الحرب العراقية-الإيرانية، فهذه السياسة اتاحت للصين الإستمرار في تعاملها مع الطرفين. فمثلا كانت مثلا تبني سياسة الحياد الرسمي المعلن مع الطرف الإيراني، فمن المستبعد أن لا تعمد الصين إلى تبني سياسة الضغط على هذا الطرف أو ذاك تأمينا لديومومة مصالحها معها في آن واحد.

ثالثا: إستمرار الأخذ بتلك الإستراتيجية، التي كان ماوتس تونغ قد تبناها في وقته على نطاق واسع، والتي افادت بالآتي: «أنت تحارب بأسلوبك وأنا أحارب بأسلوبك». وفي زيارته لمر جامعة الدول العربية عام 2016 أعلن الرئيس

بلغ 146 مليار دولار وبزيادة نسبتها 90% على أساس سنوي. وفي ضوء هذه النسبة، لنتصوركم سيكون حجم التبادل التجاري الصيني-العربي خلال السنوات القادمة؟

وأيا من المحتمل أن تستمر ايران في شراء السلاح من الصين وسواها. فتجارة السلاح الدولية مفتوحة لمن يستطيع دفع الثمن. ومع ذلك تفيد البيانات المتاحة أن تجارة السلاح الصينية تتجه إلى دول أخرى غير إيران. هذا إضافة إلى أن صادرات الصين من السلاح لا تتوافق حاليا مع الحاجات الإيرانية. فإيران تسعى الآن إلى الحصول على أسلحة دفاع جوي لسد حاجتها إليها، بينما تشكل الدبابات الصينية رخيصة الثمن، بالمقارنة مع الأمريكية مثلا، جل المبيعات الصينية الرئيسية من السلاح.

#### 4. المشهد الثالث: الصين صديق الجميع

على خلاف فترة ما قبل عقد السبعينيات من القرن الماضي إتجهت الصين، كما تم ذكره في أعلاه، بعد هذا العقد إلى الأخذ بالواقعية/البرغماتية في سياستها الخارجية. وجراء ذلك لم يعد اللون الإيديولوجي لهذه الدولة أو تلك، ولا كذلك نوعية أرتباطاتها الإستراتيجية الدولية، مهما لدى الصين. وتبع لهذا التحول الجذري في التوجه السياسي الخارجي الصيني، فإنه رتب نتيجة مهمة قوامها الحرص على بناء وتطوير التعاون مع كافة تلك الدول، التي ترى الصين أن العلاقة معها تعود عليها بالفائدة، سواء الآنية أو المتوسطة أو بعيدة المدى، والتي تخدم مشروعها في الإرتقاء الداخلي والخارجي.

وجراء ذلك قيل: «لو أن ماوتسي تونغ عاد حيا وتم سؤاله: ماذا فعلت من أجل الصين؟ فإنه سيقول: لقد حاولت أن أجعل من الصين قوة كبرى إلا أن الزمان نصحني بتأجيل ذلك إلى القرن الحادي والعشرين».

وتفيد ثمة معطيات قائمة وأخرى جنينية أرجحية هذا المشهد على سواه. وكالاتي مثلا:

أولاً: لقد أضحت الصين تتوافر على علاقات وطيدة مع جل دول العالم، و/أو علاقات واسعة



أ. د. علاء محمود التميمي

## مدينة في المريخ خلال هذا القرن

كوكب المريخ هو الكوكب الرابع في النظام الشمسي من حيث بُعده عن الشمس. وهذا البُعد يجعله كوكبا باردا جدا وغير مناسب لوجود الماء في حالته السائلة. وتساوي جاذبيته 38% من قوة جاذبية الأرض، وغلافه الجوي رقيق وخفيف جداً، أقل بمئة مرة من الغلاف الجوي للأرض. ولذا، فهو غير صالح للتنفس إطلاقاً، إذ إنه يتكوّن بنسبة 96% من ثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى غازي النيتروجين والأرجون، ونسبة ضئيلة جداً من بخار الماء والغازات الأخرى. والضغط الجوي على المريخ يقل عن 1% من الضغط الجوي على سطح الأرض، ولا يسمح باستقرار المياه السائلة على سطحه.

وعلى الرغم من أن هذه البيئة هي غير مناسبة للسكن، إلا أن المريخ هو الكوكب الأفضل، والأكثر احتمالاً في المجموعة الشمسية، لأن يكون صالحاً للحياة في المستقبل وتوفير مكان للبشرية للبقاء على قيد الحياة في حالة أن تصبح الأرض غير صالحة للسكن، بسبب حرب نووية مدمرة أو لأسباب خارجة عن سيطرة الإنسان تماماً كزيادة الإشعاع الشمسي، والنشاط البركاني أو تعرض الأرض للاصطدام مع كوكب آخر، الخ..

يدور كوكب الأرض والمريخ حول الشمس في مدارات إهليلجية (شبيهة بالبيضة). والمسافة بينهما متغيرة دائماً، تُقدّر أقربها بحوالي 55 مليون كم، وتحدث كل سنتين، وأبعدها 400 مليون كم. لذلك تستغل وكالات الفضاء زمن اقتراب المسافة لزامنة رحلاتها للاقتصاد في الوقت. تحتاج المركبة الفضائية لحوالي ستة أشهر للوصول إلى المريخ لذا، يأمل العلماء في استخدام تقنيات أكثر تطوراً من الصواريخ التقليدية للسفر بين الكواكب في المستقبل وهناك بحوث متقدمة حالياً لاستخدام محركات البلازما الذي يستغرق 39 يوماً فقط للوصول إلى المريخ وربما سيختزل زمن الرحلة في العقود القادمة.

السكن في المريخ عملية محفوفة بالصعاب والمخاطر، ويحتاج إلى تكلفة مالية باهظة لكن هذا لا يعني أن البشر لن يسكنوا المريخ ربما على نطاق محدود وضيق، في هذا القرن و بناء المستوطنات السكنية وتوفير الظروف المناسبة للحياة فيها من خلال بناء أنظمة معقدة تدعم الحياة، وكشفت وكالة الفضاء الأمريكية مؤخراً «ناسا» عن نماذج لمجمعات سكنية ملائمة لعيش البشر على كوكب المريخ بل وصل الأمر لخطة بناء مدينة ذاتية الاستدامة على حافة منحدر على سطح المريخ بدعم من الطاقة الشمسية وزراعة طعامها الخاص وستؤوى المدينة 250.000 شخص ويمكن أن يبدأ البناء في عام 2054 مع اكتمال المدينة بحلول نهاية القرن.

لن نعيش لنرى ما سيتحقق لكن الله عزوجل قال في محكم كتابه العزيز

(يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدَوْا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفِدُوا لَا تَتَفَدُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) (الرحمن: 33)

■ أكاديمي و مستشار هندسي

الصيني الحالي أن أسلوب محاربهه يقترن بالآتي:

أولاً: عدم تبني سياسة الوكلاء بالإجابة عن الصين.

ثانياً: عدم سعي الصين إلى تحقيق ثمة مصالح على حساب الطرف الآخر.

ثالثاً: عدم محاولة الصين ملء الفراغ في الشرق الأوسط في حالة حدوثه.

وتقيد دالة ثلاثية هذا الاسلوب أن الصين، حتى وأن تطورت علاقاتها مع إيران ستمد، في الوقت ذاته، إلى تطوير علاقاتها أيضاً مع الدول العربية في الخليج العربي وسواها، ومن ثم الأخذ بسياسة توازن المصالح مع الطرفين. وتتقل مصادر المعلومات أنباء عن مقترحات صينية للملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة للارتقاء بالتعاون الثنائي القائم حالياً إلى أفاق أرحب. وبهذا الصدد، يُطرح السؤال الآتي: هل تستطيع الصين الحفاظ على موقف متوازن بين الدول العربية وإيران ومن ثم تكون شريكا حقيقيا لهم؟

للإجابة نقول: إن الصين استطاعت ذلك في الماضي. ومما ساعد على ذلك أن منطقة الخليج العربي لم تكن بذات الأهمية التي تحظى بها بالنسبة للصين. ونرى إنها تستطيع حاضراً ومستقبلاً والسبب معاكس لما كان. أي مخرجات الأهمية العالية للمنطقة في التفكير الإستراتيجي للصين ومصالحها العليا. لذا اكرر القول: إن المشهد الثالث أعلاه: الصين صديق للجميع، هو المشهد المرجح خلال زمان المستقبل المتوسط القادم.

وأخيراً، أتساءل: هل أخذنا، نحن العرب بالفكرة السليمة القائلة إن الإستعداد للمستقبل بكل احتمالاته، السلبية والإيجابية، يبدأ من الآن وليس من لحظة حلوله. ومن ثم هل نتوافر على رؤية مسبقة وبعيدة المدى لكيفية التعامل مع قوة كبرى بازغة تشق طريقها إلى قمة الهرم الدولي بتخطيط دقيق وصبر جميل، هي الصين؟ وجراء محدودية الأخذ بالتفكير العلمي في المستقبل وتطبيقاته العملية، أي دراسات المستقبلات، عل الصعيد العربي، تصعب الإجابة على هذا السؤال. ومع ذلك تجدر الإشارة إلى أن من لا يستعد لإحتمالات المستقبل، سلباً أو إيجاباً، سيكون كالذي يُسأل للغير إستعمار مستقبله بإرادته. وتلك هي الخسارة الكبرى.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

## سد النهضة

السادات الذي نما إلى علمه أن الإثيوبيين يعتزمون إنشاء عدة سدود على النيل، فكان تهديد السادات مباشرا في ذلك الشأن مصرحا أنه: إذا عملت إثيوبيا أي شيء يعوق وصول حقنا من الماء كاملا فلا سبيل إلا استخدام القوة، وبينما توترت العلاقات المصرية - الإثيوبية عقب محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك ووصلت إلى أدنى مستوياتها بعد 1995، وفى خلال هذه التوترات أوكلت إثيوبيا إلى شركة إيطالية فى عام 2009 مهمة تصميم وتنفيذ سد كبير على النهر، ولم يمض عام بعد ذلك إلا وكانت إثيوبيا وتزانياً وكينيا وأوغندا ورواندا قد وقعت اتفاقية عنيتبى لإعادة تقسيم مياه النهر، متخطية دولتي المصب، وهما السودان ومصر.

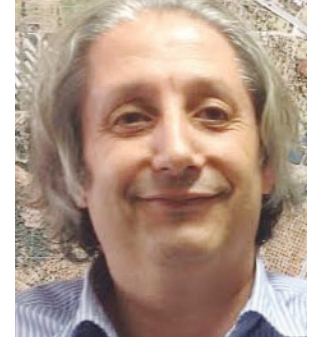
في عام 2007 قامت إثيوبيا بتقديم مقترح مشروع سد النهضة، ليتم إدراجه ضمن مشاريع تجارة الطاقة التابعة لمبادرة حوض النيل الشرقي، وذلك إبان عهد الرئيس المصري حسنى مبارك.

شاركت الدول الثلاث (إثيوبيا، مصر، السودان) في المرحلة الأولى، وأبدت مصر حماساً كبيراً في هذه المرحلة، حتى إن مدير المشروع كان مصري الجنسية. لكن مع تقدم المشروع أبدت مصر شكوكاً متزايدة، انتهت إلى إعلان وزير الري المصري حينذاك رفضه المشروع، مبرراً ذلك بأنه جزء من مؤامرة على مصر اتخذت من مبادرة حوض النيل ستاراً تختبئ وراءه.

أعقب ذلك اعتراض كل من مصر والسودان على بعض بنود اتفاقية عنيتبى ورفضهما التوقيع عليها، وتجميد عضويتها في مبادرة حوض النيل عام 2010، مما أدى إلى سحب الدعم الدولي عن

ما يعادل المياه المتدفقة كافة في نهر النيل. تُشكّل هذه الاتفاقية واحدة من اتفاقيتين لا تعترف بهما أديس أبابا في شأن المياه، وبينما تزعم إثيوبيا بأنها لم توقع اتفاقية 1902، وإن ألزمت ببندوها بعد ذلك التاريخ بوقت طويل، فإن الاتفاقية الأخرى التي لا تعترف بها كذلك تخص كلاً من مصر والسودان فقط، وعنهما حكومة الاحتلال البريطاني التي وقعت عام 1929 اتفاقاً ألزم الخرطوم بالحفاظ على التدفق المنتظم للمياه عبرها إلى مصر، وإن خصّصت الاتفاقية الجديدة لمصر حصة سنوية من المياه بلغت (48 مليار م<sup>3</sup>) وجعلت للسودان (4 مليار م<sup>3</sup>) بينما ترك (32 مليار م<sup>3</sup>) أخرى غير مخصصة.

تعد مسألة السدود الإثيوبية على النهر من المشروعات التي تم تناولها منذ خمسينيات القرن الماضي، ففي 1953 قرر الإثيوبيون، بزعامة الإمبراطور هيلاسيلاسي، إنشاء سد لتوليد الكهرباء، إلا أن الرئيس عبدالناصر الذي كان داعماً وحليفاً للإمبراطور، فأرسل له ما معناه أن النيل هو مصر، وأنه بإسم مصر ورئيسها وجيشها العظيم نطالبكم بوقف أعمال البناء فوراً، وهو ما حدث بالفعل وتخلت إثيوبيا عن هذه الفكرة إلى عصر الرئيس



د. اياد سليمان

مقدمة

كانت الهيمنة التاريخية لدولتي المصب على الحصة الكبرى من مياه النهر، وكما تراها أديس أبابا، تنبع بالأساس من قوة بريطانيا العظمى، حيث كانت مصر وقتها تحظى بأهمية إستراتيجية لإنجلترا دفعت الأخيرة للضغط على إثيوبيا لتوقيع اتفاقية عام 1902 التي تنص ببندوها على عدم قيام إثيوبيا بأي مشاريع على النهر قد تؤثر على حصة مصر من المياه، والبالغة حينها (84 مليار م<sup>3</sup>)، أي

المشروع.

أبلغت إثيوبيا رسمياً كلاً من مصر والسودان في يناير/ كانون الثاني 2011 عزمها بناء السد، قبل توقيع العقد مع شركة ساليني الإيطالية في أبريل/ نيسان من العام نفسه، متزامناً ذلك مع تطورات حدثت في مصر عقب الإطاحة بالرئيس حسني مبارك، لتبدأ أعمال التشييد عام 2013.

لم تكتف إثيوبيا بذلك، بل إنها عرضت على مصر والسودان المشاركة في تمويل السد بنسبة 20% و30% على التوالي، رفض السودان العرض لعدم توفر التمويل المطلوب، في حين رفضت مصر بسبب عدم اكتمال تقييمها لآثار السد.

رجعت مصر لاحقاً وطالبت بالمساهمة في بناء السد خلال اجتماع لرؤساء الدول في الكويت، لكن إثيوبيا اعتذرت لأن تشييد السد وصل إلى مراحل متقدمة. بعدها دخلت الدول الثلاث في مفاوضات متصلة على مختلف المستويات، أهمها قمة الخرطوم في مارس/ آذار 2015 التي خرجت بإعلان المبادئ لسد النهضة الإثيوبي، بهدف تحويل نهر النيل إلى محور للتعاون والإخاء من أجل شعوب الدول الثلاث.

موقف إثيوبيا

يتطور الموقف الإثيوبي، الذي لا يعترف عملياً بالاتفاقيات التي تحكم وادي النيل الموقعة بواسطة دول استعمارية والتي تحد من قدرة إثيوبيا في إقامة مزيد من السدود على النيل الأزرق، ممّا سينهي طموحات إثيوبيا الرامية للتحويل إلى مركز للطاقة الكهرومائية تبعها لجيرانها في كل من جيبوتي وإرتريا وكينيا والسودان، وتميرير خط عبر السودان لكل من دولة جنوب السودان ومصر.

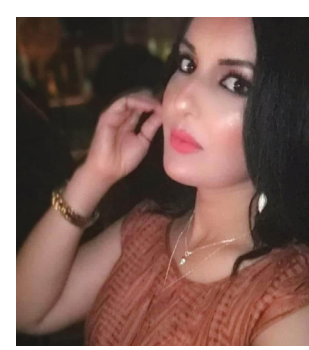
فإثيوبيا وهي تسعى لإنشاء مشاريعها لاستغلال مياه النيل الأزرق تؤكد أن هذه المشاريع خاصة بها، ولا تريد أن يكون هنالك كابح أو مقيد لها، رغم إعلانها الدائم بأنها لن تقوم بأي مشروع يتسبب في ضرر لمصر والسودان.

وبدا من الواضح أن المفاوضات الإثيوبي بحنكته كان يهدف إلى كسب الوقت، وقفل الطريق أمام أي محاولات لإعاقة أعمال تشييد السد، أو تمويله. كما أنها لا تريد الدخول في التزامات بشأن إدارة السد وتشغيله، كشأن مصر في الانفراد بتشغيل السد العالي وإدارته. لذلك لم يكن مستغرباً أن تعلن وزارة الخارجية الإثيوبية بأن «ملء السد بنجاح نصر دبلوماسي عزز مصداقية إثيوبيا على الساحة الدولية».

**ملاحظة: للإطلاع على المقال الكامل، وموقف مصر والسودان، تجدوه على الموقع الإلكتروني للمجلة، مع المراجع التاريخية والقانونية.**

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

## رأي صر



## للمطر أيضا أنياب

أسلمى بن عمر

ضجت السماء بسحب داكنة تذر بتفتح عيون السماء هبت ريح محملة برائحة نبع منها ألف طيب.. رفرفت لها الكائنات وأخضعتها خضوعاً لذيذاً.. إنها رائحة المطر.. كان الرعد يصدح كأنه وقع طبول يؤذن ببدء معركة بين سكان الأرض وسكان السماء، هو صوت جبار طالما عشقته ولطالما أخاف أقرانها وأرعبهم، فهو بالنسبة إليها أغرودة علوية عذبة تصب في مسمعها لحنا طروباً.. بدأت قطرات المطر في الهطول وكانت صويحباتها يركضن بحثاً عن مكان يختبئن فيه مخافة البلل، في حين كانت هي تبحث عن أعلى نقطة تستقبل فيها صديقها السحري، فهو وحده القادر على ربطها بالسماء مهما تباعدت المسافات. أين تستقر الأمنيات وتولد الأحلام، كانت كفراشة ظلت في روض خصب.. رفعت وجهها عالياً ومدت ذراعيها كأنها تستعد للتحليق.. أغرقتها حبات المطر قبلاً.. طبعت وجهها الملائكي ودغدغت حواسها.. أغمضت عينيها وهي تستشعر انزلاقها نقيه على خديها، عليها تمسح ما تراكم عليها من دموع. كان المطر يبعث في روحها السكينة، هي سكينه أشبه بموجة دفاء أذابت في لحظات كل ما شيد فيها من صقيع استقر في قلبها الصغير.. إنتشت حد الثمالة حتى انعتقت من سجنها الأرضي كانت تدور حول نفسها كدوران صوفي في معبد بلوري تحرر من قيود الموجود وحل في المشهود.. تقتبس النور وتصطاد الأنجم وتتوضأ بعبرات السماء لتبدأ صلاتها الأبدية وتشرع في طقوس العشق والحرية.. كانت قطرات المطر تنزل متسلسلة أشبه بخيط شفاف في تناغم فاتن تخيلت للحظة أنها قادرة على تسلق ذلك الخيط الرفيع ومصافحة الغيوم.. ودت لو سكنت غيمة وغزلت من بياضها رداء ينقي دنس أيامها وسرقت من قوس قزح ألوانا تحي بها روحها وتمحو بها ما أحدثته ويلات الحرب من تشرد ودماء.

قطع تأملاتها صوت صويحباتها يدعونها إلى العودة إلى مخيم اللاجئين. أين يهجم الشتاء ويفرز أنيابه الجليدية في خيامهم الرثة..

كاتبة من تونس

# ابن بطوطة الحكواتي

بأنّ ماركو بولو كان قد بدأ رحلاته وترحاله قبل أن يفكر ابن بطوطة برحلة الحجيج تلك، وأدّعو بأنّ ماركو بولو قد سرق أحداث رحلاته من الرحالة العربي.

كانت نهاية رحلات الرحالة الإيطالي التي تجاوزت 25 عاماً في السّجن، ليقصّ أحداث رحلته من ذاكرته على سجين آخر كان معه، متذرعاً بأنّ كل ما دونّه عن رحلاته اليومية قد ضاع وسُرق منه، وهذا هو العذر نفسه الذي أدّعه ابن بطوطة، بأنّ مذكراته وأوراقه ومدوناته قد سُلبت من قبّل قطاع الطرق. لكن كان حظّ ابن بطوطة أوفر، لأنّه كان من رجالات الحكّام والملوك والسلاطين، وأحد رجال حاشية السلطان أبي عنان، وهنا لن أبرئ ساحة ماركو بولو في رحلته إلى الصين، ولا ابن بطوطة، اللذين تمتلئ رواياتهما وتحشى بالأساطير التي رأوها أو سمعوها هناك. ولم يثبت العلم أيّ أثر لتلك الخزعبلات في زمننا هذا، الذي تقلصت فيه الجغرافيا ليحيط بها جهاز صغير يأتي عليها كلها جميعها.

وكما نعلم جميعاً فإنّ ماركو بولو أملى ما رآه في رحلاته أثناء وجوده في سجنه على روائي كبير في ذلك الوقت يدعى (روستشيلو)، والذي كان لخياله ككاتب الدور العظيم في سرد أحداث الرحلة، وهذا تماماً ما حدث مع ابن بطوطة الذي أملى أحداث رحلاته المزعومة وما رآه على كاتب البطلان عنان (محمد بن جزي الكلبلي)، الذي ألهم خياله أثناء تدوين تلك الحكايات، فظهر المعالقة الذين تفوق الجبال ضخامة، والسحرة الذين يرمون الحبال في الهواء لتقف خلف السحاب ويسلقون عليها، إضافة لرؤية العنقاء وبساط الريح ونبع الحياة وحجر الفلاسفة، وغيرها من المشاهد التي لا يستوعبها عقل، ولم يثبتها العلم مطلقاً.

وكأنّ تلك الكتب جاءت امتداداً لتقصص تمّ جمعها من آسيا وبلاد فارس وشرق إفريقيا وحصرها في كتاب أسموه ألف ليلة وليلة.

ملاحظة هامة: للإطلاع على البحث الكامل العودة الى الموقع الإلكتروني للمجلة

■ عضو إتحاد كتاب الأردن

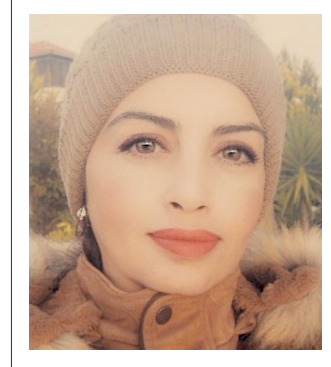
البحث هل هذا الذي بين أيدينا حقيقة أم مجرد خزعبلات.

في يومنا هذا، ومع كل هذا التقدّم والانفتاح، وتغلب الأدلة العلميّة والشواهد على أيّ دراسة، كان حربيّ بأن نعود إلى تلك الأعلام والبحث عنها ودراستها بعمق وجدية، بعيداً عن العاطفة التي غضت الطرف عن أمور عدّة. وهذه الأمور هي النقطة الفاصلة التي تبيّن الزيف من الحقيقة.

ابن بطوطة، والذي أطلق عليه أمير الرحالة العرب، بل أعظم رحالة في التاريخ، وسماه العرب بعد هذا (عالمياً)! بدأ رحلته وهو في بداية العقد الثاني من عمره، قاصداً مكة للحج سيراً على الأقدام.

بداية الحكاية

تقاطعت حكايات رحلات ابن بطوطة مع حكايات رحلات الإيطالي ماركو بولو، والذي أسقط المدافعون عن ابن بطوطة - عن عمد -



أ. غادة طليقة

يطلّ علينا التاريخ بقوة في كل وقت وفي كل حدث، حتّى أننا تعلمنا من التاريخ، وورثنا عن أسلافنا تقديس الأشخاص، وفي بعض الأحيان تأليههم؛ وتحريم المساس بهم أو التّيش في سيرهم، وكأنّ ذكرهم ورد في الكتب المقدّسة، وفي الحقيقة لم يأت هذا الذكر إلا في كتب لا نعلم مدى صحتها، ولكن لأنها أعلام - وفق رأي المتوارث - كان لها بصمة في أمر ما، دون





أ. أنزهة عزربي

## سيجولان رويال.. إعتراقات شائكة

طعنها رفيق العمر من الخلف بعد أن عاشت معه أكثر من ثلاثين سنة، رزقا خلالها بإبنتين وولدين، عمر أكبرهم 34 سنة. خان فرانسوا هولاند الرئيس الفرنسي السابق رفيقته مع صحفية تصغرها بعشر سنوات. علمت سيجولين بالأمر خلال الحملة الانتخابية، واستأنفتها في ظل معاناة قاسية.

ياله من مسار يجسد قدر المرأة التي تتخطى الحدود المرسومة لها، وتودّ مشاركة الرجل في أخطر المجالات وأكثرها امتيازاً، أي السلطة. تذكرت نضال الكثير من النساء في العالم العربي اللواتي يحاولون إقحام هذا المجال، ما زالت نسب التمثيل البرلمان ضعيفة في الدول العربية، لأن النساء يتعرضن للإقصاء حتى لو نجحن في عملية الانتخابات، فإن قادات الاحزاب يقصون ذلك الفوز والامثلة عديدة ومتكررة. إن دواليب السياسة ما زالت حكرا على الرجال. لقد شنت برلمانيات فرنسيات منذ ثلاث سنوات حملة ضد التحرش الجنسي في هذه الاوساط. إن هذه الظاهرة ان دلت إنما تدل على سيطرة الذكور على الإناث وما زال الصراع مستمرا. لكن يمكننا أن نشيد بقوة سيجولان رويال وشجاعته لتعريفه وفضح المجتمع الذكوري هي نفسها تلك الشجاعة التي دفعت الكاتبة المصرية نوال السعداوي التي غادرتنا في شهر مارس، والتي تعرضت لحملة تنكيل وقذف لا مثيل لها داخل شبكات التواصل الاجتماعي لإعتاقها قضايا المرأة والدفاع عنها. ويمكن ان اقول أن النساء يدفنن ضريبة كونهن نساء ولأننا نولد إناث بالفطرة لكننا نصبح نساء بالنجاح والمثابرة. وليست كل أنثى امرأة.

■ كاتبة من الجزائر

قواعد الانتماء الحزبي، لم أكن اتخيل فظاعة ما لقيته منهم.

واكبت سيجولان مسارها السياسي بجراتها المعهودة، وحكت بدون مواربة أشكال التحقير والإهانة التي تعرضت لها من زملائها في الحزب. كان الوسط السياسي الذي تنتمي إليه، أي الحزب الاشتراكي الفرنسي، يعتبرها «دخيلة على السياسة» بحسب تعبيرها، وأنها متطلعة عديمة الكفاءة، ولذلك حمل الفصل الأول من كتابها عنوان «الصراع من أجل البقاء في عالم الرجال»، حيث حكى كل شيء، ابتداءً من سخافات الموظفين بقية البرلمان، وانتهاءً بالإهانات الموجهة إليها من زملائها في الحزب. تساءل زميلها «لوران فايوس» (كان وزير الخارجية) ذات يوم بحضورها، في إشارة منه إلى رغبتها في منصب وزاري: «ومن سيعتني بالأطفال؟». أما «ليونيل جوسبان» الشهير بتاريخه في الحزب الاشتراكي الفرنسي، فقد قال لها عندما كان رئيس حكومة وعينها وزيرة لشؤون الأسرة: «فكرت في أنك قادرة على القيام بالمهمة، لأنك أم لأربعة أطفال؟».

لا تنتهي قصص الإهانات التي تتعرض لها المرأة في المجال السياسي، تحكيها سيجولان بوضوح شديد. ذات يوم، كانت في مهمة رسمية بإيطاليا مع عدد من زملائها الوزراء، فوجئت بإثنين منهم يتضاحكان ويتبادلان المزاح الفجّ بشأن وزيرة إيطالية، ليقول أحدهما غير آبه برئيس الوزراء الإيطالي الذي كان يسمعه: «تصلح هذه للقيام بشيء آخر غير السياسة».

صفت سيجولان حساباتها مع الجميع في الوسط السياسي الفرنسي خلال ثلاثين سنة، ولم تغفل حياتها الشخصية والحميمية، حيث

إن الجمهورية الخامسة في فرنسا وشعارتها التاريخية الحرية والأخوة والمساواة، تترنح ويعاد معيارها القيمي كلما تعلق الأمر بالمرأة. ممارسة السياسة من طرف النساء ليس مسألة هينة ومقبولة كما هو الحال في دول أوروبا الشمالية كالسويد والدنمارك. في كتابها الصادر عن دار فاليمار والذي يشي عنوانه بالصراع الذي تعرضت له سيجولان رويال «واخيرا يمكنني الحديث اليكم» تعترف سيجولان فيه بكل ما تعرضت له من حرب، وصراعات داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يسود فيه الفكر الذكوري. سيجولان رويال امرأة مميزة جدا تعرضت لخianat على جميع الأصعدة السياسية والشخصية ودفعت ضريبة كونها امرأة في عدة مواقف.

نتذكر جميعا تلك المرأة السياسية الفرنسية التي جعلتنا نلحم ذات يوم، نحن «النساء المهتمات بالقضية النسائية على الأخص، بأن نتقلد امرأة منصب الرئاسة في فرنسا، حيث أنها خاضت الحملة الانتخابية الرئاسية الفرنسية ضد الرئيس» ساركوزي سنة 2007، وكادت تفوز في تلك الانتخابات لأن الفارق بينهما في نسبة الأصوات كان ضئيلا جدا.

لقد تقلدت مناصب وزارية شتى

ندرك لدى تصفح هذه السيرة، أن العقلية الذكورية إرث راسخ وعميق الجذور في سائر المجتمعات، وأن النساء يتعرضن لعنف نوعي قد لا نتخيله ولا نتصور أشكاله وأبعاده في المجال السياسي، وفي مجال السلطة التي تحكم بلدا متقدما كفرنسا. إن قادة الحزب الاشتراكي أو من يُعتون ب «الفيلة»، غير راضين البتة عن ترشح سيجولان، وأنهم لم يؤازروها في الحملة الرئاسية كما تفرض ذلك

# الشَّنط رواية شمسٍ أبْت أن تغيب



الرواية متلهفاً لما سيحدث. متعة الترقب والجري وراء الأحداث تتسبك أن لغة السرد كانت بسيطة ولم تتشع بالمعطيات البلاغية، كانت تلقائية وأظن أن شغف الكاتبة بسرد الأحداث الجسيمة التي مرت بها تغلب على عنايتها بالأسلوب.

ماذا تقول الرواية؟

بطلة الرواية شمس المقيمة في كندا كانت قد احتفلت بعيد ميلادها بين زوجها وأولادها الثلاثة، أسرة قاومت جليد الغربة ووحشتها بالحب والعمل المكافح لتحقيق النجاح الذي يداوي جراح الغربة وهمومها، شمس هي

شمسة دائماً بعبائها حتى لو ادلهمت السماء بالغيوم وكست شوارع كندا بالجليد، لها روح مشعة بالأمل وتبض بالحياة وحب الآخرين كانت تنظم الفعاليات الثقافية والتراثية للعرب المقيمين توزع السعادة على قلوبهم وتعرف الكنديين بحضارة العرب.

في حفل ميلادها الستين كانت كأنها الشمس في شعرها المشمشي وثيابها التي شربت من لون الأصيل، وما كانت تعلم في تلك اللحظات السعيدة أنها ستنتقل من شاطيء العافية والأمان إلى بحر من القلق والمعاناة والألم المبرح الذي جعلها تقضي عاماً كاملاً بين الأطباء والمشايخ وبين المدن داخل كندا وأميركا.

تبدأ الرواية بحديث البطلة شمس عن بعض الأعراض الصحية والفيزيائية التي مرت بها



أ.ساجدة الموسوي

قال لها الطبيب: يجب أن نتأكد من أن الشَّنط غير ملتهب لأن هذا يهدد بمرض خطير... سأنتظر نتيجة فحص الدم، وإذا تبين أن هناك التهاباً يجب أن نجري لك جراحة سريعة لنزع الشَّنط الملوث من رأسك فوراً».

ماهو الشَّنط؟ ببساطة هو جهاز يتم زرعه داخل الرأس ووظيفته هي شفط مياه الرأس التي تتجمع حول الدماغ حين لا تجد مسرباً لخروجها بشكل طبيعي بسبب خلل في الرأس. والمعلوم أن هناك نظاماً لغسل الدماغ ثلاث مرات باليوم لإزالة ما يعلق به من شوائب، ومياه الغسيل هذه تتسرب عبر فتوات بتصميم رباني إلى خارج الرأس. حدثت عند بعض الناس مشاكل سدت مسارب صرف هذه المياه، وشمس بطلة هذه الرواية من هؤلاء الناس.

وندخل مع الروائية نوال حلاوة في روايتها الثالثة (الشَّنط) في رحاب عالم لم نألفه في الروايات العربية، عالم يقودنا إلى رحلة مع مرض يبدو لصاحبه غامضاً ولكنه يحدث، وسبب غموضه أعراضه الغريبة، فهي رواية واقعية علمية تقترب من السيرة الذاتية فيما تبين لي لاحقاً، الأحداث في هذه الرواية تجرّك جراً لتلاحقها وبين الغموض ثم الانفتاح على أسرار الحالة أنت ترافق البطلة (شمس) بلهفة لتعرف المزيد، وفيما هي تتلقى المفاجآت الصحية واحدة تلو الأخرى بشجاعة وقوة شكيمة، يبدو على زوجها وأولادها القلق والتوتر وكذلك القارئ الذي يعيش أحداث

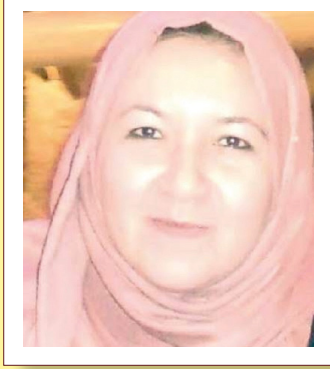
على

مدى شهرين منها

الصداع المستمر، التواء قدميها عند المشي فترتبك حركتها حتى تسقط أرضاً، شيء من فقدان الذاكرة.

راجعت عدة أطباء في مونتريال وغيرها من المدن كمن يتخبط دون أن يصل إلى الهدف، وبعد معاناة ولوعات وبنصيحة من طبيبة صينية أن تأخذ أشعة للرأس فالمشكلة ليست بالجسد بل بالرأس، دلت الأشعة أن هناك ورماً صغيراً في الرأس وتبين أنها في عام 2000 حضرت مؤتمراً نسبياً في اليمن وخلال التنقل تعرضت إلى حادث بسبب جهل السائق التي كانت تنقل الوفد، الورم هو الذي تسبب في تصريف المياه حول الدماغ، اضطروا أن يزرعوا لها جهازاً لسحب الماء، بعد أشهر عانت





د. زهرة بوسكين

## التغيير الإستعجالي

نداول في سياقات كثيرة كلمة التغيير.. ونربطها بأمل ما.. بمشروع جديد.. بعهد جديد.. بمجتمع جديد، وفي أحاديثنا ومساعدتنا نحو التغيير نقف مباشرة في آخر الطريق.. نتجاوز كل المراحل ونقفز إلى آخر نقطة ننقذ من راقفونا وكيف لم يتغيروا.. وكيف لم نغير ونحن نقف في منتهى الطريق؟

تتوالى علامات الإستفهام وتكبر كرة الثلج العالقة بأقدامنا منذ الخطوة الأولى في طريق لم نعبده ولم نكتشف منعرجاته وخبائمه.

أنصت إلى الأستاذ وهو يلقي الدرس ثم يلوم طلبته عن ضعف التحصيل.. وهو الذي قرر أن لا يتعب نفسه في الشرح ويكتفي ببعض التفاصيل لأن الجيل الجديد لا يهتم سوى بالنقاط وهو رهانه لإرضائهم.. ورهانهم للعبور إلى عام آخر سيمر وهم يعيشون قلق المستقبل وتراكمات الماضي... ولا يعني المستوى والتحصيل الكثير في قاموسهم الحداثي.

في الحديث عن التغيير أنظر إلى زميلي في العمل كيف لا يكلف نفسه عناء البحث ويشغل على ما يجده جاهزاً.. قرر ذلك منذ أن اكتشف أنه في نفس الدرجة أو أعلى مع من يرهقون أوقاتهم ويعكرون أجواءهم.. ولا تهمه المؤسسة فهي القائمة والمحروسة، وهو في نهاية الشهر سيقبض راتبه تماماً مثل زميلته التي تمضي الوقت أمام جهاز الكمبيوتر تشاهد قنوات الطبخ والخياطة ولا يمكن لأي مسؤول أن يقنعها بجدوى العمل أو مثل الحارس الذي لم يحرس المكان يوماً أو ذلك النقابي الذي لم يدافع مرة عن عامل بل شارك في عديد المرات في عمليات التفتيش والحفر.

ثم نتحدث عن الرضا الوظيفي كيف بقي مجرد نظريات على الورق أو أنه ضرب من خيال باحث قال ذلك ومضى إلى سبيل آخر يبحث عن تغيير محتمل.

في سياق آخر للتغيير أسمع صوت جارنا الأب يوبخ يوماً أبناءه لضعف مستواهم وهو الذي لم يكلف نفسه عناء الجلوس إليهم وتقصد أحوالهم ومرافقتهم في متاعبهم اليومية، ثم يلعن المدارس والمناهج وتقصير زوجته التي تعيش كأمة منزلية صامته وصالحة لكل الوظائف.

سياقات كثيرة للتغيير نهمل فيها التفاصيل الصغيرة والخيوط الرفيعة فنضع في مسافات أحرقنا فيها الخطوط المستمرة بحثاً عن تغيير استعجالي.

■ إعلامية من الجزائر

شمس من آلام فظيعة تبين أن الجهاز تسبب في جفاف المخ وكاد أن يودي بحياتها، وصار الرأي استبدال جهاز آخر وعملية أخرى وحضر في الجمجمة بالدريل وتم استبدال الجهاز لكن الورم كان يزداد والألم يزداد والعملية تركت حضرة أسفل الجمجمة مفتوحة يظهر من الجهاز، فيما بعد الجهاز تلوث ولا بد من رفعه، دخلت بكتيريا السحايا من الفتحة التي في أسفل الرأس، عذاب ومعاناة وألم، تم رفع الجهاز على يد طبيب آخر، ونصحها بعملية رفع الورم الذي تضاعف وهو السبب في أربع عمليات سابقة، عملية رفع الورم وكان حميداً استغرقت اثنتا عشرة ساعة، وتبين أن كل معاناته شمس هو بسبب هذا الورم الذي سد مسارب تصريف مياه الدماغ، وما أن رفعوه حتى عادت شمس إلى حالتها الطبيعية واحتفلت بين أفراد أسرتها وهي في غاية الحبور والسعادة بعد معاناة سنة كاملة.

عكست الرواية قوة شخصية البطلة شمس وعدم اليأس أو الخوف في أعنى لحظات دخولها صالات العمليات والتي من الممكن أن تفقد خلالها حياتها فالعمل حضر الجمجمة بالدريل والشغل داخل الرأس، مرد هذه القدرة على التحمل والاصطبار والتضائل كما تقول شمس هو إيمانها القوي بالله تعالى وثقتها العالية أن الله سينجينا، ونجاتها كانت معجزة كما تبين من خلال كثرة العمليات وصعوبتها.

الأمر الثاني هو الترابط العائلي وموقف زوجها نور الدين الحريص على حياتها وحين انتابه الخوف من نسيانها المتكرر في بداية الرواية هرع إلى طبيب النفسي ليستشيريه فيما إذا كانت تعاني من الزهايمر ولما ذكر للطبيب تفاصيل حالتها طمئنه بأنها لا تعاني من الزهايمر، فندت من عينه دمعاً عبّرت عن محبة عالية المدى لشريكة عمره. وكذلك عكست الرواية حميمية الأولاد ولهفتهم على أمهم ومداراتهم لها.

تمر الرواية بحداثك المدن الكندية وطبيعتها الجميلة خلال فصلي الربيع والصيف

مدن وجد المغتربون فيها الأمان والراحة، ولكن هناك من القوانين والتعليمات في المجال الصحي ما تزال قيد التجربة وتحتاج إعادة نظر.

أعود إلى صديقتي الروائية نوال حلاوة، كنت وأنا أبحر معها في تفاصيل مرض البطلة شمس كنت أشعر كأن الرواية هي سيرة ذاتية لمرحلة من مراحل الكاتبة.

وتعزز ظني بذكر نوال لحادث المؤتمر في اليمن وذكرها لصديقتها التي كانت معها الكاتبة والروائية التونسية حياة الرايس، قلت لأتصل بنوال وأستفسر منها عن سر الحكاية. لم أفاجأ حين قالت لي بأن شمس هي نوال، أصابني في البداية شيء من الذهول، تأملت على ما مرت به، ثم فرحت لسلامتها، وفي قلبي شكر كبير لأنها وثقت هذه المعاناة ليستفيد منها الآخرون، فالحياة مدرسة، ودرس (الشنتط) علينا أن نتعلمه كي لا يعاني إنسان آخر ما عانته البطلة نوال حلاوة.

نوال بعد عام من المعاناة خرجت معافاة واحتفلت بين أسرتها بعيد ميلادها الواحد والستين وهي تتألق بين شموع الميلاد كأنها ولدت من جديد.

■ شاعرة وكاتبة من العراق

# عن ثقافة الاعتراف، عن التنكر.. أهمس



أ.مجيدة بن خيران

وكيف تترجم الى واقع؟

إحتراما لقدرهم و«صنعتهم» ومعرفتهم، هم من علم وهذب وافشى بأسرار المهنة، أناروا القلوب وبنوا العقول..

عبدوا الطريق في زمن كان الفن فيه نضالا... وشغفا وحيا.

اتحسس بكل حرقة وألمس بكل خوف خيوط حرقة تركها الرواد، وبرهبة وتوجس اقبض على هذا الخيط الرفيع، الهش القوي، الذي يربطنا.

كيف؟

نستحضرهم في اعمالنا، مسرحا وتلفزيونا واذاعة وسينما؟

ما هي المساحة المخصصة لهم؟ هل تسع حجم ما قدموا، هل تقي فعلا بقيمة

من رفعة الأخلاق ومن شيم النفوس الكريمة الإعتراف بالفضل، فهي سمة لأصحاب النفوس السامية.

ما معنى ان تشكر وتقدر وتتمن جهود من علمك، من صنعك؟ معناه ان تنتمي الى معدن أصيل.

ماذا عن ثقافة الاعتراف في المجال الفني والتقاليف؟

هل فعلا نفي رواد الفن والثقافة حقهم من الشكر والحب والاعتراف؟

هل نتذكرهم في اعمالنا؟ هل نكرمهم في مناسبات فنية وغير فنية؟

وكيف؟

ما هي صور الوفاء لهم؟

اين تتجلى؟

التضحيات التي قدموا؟

مع الاسف، ننسى من عبد وناضل وقاوم وبتنكر..

من علمك ليس بالضرورة من جمعك به محراب قسم..

قد تجمعكما انفاس ركح... ربما إطارا فضيا

ربما إطارا ذهبيا..

في زمن التيك توك والروتين اليومي.

نتشبث بالعبارات والعابرين.. نتشبث بالقشور بالسطحي بالتقاهة ونجري جري الوحوش وراء الأرقام والفلوس..

الرفع من قيمة «ابطال» السوشل ميديا وصناعتهم فنيا من خلال عرضهم وفرضهم على حساب من صنعوا الفن حقيقة.

الخطير في الامر ان هذا السلوك يفرض ويسوق وبالتالي يمثل ثقافة ما.. ثقافة في طور التشكل.. ثقافة بلا أصل حتى وان كانت على حساب ذاكرتنا... مع الأسف هي ممارسة سلوكية تتهاور من خلالها ثقافة الاعتراف بمن سبق... وبالتالي تؤكد علاقتنا المتوترة بذاكرتنا... وانهايارها تماما.

معذرة، لا أريد ان أدوس على ظل من ظلني يوما.

■ كاتبة ومخرجة من المغرب



# سأبقى احبك وستبقى عشقي الأبدى قصة حب دامت 73 عاماً



د. عروبة يعقوب

خلال فترة إقامتها في مالطا تمكنت الملكة إليزابيث وزوجها الراحل الأمير فيليب من العيش حياة طبيعة هادئة بعيداً عن الأضواء واستكشاف الجزر والذهاب في رحلات بالقوارب.

عندما جاء الى مالطا، كان من المعروف انه استمتع بلعب البولو في ملاعب المرسى الرياضية، في كل سنوات حكمها، استخدمت الإمبراطورية البريطانية مالطا بشكل كبير وواسع لدعم مصالحها البحرية في البحر البيض المتوسط.

ليس هناك شك، كما قالت الملكة في كثير من الأحيان، أن الأمير فيليب لديه علاقة خاصة مع مالطا باعتبارها المكان الذي أمضوا فيه أفضل سنوات حياتهم.

تعود علاقة الأمير فيليب بالجزيرة إلى ما قبل ولادته، نشأت والدته الأميرة أليس من باتنبوغ في أماكن مختلفة بما في ذلك دارمشتات وبوغنهايم ولندن ومالطا، كان والدها الأمير لويس من باتنبوغ، يتركز هنا من حين لآخر خلال فترة عمله كضابط بحري.

عندما نشأ الأمير فيليب وتبع خطا هذا الجد تحت اشراف والده الأمير أندرو أمير اليونان والدنمارك وعمه اللورد لويس مونتباتن انضم الى البحرية الملكية وشارك في الحرب العالمية الثانية كان هذا طريقاً من شأنه ان يقوده إلى مالطا.

دخلت مالطا حياة الأمير فيليب، دوق إدنبرة، من خلال شغفه بالبحرية الملكية. منذ ذلك الحين، احتلت الجزيرة دائماً مكانة خاصة في قلبه، حيث قدمت له ولزوجته، التي كانت آنذاك الأميرة إليزابيث، منزلاً خالٍ من الهموم خلال سنوات زواجهما الأولى.

(فلا كواردامانجيا) هو منزل الزوجية الأول للملكة إليزابيث وزوجها الأمير فيليب الذي عاشا فيه عام 1947 وبقيا بين عامي 1949 و1951، قبل أن ترث إليزابيث الثانية العرش، وتصبح ملكة بريطانيا في عام 1952. والذي يتم الآن ترميمه كمنطقة جذب سياحي (متحف).

سلم الأمير فيليب وثائق الاستقلال الرسمية إلى رئيس وزراء مالطا جورج جورج أوليفيه أمام أكثر من 30 الف مالطي في فلوريانا من أهم الفترات في تاريخ مالطا.

وتم قراءة رسالة زوجته الملكة إليزابيث (أنا متأكدة من شيء واحد طوال فترة الإدارة البريطانية أنه تم استخدام هذه القلعة والقاعدة فقط للحفاظ على السلام في البحر الأبيض المتوسط وتعزيز القانون والنظام).

بينما كانت حياتهم في مالطا قد انتهت، كانا الزوجان الملكييان يجدان الوقت لزيارة مالطا في أكثر من مناسبة.

بعد ما يقرب من عقد من الزمان في 20 نوفمبر 1947 تزوج الأميرة إليزابيث قبل اعتلائها العرش في كنيسة وستمنستر، يعد زواجها الاطوال في الملكي البريطاني. وبعد شهر من زواجها سافرت إليزابيث للانضمام إليه مما أدى إلى نشوء علاقة طويلة بين الزوجين الملكييين ومالطا المكان الأخر الوحيد، بخلاف المملكة المتحدة، الذي اتصلوا به بالمنزل.

بعد ذلك، زار الزوجان الجزيرة عدة مرات معاً كانت أول زيارة لهم في عام 1954، خلال جولة في الكومولث، وتلت ذلك عدة زيارات أخرى في أعوام لاحقة، وزارها الأمير فيليب بمفرده في عدة مناسبات أخرى لحضور الفعاليات والتدشين.

من المعروف ان مالطا كانت لها مكانة خاصة في قلب العائلة المالكة لاسيما الملكة إليزابيث الثانية وزوجها الراحل الأمير فيليب الذي وافته المنية عن عمر يناهز 99 عاماً.

الأمير فيليب كان راعياً لـ 900 منظمة تطوعية، وسافر لتمثيل الملكة أكثر من 600 مرة وألقى خلالها أكثر من 2500 خطاب.

المالطيين سيتذكرون دوق إنبرة باعتباره رفيقاً طبيياً رائعاً يحب الرياضة ويزور الجزيرة كثيراً؟ عُرِف عن الملكة قدرتها على تجاوز الاحداث الصعبة والمؤلة لكن هل ستتجاوز محنة الفراغ؟

■ باحثة ومحاضرة في المجال القانوني والاجتماعي



# رشيدة محمدي شاعرة فرضت حضورها العالمي: كان الشعرُ مدسوساً في كل زوايا البيت الذي ترعرعت فيه

العالمي فهل احتضى العرب بهذا النجاح باعتبارك العربية الوحيدة بين مئة شاعر عالمي؟

. أنا أعرف قيمة دخولي إلى أنطولوجيا الشعر العالمي ولا بأس إن لم يعرفوا. لا يُلام على الحقد حاقد ولا على المرض مريض بل يُشفق عليه!

. حقق ديوانك الأخير (رضاب بلوري) أعلى المبيعات في أمازون، كيف تصفين هذا النجاح؟

. انتصار للجمال وتوكيدات أن الشعر يُكتب بكل شروط الصلاة وأن الصلاة لا يحدها دين ولا عرق ولا جنس ولا زمن لأنها عابرة إلى القلوب عبر مصاف سماوية.. منابتها القلب وحصاها ما فوق كل اللغات....

. درت عدداً من البلدان والعواصم.. من يأتلق في ذاكرتك الآن؟

. بغداد وأتمنى ألا يناقشني أحد في ذلك!

. هل الوحدة ضرورية للشاعرة أو الشاعر

أم المحيط الإنساني يضيف له مدداً؟

. حرية أن أختار متى أكون وحيدة أهم بكثير من الوحدة في حد ذاتها،

أما المحيط الإنساني فهو تابل وجودي لتبرير تورطنا في الفعل الكتابي.

. درست عدة لغات، أين مكانة العربية بينها من وجهة نظرك؟

. ماذا لو قلت لك أن العربية هي التي علمتني كل تلك اللغات التي أتكلمها؟ علمياً هي لغة الديسبيل اللامتاهي هي الزمن وروحياً هي زخرفات ومعشقات صدى الكون في جوهره كياني الإنساني.

. هل فقد الشعر شيئاً من حضوره في زمن الرواية؟

لأن اللقاء على حافة الحرف، وإبداع الشعر يتألق مع من يجيد العزف على أوتار القصيد، ومع من نهل مبكراً من ينبوعه الصافي، كان لا بد لنا من هذا اللقاء مع شاعرة نفتخر بما أعطت للشعر من رونق، فكان هذا اللقاء الخاص والحصري مع الشاعرة الكبيرة رشيدة محمدي.

يؤمن بك قلب واحد في الأسرة ليكون هو كل أحد.. الفتل الحقيقي لا يموت أبداً لأن الرياح تحاصره.

. ما العوامل التي شكلت وعيك الإنساني وعدم خوفك من المجهول؟

. إيماني أنني أنا والنملة والشمس على حد سواء، الأولى مزودة برادار ربّاني لا يغفل عنها والثانية عليها أن تؤدي مهمة تعقيم الكون من أدران الدنيا والآتسى تدفنته وحمايته من كل برد أو صقيع.

. تغربت منذ صباك وكنت تحملين الجزائر بين ضلوعك، ما الذي يشدك لهذه الغربة؟

. لم أتغرب بل حملتني إلى رقع جغرافية حيث أريد أن أفضل في انتحاري، وأن أشبع فؤادي من كل مناهل المعرفة حيث هوسي بحب الإنسان وعشقي للفكر. سياسياً أبعدت كما لا يخفى على أحد.. ما يشدني إلى هذه الرحلة - وليست الغربة - الحرية الخضراء، أسلوبية في اللباس، اختياري الريج كمشط لشعري في أغلب الأحيان، كيف أقول أفكارٍ ولأ أحد يقف في وجهي، كيف أحترم بعض فوضاي وأغفر خطاياي التي ارتكبتها في حق قلبي.. إن الوجد الأكبر هو الاغتراب وهو لا يفرق بين الأماكن أبداً.

. حصلت على الدكتوراه في علم اللسانيات هل خدم ذلك تجربتك في الشعر؟

. في دفاعي عن رهانات الصوت كمخزن لعتاد المعنى الشعري نعم.

. نلت شرف الانضمام لأنطولوجيا الشعر

. متى انتبعت إلى الشعر؟ ومتى أحسست به؟

. منذ فتحت عيني على حضن شقيقي وهو يحلمني فجراً - وأنا دون الرابعة - إلى الكتاب وتلك أرباعي نائم ليسلمني إلى شيخي مُضغة في رحم أوركسترا تُردد كلام السماء وتلاميذ يمسون جلوساً وبأيديهم لوح محماته طين و قلمه يراع مُتخَن بصمغ من السحر المبين.. لم أكن أدرك حتى وأنا منضمة إلى تلك الفرقة الصوفية العنوية ما كنّا نرددده بينما كانت روعي تمي ذبذبات علاقتها الملهمّة بذلك التجاوب العذب مع جسدي. كان الشعر مدسوساً في كل زوايا بيت العز الذي ترعرعت فيه، عرّابات البيت المختلفات في لغاتهن وتقاليدهن وما كنّ يرددنه من أمثال وحكم عاليات الأخلاق. كان الشعر ضرباً من حقيقة خيالي المتقد بالهدوء والموسيقى العربية والعالمية التي كانت هواء البيت، أمّا لهجة أمي فقد كانت أجمل أشعار البدء والمنتهى.

. من شجعك؟ ومن حاول أن يكبحك؟

لم يشجعني سوى (يَمّا)، أمّا الكبح فلا يزال مستمراً إلى الآن، كان صمام أمان الكبح التقاليد الجائرة ثم صار الإعلام الثقافى الجائر بالمحسوبية وشراء الذمم.

. كيف ترين تأثير الأسرة والبيئة على بزوغ الموهبة؟

. كتربيته الغمام على كتف الجبل. كتربيته يد الأم على كتف طفلها حين يأتيها بأول كشف لنقاطه في سنته الأولى في المدرسة. يكفي أن

- الرواية اشتغال بمواظبة وفق منهج معين على قصة مترامية الأحداث، أما الشعر فهو تمكين الكلمة من أن تكون ملجأ عاطفياً لكل ما في الحياة من موت أو حياة.

. كلمة أخيرة لكل القراء العرب

. شكراً لا حدود له لكل من يفتح

عينه ليجدد إيمانه بالشعر.

شكراً لكل العرب على

مصايح اهتمامها وإدراكها

لأهمية نبض أبناء الأمة وسلام

مني بحجم السلام.

## ترانسدانس (تسابيح)

لا يعنيني بذخ الكمال...

يعنيني الامتلاء بالأسماء

وتر العود العربي في بيت نيرودا

الأغاني التي تتفتت في الدّم ولا تُعدّ

أكوابها لغير الفناديل

رعشة جبل أحبّ

عوالم دون ثياب ولا تتعري

الغيب المُشَقُّ بالخوارق

رائحة الفكرة قبل المُستَطَر

الهواء سابقاً قبل أن يُخيّب ظني

يشغلني ما لا أستطيع فعله

تشغلني شمعة على قشّة

أثناء هيام الريح بها ترتجل فتل فتيلها

ذاتياً

وتقطع بأمل نبليّ أعرض بحر

أعشق ذكاء الفقراء

أعشق تقبيل قبليّ قبليّ وأنا وحيدة

تقبيل ما ليس من اللحم أو الشفاه في

شيء

لكنه ما يهيء سريراً لضحكة السحاب

■ شاعرة من الجزائر

# القاصة ريم عثمان عطا المنان من السودان الفائزة بالمرتبة الأولى في مسابقة القصة القصيرة لجائزة يوسف إدريس لعام 2021



أطلم لقليدة

■ مسؤولة القسم الثقافي

إنسجاماً مع أهدافه المثلى والوفاء للجذور الثقافية والحضارية الأصيلة، دأب مركز ذرا للدراسات و الأبحاث بفرنسا، على تنويع أنشطته الهادفة، الرامية إلى تعميق هذه القيم والمبادئ عبر مد جسور التواصل والحوار المثمر، بين المثقفين والأدباء العرب، وترسيخ ثقافة التواصل، من خلال عقد ندوات و لقاءات أدبية وفكرية وسياسية، بتيمات مختلفة مستوحاة من وقائع وأحداث راهنية، تنصدر اهتمامات ومشاكل المثقف العربي حيثما وجد. مع التقيد بالموضوعية والطرح الرزين وتجنب كل ما من شأنه أن يمس بكل ما هو عقائدي أو طائفي أو عرقي، أو خدش للمشاعر والقيم الإنسانية.

وتعميقاً لهذه المبادئ والقيم، اعتمد المركز استراتيجية فاعلة، تروم الانفتاح على الأجيال الجديدة، من خلال عقد مسابقات ثقافية وأدبية وفكرية، خاصة بالمواهب العربية الناشئة، حيثما وجدت، وتشجيعها معنوياً على العطاء والتشبث بأصول وقواعد اللغة العربية، وتحفيزها على الكتابة والإبداع.

مركز ذرا للدراسات و الأبحاث بفرنسا، جسر متواصل بين مختلف الأجيال، محكوم بالتمدد والامتداد، واختراق كل الحدود والمسافات الجغرافية، ثقافياً وأدبياً وفكرياً.

## حذاء دام

حين استيقظت في ذلك الصباح، لم أكن أفهم شيئاً مما حولي، ولم يكن يهمني، كل ما كنت أريده أن أرثدي فستاني الأحمر الجديد الذي أشرتته لي أمي مع شريط الشعر الأحمر والحذاء الأبيض. كان البيت مليئاً بالنساء، كنت أعرفهم جميعاً، جدتي وخالاتي وعمتي وبعض نساء الحي. وكانت هناك امرأة ضخمة تحمل حقيبة سوداء كبيرة وترتدي ثوباً أبيض لم أكن أعرفها ولم أكثر بذلك. خاصة حين جاءت شيماء ابنة خالتي علوية ورفيقتي، كانت ترتدي فستاناً يشبه فستاني لكن حذاءها كان أسود اللون. أرثني شيماء كيف أصبح لون الحناء التي وضعتها لها جارتنا سعاد في اليوم السابق على قدميها وأنا أمل يديها كان قائم السواد، وأريتها الحناء خاصتي كان لونها أقرب إلى البني القائم من الأسود. أمي من وضعها لي، لكنني لم أطق أن أظل على الفراش طويلاً كي أمنحها المدة الكافية لتصبغني بالأسود القائم لكنني حين رأيت كيف كان السواد جميلاً على شيماء تمنيت لو استطعت الاحتمال لمدة أطول.

احتضى بنا الجميع، أدخلونا داخل الغرفة المخصصة للضيوف حين أردنا الخروج للعب. أخبرتنا أمي أننا اليوم عروسنا المنزل وأن علينا الجلوس بهدوء، وأن الجميع سيحتفل بنا اليوم. لم أكن أريد ذلك، كنت أتوق للخروج للشارع ليرى الجميع فستاني وحذائي وتسريحة شعري، وقد ألبستني خالتي بعض حلّي أمي وألبست شيماء مثلها لم تعجبني ولم أعترض، لم نتعود على الاعتراض على ما يقوله أهلنا.

جاءت أمي وجلست بجانبني وأخبرتني أنني قد كبرت اليوم وسيفومون بفعل شئ سيحافظ علي ويجعلني سعيدة وأن الجميع فرحون لذلك وعلي أن افرح وأخذتني من يدي وذهبت بي إلى الغرفة الأخرى. لم أر أبي منذ الصباح فسألتها عنه، قالت إنه بالخارج ولا يستطيع المجيء للداخل لوجود النساء.

جلست تلك المرأة الضخمة بالداخل كالملكة والجميع يحتفي

## تجربة التحكيم في مسابقة القصة القصيرة



د.هاشم ميرغني الحاج

كانت تجربة التحكيم في مسابقة القصة القصيرة جائزة يوسف إدريس، السنة الثالثة 2021 التي يقيمها مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا ممتعة وغنيّة وفريدة حقاً؛ فقد تنافس بشراسة في هذه المسابقة مائة وستة وعشرون نصاً قصصياً عربياً من مختلف أرجاء العالم سعت بشرف لنيل جائزتها الرفيعة.

تراوحت النصوص، بدهاءة، في مستوياتها الفنية، ولكنّ اللافت أنها كلها تشتغل على هموم واحدة مشتركة؛ حتى ليتمكن القول أنها تمثل جميعاً، دون استثناء، تنويعات على أوتار خيالاتنا العربية المتناقمة: الحروب الأهلية، البؤس الاقتصادي، اللجوء والنفي، التشرد، القهر السياسي والاجتماعي، دونية المرأة في مجتمعات ذكورية متسلطة لا تكتفي بمجرد وأدائها بل تشرعن ذلك في خطوة متقدمة على الجاهلية نفسها، التهميش، الأحلام المهضمة، السهولة التي تندحر بها الثورات العادلة؛ توقفا المزمّن المستحيل إلى نور الحق والحرية والعدل...وما لا ينقال.

أغلب هذه النصوص التي وجد أصحابها في الكتابة وطناً بديلاً تبشّر بميلاد جيلٍ عربيٍّ

جديد قادر على تثوير الحياة والكتابة معاً، وعلى المثابرة في شقّ طريق مختلف عن طريق أسلافه الذين لم يورثوه سوى الخيبة ودحر خُصرة أيامه.

أمل أن نكون قد أسهمنا في لجنة التحكيم بجهد المقلّ في شقّ هذا الطريق.

د.هاشم ميرغني الحاج

مقرر هيئة التحكيم



أ. سناء جابالبه

## بين «الحق» و«الحقيقة»..

يصعب أحيانا التفريق بين الحق والحقيقة لتقارب المعنى في الاستخدام العامي بينهما في حين يختلفان من حيث الاصطلاح اللغوي، فالجذر اللغوي لهاتين المفردتين لا يعني تشابها أو تماثلا بينها في المعنى والجوهر، فالفرق كبير بين الحق والحقيقة، إذ يعرف الحق على أنه ما وُضِع موضعه من الحكمة فلا يكون إلا في الأمر الحسن والمستحب، بينما تعرف الحقيقة بأنها ما وُضِع من القول موضعه في أصل اللغة حسنا كان أو قبيحا، ويكون الحق عندها يدل على العدل والإنصاف بينما تكون الحقيقة مريحة في مواضع، قد تكون قاسية وصادمة في مواضع أخرى أو غير واقعية ومغالطة مرتبطة بأسباب عديدة.

يعتبر الحق أمرا نسبيا ومطلقا لأنه يمر عبر العديد من المراحل النسبية للإرتقاء والتبلور قبل بلوغه الحالة المطلقة وتبقى الحقيقة نسبية دائما لأنها تتأثر بماهية وسلوك الأشخاص والمكان والزمان.

في هذه الأيام، أصبح الحق تدريجيا نقيضا للحقيقة، وشرط استمراره في حالات كثيرة هو إخفاء الحقائق وطمسها، فهذا النوع من الحق الباطل تختلقه وتدافع عنه العديد من الأطراف المضللة، أصحاب المصلحة ليكون لهم مصدر سلطة وارتزاق. كما تمنح هذه الأطراف نفسها كل الحق لتوهم به كل من حولها بأنه توافق مع الحقيقة والواقع وتلجأ من خلاله إلى تعميم حالة من الأكاذيب المريحة وجعلها الحقيقة الوحيدة والمقبولة من الجميع!!

ولكن يبقى الحق المصطنع وهما، حتى وإن بدت الحقيقة من ورائه مريحة!!

■ خبيرة في الأحياء الدقيقة والوبائيات الجزيئية



الألم لا يحتمل، بكيت بقوة ولم أقوى على تفريغ مثنائي، لكن أمي زجرتني ثم أخذت تشجيني وتخبرني بأن ذلك سيزول، فقط اللحظة الأولى هي المؤلمة. تحدثت عن جرح وخيط جراحة. اندهشت كثيرا، اعاتبته كيف سمحت لهم بأن يجرحوني؟ وسألته عن شيماء، ولما ذهبت للسماء؟ وهل جرحوها أيضا؟ لم تتمالك دموعها واحتضنتني. ورغم حديثها عن اللحظة الأولى إلا أن الذهاب للحمام ظل مؤلما في الأيام التي ذلك اليوم أيضا، ثم زال الألم تدريجيا حتى نهاية الأسبوع.

لم أحسس للعب حين استطلعت الحركة. كثيرا ما جاءتني شيماء في أحلامي كانت تلعب معي أحيانا وأحيانا وحدها، ودوما كانت تبكي قبل ذهابها وتتشبث بالبقاء. وحين أصحو تضع مني تفاصيل الحلم ولا أتذكر غير بكائها. ومع مرور الأعوام تلاشت الأحلام لكن دموعها ظلت حبيسة بداخلي.

لم أكن لأنسى. تجدد ذلك الألم حين بلغت سن الأثوثة. كنت أعاني شهريا. تعلمت التعاطي مع الألم والاعتقاد عليه، لم أستطع أبدا الإحتمال بأنوثتي.

ثم تعرفت على عادل. كان زميلي في الجامعة. نشأت بيننا قصة حب عاصفة وتزوجنا بعد التخرج. ليلة العمر عندي تحولت لمأتم، بدلا عن الضحكات والفرح كان البكاء والألم. تبخرت كل الأحلام الرومانسية حين فقت من غيبوتي وعادل يجلس على رأسي مواسيا. لم يتأسف، لم يكن مخطئا. كنت أمي ذلك. كم تمنيت لو فعل، لربما كان سيروض اعتذارا لم يحصل أبدا من أمي وأولئك النسوة والمرأة الضخمة صاحبة حقيبة الموت السوداء.

أما حان لهذا الألم ألا يعود؟ كيف سينتهي، لما يصير على التجدد، لما سيصر دوما على إفساد فرحتي. أول فرحة. شيماء صغيرتي، عاهدت نفسي ألا أسمح أن يجرحها أحد. حضورها للحياة كان مهرجانا للسعادة لم ينقصه إلا ذلك الألم المميت، وتجدد الجرح. وعادت الجراح.

وهناك في العمق، حيث الصمت المطبق. كنت أرى عادل منزويا في أوج انتصاراته يبحث عن أحساس ما له خصوصيته وعمقه ليلتقطه ويتفاعل معه صعودا وهبوطا وصولا لذروة أدركها وأنا أشتتها. تملائي ولا أستطيع الوصول إليها ولا أستطيع إيصاله إليها. ليس بيدي، التشوه لم يكن فيما بين فخدي فقط.. التشوه كان في روحي.

بها. تغير ترتيب الغرفة، كان هناك سرير واحد في منتصف الغرفة ويجواره منضدة كبيرة عليها مفرش، وعلى السرير فرشت ملاء ملونة غطى نصفها مشعما أحمر. أنقبض قلبي فجأة والتصقت بأمي. أخبرتها أنني أريد الخروج وأريد أبي. لم تكترث لي وأخذتني من يدي ووضعني على السرير وأسفل جسدي على المشع، والتفت حولي بعض النسوة. أردت النهوض لكن جارتنا زبيدة جلست بجانب رأسي ولم تدعني. بدأت أخاف وانتابتي على رأسي محاولة تهدأني، تشبست بها فأبعدتها بعض النسوة وزجرتني أحدهن أخبرتني أنني الآن قد أصبحت كبيرة وأن على الاستعداد للحياة. لم أستطع أن أفهم شيئا. اختمت أمي، وأتت تلك المرأة الضخمة وعلى الرغم من أنني قد رأيتها عندما جاءت لكن ملامحها الآن أخافتني. ابتسمت في وجهي، وعندما حاولت التبريت على رأسي أبعدت نفسي عنها وازداد بكائي.

فتحت حقيبتي لم أستطع رؤية ما تحمل جيدا لكنني لمحت حين حاولت النهوض مقصا وبعض الأدوات الأخرى التي لم أميزها. ثبتتني إحدى النسوة وثبتت أخرى ساقاي وبعدهما عن بعضهما. بدأت في البكاء بصوت عالي وطفقت أنادي على أمي وأبي. جاءت جدتي وأمست برأسي وبدأت تقرأ لي قرآنا، ربما قصصت تهدئتي أو تحفظي. حاولت النهوض مرة أخرى لكن النسوة ثبتتني بقوة. غمرت الغرفة رائحة نفاذة مزعجة ظلت مرتبطة عندي بالألم لبقية حياتي. أحسست بالألم ما بين فخدي وصرخت بقوة وازداد بكائي. لكن أحدا لم يكتث، ثم لم أعد أحس بشيء. ولم أستطيع إدراك ما تفعله المرأة الضخمة هناك، وحين ابتعدت أطلقت عمتي زغرودة وتركتني النسوة وابتعدن. جاءت أمي واحتضنتني. كنت منهكة ولم أقوى حتى على احتضانها. حملتني ورجعت بي إلى غرفة الضيوف. رأيت شيماء تحاول الهروب من الغرفة وأنها تمسك بها. كانت فرحة وسألته لماذا صرخت ولم أكن قادرة على الرد. وضعتني أمي على السرير وجلست بجانبني. خرجت شيماء من الغرفة مع أمها، لم يطل الأمر حتى سمعت بكاء شيماء وصرخاها.

امتلات الغرفة بالنساء. كن يباركن لي وأنا صامئة. منحنني بعض النفود، كان الفرح يغمر المكان ما عداي، لم أكن أحس بشيء. أعجبني أن أمتح نفودا لكنني لم أكن سعيدة. انتظرت أن تأتي شيماء ولم تفعل رغم أن صراخاها قد توقف. انتهت لإضطراب الجميع والحركة الزائدة خارج الغرفة. سألت عن شيماء ولم يجبني أحد، سمعت عبارات تقال: نزييف، مستشفى وغفوت.

عندما استيقظت كان المنزل فارغا. أحسست بالألم ما بين فخدي. حاولت النهوض فزاد الألم، ناديت على أمي. جاء أخي الصغير، سألته عن أمي فأخبرني أن شيماء ذهبت إلى السماء. لم أفهم شيئا، طلبت أن ينادي أمي. كانت شيماء تسكن بجوارنا. منزلهم يلاصق منزلنا. لما ستهذب للسماء؟ وهل حدث لها ما حدث معي؟ هل تألمت؟ هل قرأت جدتي على رأسها القرآن؟

جاءت أمي فأخبرتني أنني أريد الذهاب للحمام وسألته عن شيماء. ساعدتني على النهوض. انتبهت لأن حداثي الأبيض قد تلطع ببعض بقع الدماء فأنقبض قلبي وأوشكت على البكاء. خاصة حين بدأت بالمشي وازداد الألم. طلبت أمي ألا أباعد بين أرجلي وأن أمشي بهما متلاصقتين ما استطلعت. في الحمام كان

# بطولة «السوبر ليغ»: حرب المال لأجل الأموال

المؤيدة والمنتقدة، ففي الوقت الذي يرى فيه المؤيدون أنها طريقة مشروعة لإخراج الأندية الكبيرة والعريقة من أزمتها الاقتصادية خاصة بعد جائحة كورونا التي غيبت الجماهير عن المدرجات ووضعت الاقتصاد العالمي في حالة متردية، كما أغرقت جميع الفرق في أزمت مالية كبيرة وديون ضخمة، فإن المنتقدين يرجحون نظرية أن رأس المال هو من سيطر على كرة القدم، وبالتالي فإن هذه البطولة ستسمح حتما للفرق الكبيرة بمضاعفة أرباحها المادية على حساب الأندية الصغيرة ومتعة الجماهير التي تعشق الساحرة المستديرة.

واعتبر الاتحاد المسؤول عن تسيير الرياضة الأكثر شعبية على المستوى الأوروبي، أن هذه الخطوة هي بمثابة طعنة في الظهر، لاسيما وأنها جاءت قبل يوم واحد من إعلانه عن الشكل الجديد لدوري الأبطال بعد قرار توسيع البطولة من خلال رفع عدد المشاركين من 32 فريقا إلى 36، على أن تجري على أساس دوري وليس بنظام المجموعات عقب مناقشات ومفاوضات مع ممثلي الأندية الكبيرة، زيادة على القيام

ودوليا.

فهل ما فعله رؤساء النوادي بإثارة كل هذه الزوبعة هو عبارة عن مناورات فقط من أجل الضغط على الاتحاد الأوروبي لكي يرضخ لمطالبهم سعيا للحصول على المزيد من العائدات المادية لتحقيق المزيد من الأرباح، أم انها رغبة حقيقية للحصول على الاستقلالية الكاملة في تسيير نواديهم ماديا باعتبار أن الفضل يرجع لها في نسب عدد المشاهدة المرتفعة؟

ويسمح نظام البطولة المقترحة الجديدة فقط للأندية الكبرى الـ 12 المؤسسة بالمشاركة في هذه المسابقة وبصفة دائمة، إضافة إلى نادي باريس سان جيرمان وبايرن ميونيخ وليون حتى يصل عددهم إلى 15 ناديا، في حين تتنافس خمسة فرق أخرى من أجل اقتطاع تأشير المشاركة حتى يصل العدد الإجمالي النهائي إلى 20 ناديا، في حين أن نظام البطولة الحالي يسمح لجميع الأندية بالمشاركة في البطولة الأوروبية «لليويغا» بعد حجزها لمقعد لها في المنافسات الوطنية.

وأثار هذا الاقتراح الكثير من الآراء



أيلي قيري

أسالت الأزمة الكروية الأوروبية التي انفجرت في الأيام القليلة الماضية الكثير من الحبر في حادثة غير مسبوقة، بإعلان 12 من كبار أندية القارة العجوز عن إقامة بطولة أسموها «السوبر ليغ».

الأندية التي قادت هذا المولود الموهود في المهدي: «ميلان، أرسنال، أتلتيكو مدريد، تشيلسي، برشلونة، انتر ميلان، يوفنتوس، ليفربول، مانشستر سيتي، مانشستر يونايتد، ريال مدريد، وتوتنهام». لتكون هذه البطولة مستقلة عن الاتحاد الأوروبي «اليويغا» الذي يعتبر الجهة المنظمة القانونية المخول لها إقامة البطولات الأوروبية الرسمية، وكذا عن بطولة دوري الأبطال التي ينظمها. ولا تُعد فكرة دوري السوبر الأوروبي جديدة، فقد تمت مناقشتها منذ التسعينيات دون أن تدخل حيز التنفيذ، حيث رفض الفيفا حينها وجميع الاتحادات القارية تشكيل دوري منفصل.

مناورات من أجل الضغط على الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لتحقيق مطالب مادية. عملية «التمرد» هذه طرحت على الطاولة العديد من التساؤلات لدى العناصر الفاعلة والتي لها السلطة في تسيير المستديرة أوروبا







بإصلاحات جوهرية في نظام البطولة الحالية ابتداء من نسخة 2024.

كيف سيكون مصير هذه الأندية بعد هذا الانقلاب الفاشل؟

على ضوء كل هذه التطورات السريعة، ردة فعل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم كانت قوية، إذ نشر بيانًا مشتركًا مع اتحادات كرة القدم والدوريات الإنكليزي والإسباني والإيطالي تضمن نقداً شديداً للهجة، حيث أكد أنه سيتصدى لهذه الخطة سواء بوسائل رياضية أو قضائية، بالإضافة لحرمان الأندية المعنية ولاعبها من المشاركة في أي بطولة قارية أو عالمية على مستوى الأندية أو المنتخبات، بما في ذلك كأس العالم لكرة القدم في قطر 2022، ضمن سلسلة من العقوبات المتوقعة بحق الأندية المتمردة. لكن التساؤل المطروح هل ستعرض كل العناصر الفاعلة التي قامت بهذه المبادرة للعقوبة وعلى رأسها رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريز الذي كان الرأس المدبر في خلق هذه المسابقة والذي صرح: «إن الهدف من إطلاق دوري السوبر الأوروبي هو إنقاذ كرة القدم بسبب الكثير من المباريات رديئة المستوى». كل هذه المعطيات قد تضع «اليويفا» أمام خيارين، إما معاقبة المسؤولين عن الفكرة، وإما محاولة احتواء الأزمة لكي لا يثير المزيد من العدائية من طرف كبرى الأندية التي تلعب دوراً كبيراً في ضخ الخزينة الأوروبية من خلال عائدات دوري الأبطال خاصة.

ما هو السر وراء استنكار الاتحادات المحلية الأوروبية في وقت واحد في سابقة



ليخ، قد تحرمها من نصيبها في العائدات التي تجنيها من البطولات الأوروبية، وما قد يؤكد هذه التأويلات تصريحات بعض الصحف الإسبانية الأخيرة التي أكدت أن هذه النوادي الإنكليزية قررت الانسحاب بعد اغراءها بتقديم دعم مالي لها، وفي نفس السياق اضافت هذه الصحف أن هذا الاغراء خص فقط الفرق الإنكليزية لأنها تشكل الكتلة الكبرى وانسحابها يعني فشل البطولة، في حين أن وسائل الاعلام الإنكليزية كتبت على صفحاتها «إن انسحاب نواديها جاء في أعقاب تهديدات رعاة البث الإنكليزي بسبب الخسائر التي من الممكن تكبدها بسبب رفض الجماهير الإنكليزية لهذه المسابقة».

معطيات كثيرة وتداعيات متداخلة بسبب هذه القنبلة الكروية التي انفجرت مؤخراً وهزت الشارع الكروي الأوروبي وحتى العالمي. فهل ستكون هذه الحادثة عبارة عن قرصة أذن للمسؤولين عن الكرة الأوروبية في الاتحاد والعالمية في الضيفا لتفادي مثل هذه التمردات والأزمات مستقبلاً؟

■ صحفية من الجزائر

غير معهودة؟

جاءت خطوة الانسحاب الجماعي للأندية الإنكليزية «مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وليفربول وأرسنال وتوتنهام وتشيلسي»، بعد تعرضها لضغط جماعي، بمثابة الضربة القاضية للمسابقة التي انهارت بعد 48 ساعة من الإعلان عنها، بعدما تعرضت هذه الأندية للتهديد من طرف الاتحادات المحلية بالاستبعاد من بطولاتها، فضلاً عن معارضة الاتحادين الدولي والأوروبي، وكذا بسبب الرفض الجماهيري الكبير، وجاء موقف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الذي أدان هذه التحركات، و الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي رفض البطولة واعتبرها تحدياً صريحاً لدوري أبطال أوروبا لتعزيز موقف الاتحاد ومنحه المزيد من الشرعية والقوة. فهل تدخل كل هذه الاستنكارات في إطار المصالح المتبادلة والمشاركة أم لنية في نفس يعقوب؟

العديد من التأويلات أكدت ان هذه الاتحادات لها نصيب من كعكة الاتحاد الأوروبي، وخطوة مثل انشاء بطولة «السوبر

# عند تخوم الشعر



أنصير الشيخ

متعالية في تصاعديّة التجربة الذاتية، وهذا التصاعد امتداد مشروط بخزين معرفي ونسق جمالي).

ولأن مصفوفة الكلمات التي هي رص اللغة بتوازن شاق وربطها بخيط دقيق يشكل ناظماً دلالياً، هي ما حاولت ان تكونه (مساقط الظل) وبكل ما انطوت عليه من تقنيات كتابية تنقلت بين الهمس والبوح الشعري صعوداً لفصل التجريب الكتابي وامتياعها من الكتابة الجديدة ومهادها «قصيدة النثر» لكنها لم توقع على منفستو قصيدة النثر، واحالت اعلانها الى شكل الشعر العابر لمسمياته!

اشتغالي الشعري. وجدية مسعاي كي اكون حاضراً لأتتمائي لفضاء الشعر، عابراً للأزمنة والمسميات، لا رقماً بحساب التصنيفات النقدية!

مساقط الظل التي رات النور صيف 1997، جاءت مكتنزة بكل ماهو انساني، كأقف يتجدد في رؤى الشاعر، ومشحونة بصور وتراكيب شعرية مغلقة بإحساسات جمالية عبرت عنها فرادة المفردة ونحت الصورة الشعرية التي هي (أس) اشتغالي وهي تتدلى عنقاً روي ومعان، مباعدة نفسها عن الأنجراف في المجانية واقصد (استسهال الكتابة).!!! او هذياناً لكلام لا يلتم على صراخ متقطع او جرح كبير بحجم وطن ينزف.

واعتقد جازماً ان لكل تجربة شعرية لابد هناك من (اقانيم) تشكل ارتكازات الشاعر ورؤيته الى العالم عبر مد نسوغه لجغرافيا الأرض كواقع معاش، والدفع بإستبصاراته نحو عوالم جديدة (تتخلق) من خيالات وحدوس. وتبقى المرأة في طليعة هذه الأقانيم الشعرية، بل والمؤسسة لخرائط نصوص (مساقط الظل) وبكل ثقلها الوجودي/ الفيزيقي. والمثالي/ الرمزي. وانواجهها هنا في نصوص المجموعة بعد انتظار أسر في الحيز الحياتي لي شاعر وانساناً. بل هي دخلت اروقة مثالاتي الشعرية خامة رئيسة، معنى ينسرب ويتماوج بين طيات الكلمات ليضئ ذكرى عابرة، او لحظة حب تجرحت ذات ضحى، أو رغبة عارمة قمعت لجسد مر ولم يترك في خيالات الشاعر ومساماته سوى النصال.

■ كاتب عراقي

لتلتتم اشارة من عقد نصوص المجموعة هي نص (حجارة باردة) في حيازته لذائقة متلق يتعرف على تجربة شعرية تقدم نفسها لتلحق بها آراء نقدية دعمت شكل الكتابة وشعرية النص النابضة بالكثير من الوقائع الإنسانية عبر متلازمة ارتكزت على مفردة «أساسي» دعمت من اختياره منطقة رخوة لموضوعته الشعرية، معمقا بناءه الشعري، غزيراً في دلالاته، وهي بالتالي «تشكل» من اقانيم عدة، ليس اولها ارتكازات الشاعر على ثيم متجددة انسكبت في الرؤية الشعرية لديه في اشتقاقات استبصارية حاول هذا النص تفجير مكوناتها، ولأني اخترت منطقة اشتغال شعري جعلني وسطاً في خضم الحضور المدوي للجيل التسعيني ومنتجه النصي الجسور وهو يوجه الضربات المتواصلة لتكلسات الواقع واسقاطاته السياسية في عقد من سنوات ذبحت جمالاتنا وامنياتنا من الوريد الى الوريد. كنت اتماسك شعوريا لعدم الإنجرار لكتابة تأخذ شكل «النشور السياسي» أحياناً، وأحياناً اختيارها لغة مفارقة بالغموض حد الهذيان. كل هذا قابضاً على جمرة الشعر وهي تستعر في موقد رؤاي وقناعاتي وحيزي الثقلي الذي اعلم فيه جاهداً لقراءة المشهد برمته (سياسياً وثقافياً وإعلامياً ربما) ومنعطفات اخرى تجد ندوبها على جسد النص الشعري العراقي في امتحانه التسعيني العسير.

من هنا وجدت نفسي في عوالم الكتابة الشعرية، لأختار بعدها الشكل الذي يمثل نصي او قصيدتي، ومساقط الظل هي ليست منزلة بين منزلتين، انما هي تجربة قائمة بذاتها اكدت في حينها. وعي

دخل النص الشعري مناطقه المحرمة تسكنه روح التمرد وتغلفه سخرية مريرة معتمداً المفارقة وصولاً وإبصاراً من نوع خاص على أن الشعر خلاص استثنائي. ولكن ألا تبغي القصيدة الظهور المرئي؟ ألا يحق للنص أن يسافر من مرفأ الذاكرة والقلم إلى مديات اوسع قلباً وأكثر حرية. ليكن مستحيلاً. لكنما تحت الأرض المجدبة. أحياناً. ثمة مياه جوفية، منابعا في اللاهناك. هي جذوة الشعر المتقدة في موقد شعراء المرحلة تلك، والتي تمسك بالنواصي صوب حافات الجنون. لذا كان للبدائل طعم آخر في إيجاد مكانته التي لا تمنح عن جسد الثقافة العراقية، فكان التعويض عن بهرجة الكتاب الذي تطبعه مؤسسات الثقافة والإعلام آنذاك وذلك بإيجاد حاضنة «الإستساخ».

من هنا كان لابد من منجز يكشف هذا الجهد الشعري ويأثف في مصفوفة كلامية تشكل ثريا الشخصية الكائنة (شاعر) بالنسبة لي وهي بالتالي شعلة اولى تضئ دربا قد يطول وقد يقصر... من هنا كانت (مساقط الظل) حيزاً شعرياً خضع للكثير من التروي وحسابات الذات وقدم كشفاً واضحاً لتلويحات شعرية اكتست بها نصوص المجموعة، ودفعت الى الأمام مجمل الرؤى التي تجذرت عبر استيعابها الذات وهمومها وتوجهاتها متمتزة بمتغيرات الواقع ورؤى العصر.

تدعيم الإشهار بعد صدور المجموعة (مساقط الظل) يأتي عبر مجبرة الشاعر الناقد ماجد الحسن عبر توصيفه هذا (تلك اذن لحظة نصير الشيخ الشعرية في مساقط الظل، لحظة لا يمكن تجريدتها من وثائق الذاكرة والتي تنصهر بلغة

# الجزائر تتأهب لإحتضان الدورة التاسعة عشر للألعاب المتوسطية 2022 وهران.. حسان البحر المتوسط جاهزة



أ. إنصاف سلسبيل



المركب الرياضي المتواجدين حاليا في آخر مراحل الإنجاز ويرتقب استلامهما خلال السداسي الثاني من السنة الجارية. وموازة مع ذلك عرفت مختلف المنشآت الرياضية بالمدينة عمليات واسعة فيما يخص إعادة التهيئة والترميم شملت الملاعب التاريخية القديمة منها حلبة الثيران المتواجد غرب المدينة والذي يعود للحقبة الإسبانية، وملاعب أخرى كانت شبه مهملة تم تجهيزها لإحتضان مختلف المواجهات الرياضية خلال التظاهرة، منها قصر الرياضات حمو بوتليليس، ومركز الفروسية، ونادي التنس، والمسبح الأولمبي، وكذا المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب والرياضة.

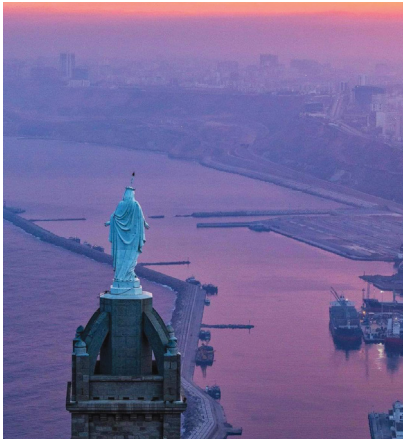
كل ذلك يقابله إستعداد تام من حيث الخدمات والحظيرة الفندقية الجاهزة لإستضافة ضيوف الجزائر من دول البحر المتوسط المشاركة، زد على ذلك توفير كل الخدمات السياحية للوفود والزوار بداية من الإستقبال والتوجيه إلى برامج خرجات مختلف المعالم الأثرية التي تزخر بها المدينة.

وينتظر حسب المنظمين والجهات الوصية أن يكون حفل الافتتاح مبهرا وخاطفا للأنظار، لتكون بذلك حسان الجزائر، وهران، عاصمة المتوسط لسنة 2022 عن جدارة واستحقاق.

■ صحيفة جزائرية

ميزانية تقارب الخمسين مليار دينار لإنجاز أحد أكبر الملاعب بشرق الولاية والذي يتسع لـ 40 ألف مقعد ويجانبه المركب الرياضي، المنجزان وفق معايير عالمية وتصميمات حديثة ومميزة، ويضم المركب الملعب الأولمبي لألعاب القوى سعة 4200 مقعد، والقاعة المتعددة الرياضات بـ 7 آلاف مقعد، والمركز المائي الذي يضم 4 أحواض، هذا زيادة على القرية المتوسطية التي ستستقبل الرياضيين المشاركين وتصل طاقة استيعابها إلى 5 آلاف سرير.

وكانت قد إنطلقت منذ الإعلان عن فوز وهران بالطبعة التاسعة عشر للألعاب المتوسطية كل الأشغال التي كانت متعثرة منذ سنوات سواء على مستوى الملعب الأولمبي أو



ستكون مدينة وهران الجزائرية عروس البحر الأبيض المتوسط لسنة 2022 بإحتضانها الألعاب المتوسطية، وسيكون الوهرانيون جاهزون لرف عروسهم للدورة التاسعة عشر التي كانت مقررة هذه السنة وأجلت للسنة المقبلة بسبب جائحة كورونا.

وتجري التحضيرات الأخيرة لإطلاق التظاهرة الرياضية الدولية التي نجحت وهران سنة 2018 في الظفر بها ليلة إسدال الستار على فعاليات الطبعة الثامنة عشر بتراغونا الإسبانية، وارتفعت الراية المتوسطية في سماء عروسها التي طالما تربعت على عرش الجمال والحسن وزادت بهاء وهي تتجهز للعرس القاري الذي سخرت له الدولة الجزائرية كل الإمكانيات المادية والبشرية ليكون في مستوى الحدث وفي مستوى عاصمة الغرب الجزائري، ثاني أكبر ولاية بعد الجزائر العاصمة، والتي تعد قطبا إقتصاديا وتجاريا وسياحيا بإمتهاد وهو ما أهلها لتكون حاضنة الألعاب المتوسطية إضافة إلى موقعها الجغرافي ومناظرها الساحرة وإمكانياتها وهياكلها الرياضية والسياحية التي من شأنها أن توقع لنجاح الدورة من كل المقاييس.

وتتأهب وهران للحدث وكلها عزم على إحداث المفاجأة وصنع الأجواء الرائعة والمبهرة، وهذا بجهود ضخمة لكل الجهات وبدعم كبير من السلطة التي خصصت

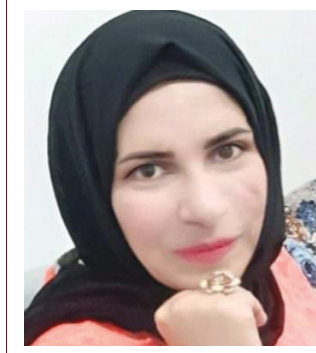
# المثقفون الفلسطينيون

هادئ متمرّد، الأمر الذي أدى إلى نفخ رياح جديدة على المشهد الشعري في ذلك الوقت، وأعتقد البعض أن هذه المجلة ربما تكون نهضة ولكنها شكلت من الدهشة لجمهور الفاكهاني من حيث الفكرة واللغة والأسلوب، غير ما تعود عليه الجمهور السياسي الثوري في بيروت. فكانت الفكرة في المجلة بأن الثقافة السياسية الثورية السائدة كانت ثقافة تقليدية محافظة فلا بد من تثويرها، فالمجلة كانت تيارا جديدا مختلفا عن أي تيار ظهر في ذلك الوقت فلم تكن المجلة تنظيما بل سعت لخلق تيار شعبي للمهمشين.

كانت الرصيف رؤيا مستقبلية و نهجا مستقبليا أيضا، فوضع فيها منهجا للمواجهة مع النظام الدولي المقبل، أيضا سارت على الإستقلالية التامة، ففي العدد الأول أظهرت المجلة تصورا عاما لما سوف تكون عليه، ولكنها قوبلت بالعديد من الإنتقادات، وعند ظهور العدد الثالث ظهرت بصمة خاصة للمجلة بالوسط الأدبي المحلي والعربي، فامتدت ردود

صاحب وكاتب و محرر وموزع المجلة، أيضا كان معه الكاتب الكبير رسمي أبو علي الذي كان صحفيا ونشيطا و مثقفا دافع عن حرية الرأي و حيث انه كان يعرف من خلال تجربته النضالية الطويلة كيف ومتى تشرى الصحافة و الصحفيين، فرفض أن يكون ضمن سوق الأسترقاق، وأيضا سمير أنيس و آدم حاتم وأبو روزا وغيلان و مهدي قاسم، و الآن هم ثلاثة فوق التراب وثلاثة تحت التراب، على فودة توي في تراب بيروت، و آدم حاتم توي في جنوب لبنان وسمير أنيس توي في تراب دمشق، وحيث ان الكاتب رسمي ابو علي في عمان يصعد فوق جبل عمان لرؤية فلسطين و ابو روزا في شمال السويد و غيلان في استراليا.

هولاء الكتاب كانوا غير معروفين في «جمهورية الفاكهاني» فقد اصبحوا أبطالاً، و زاد عددهم عن العشرة من بينهم عراقيون و سوريون وفلسطينيون ولبنانيون و اردنيون، وهم لم يكونوا الأكثر موهبة بل تفاوتت الموهبة لديهم من شخص إلى آخر، كان لديهم حلم

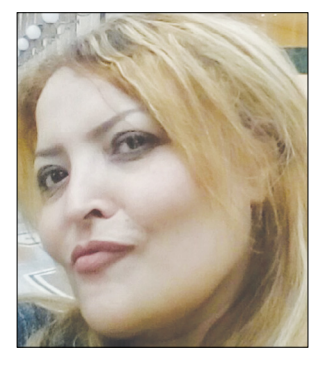


أ. لطيفة حسيب القاضي

الثقافة في فلسطين جزءا لا يتجزأ من الهوية الفلسطينية على مر العصور والتاريخ، حيث أن معظم الكتاب والأدباء الفلسطينيين ناضلوا على إختلاف توجهاتهم الايدلوجية من أجل إكساب وإعلاء الكلمة بحجم الرصاصة، والخروج من طوق العزلة والمطاردة والمضايقة بتطوير أدواتهم الفنية ونشر إنتاجهم بالمنابر المتوفرة. إن بداية ظهور المجلات والصحف الأدبية و الثقافية في فلسطين يرجع إلى عام 1905 ميلادي، حيث كان الإهتمام كبير بنشر كتابات المثقفين الفلسطينيين في فلسطين وفي الشتات، بالإضافة إلى نشر كل ما ينتجه الشعراء المثقفين وكبار الكتاب والأدباء العرب المناصرين للقضية الفلسطينية، فكان المثقفين الفلسطينيين جزءا لا يتجزأ من الأوساط الفكرية العربية، من حيث إنتشار مستوى التعليم بين الفلسطينيين، وهم يعتبرون نخبة من المتعلمين في الوطن العربي. بدأت الصحافة العربية منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر، فقد لعبت المجلات والصحف في تلك الأيام دورا كبيرا هاما سياسيا و ثقافيا في مقاومة الاستعمار وإستهاض الشعورين الوطني و القومي.

ففي سنة 1981 ظهرت مجلة غلافها أنيق و يكاد أن يكون عنوانها غير مألوف هي مجلة (رصيف 81)، أسسها الشاعر علي فودة الذي أستشهد أثناء حصار بيروت و هو يوزع العدد الثامن من المجلة على المقاتلين، و هو





أ.مويدا عبد الوهاب

## ملحمة المومياءات

في الوقت الذي تبدو مصر وقد غرقت في همومها وأزماتها وأنها أصبحت تعيش مستهدفة في ظل المشكلات التأميرية المفتعلة التي تحاصرها وبعض الأحداث المساوية الأخيرة مثل سفينة قناة السويس والتي نجحت مصر بجدارة في حل هذه الأزمة بشكل أثنى عليه الجميع، وحادثي القطار ومفاوضات سد أثيوبيا التي وصلت إلى طريق مسدود بسبب التعنت والبلطجية الأثيوبية خرجت مصر إلى العالم كله في أبهى صورتها وكامل زينتها في إحتفالية إستثنائية ومشهد مبهر غير مكرر يليق بعظمة مصر وتاريخها وملوكها الذين حكموا العالم وعلموا الإنسانية منذ الأزل، حيث كان لكل ملك من أجدادنا ملحمة أسطورية خالدة نقشت وحضرت على أوراق وأحجار التاريخ، لتقول للعالم كله هذه هي مصر الحضارة والتاريخ، مصر الرائعة المبدعة ليس في الماضي فقط، وإنما في الحاضر أيضا، فكان مشهد نقل المومياءات مع الإبداع الفني والإخراج والموسيقي مع أحدث التقنيات الحديثة، مشهد مهيب إقشعرت له أبدان كل مصري بل كل عربي أيضا، يؤمن بقيمة مصر ومكانتها. لأن مصر بالفعل حضارة ممتدة في عمق التاريخ ومفخرة للبشرية ولها وزنها ومكانتها بين الأمم وهي مهد الحضارات.

تحية لصاحب الفكرة والتنفيذ الذي أبهرنا بالمزج بين رهبة وروعة الماضي الذي علم العالم كله، والإبهار والروعة الفنية ذات التكنيك العالي الذي يثبت أن المصري يحمل عبقرية متجددة وتظهر في اللحظات اللازمة. وتحية أساسية لإبن مصر البار باني مصر في عصرنا الحديث الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي منذ اللحظة الأولى لمس عظمة مصر وأمن بتاريخها ومكانتها، وقال أنها أم الدنيا وستكون أن شاء الله «أد الدنيا» بعد أن وضع مصر على مسارها الصحيح الذي تستحقه بين دول العالم وأصبحت مصر دولة في مصاف الدول الكبرى، وأصبحت موجودة دائما على خريطة العالم في كافة الأحداث وعلى كل المستويات السياسية والإقتصادية والنهضوية، و من خلال مختلف المناسبات التي ارتقت بمصر إلى مواصفات العالمية، بدءا من مناسبة إحتفالية قناة السويس الجديدة ومرورا بمنتدى الشباب الدولي الذي أصبح مصنفا رسميا ضمن أهم المنتديات في العالم وحتى هذه الإحتفالية المبهرة. تحية للرئيس السيسي الذي لولاه ولولا جيشنا العظيم ما كانت مصر في هذه المكانة، وتحية لكل القائمين على هذه الملحمة التاريخية والإبهار فوق العادة.

صحفية وكاتبة مصرية

العمل لتشغل نقد المواد المنشورة. كانت المجلة إمتداد لشخصية علي فودة، فكانت معايير النشر لا تخضع لأي معايير فنية ولعل هذه الصفة هي التي ميزت المجلة عن غيرها، فظهرت أنماط عجيبة من القصائد الشعرية وأكثرها غرابية مثل القصيدة الألكترونية للدكتور عادل فاخوري وهي بعنوان (من أنواع الأراجيح) فكان يرى أن شعره ثورة الحروف فينتشر حرف اسمه عادل فاخوري بشكل عشوائي، أيضا نشرت المجلة تجارب شعرية متعددة، حيث أنها تنشر مع القصائد شعارات في هوامش المواضيع الأخرى، أو على الغلاف، شعارات مثل (يا صعيدة الأرض انفجروا)، (أعذب الكلمات مع بودابست لا)، (رغم الحصار بين يدينا الإبداع الكايد ومعنا مفاتيح الثقافة المستقلة).

تضمنت المجلة إعلانات ذات أهداف، فنشرت في المجلة حوارات فريدة من نوعها كحوار مع شحادة، وماسح أهدية، وغجرية، كما أنها كانت تنشر في صفحاتها الأخيرة كل ردود الفعل والمقالات النقدية مع تعليق ساخن كان يكتبها علي فودة.

كانت المجلة ذات بعد ومغزى سياسي لأن المجلة جاءت لتتناضل ضد المؤسسة و المؤسسات، فكانت هيئة التحرير تشير إلي خطتها السياسية الفكرية (نحن شباب عرب: عراقيون وسوريون و فلسطينيون ولبنانيون ونحن أمميون ملتزمون أساسا بقضية الإنسان قبل أي شيء، الإنسان المسحوق) بالإضافة إلى أنه كتب في المجلة حول (أدب الرصيف) حيث انه عرف أدب الرصيف منذ زمن الصعاليك فكان يقوم على مهاجمة كل الأنظمة القائمة ومحاولة كسر كل الأعراف.

إن مجلة الرصيف ذات طبيعة تنبؤية تستطيع معرفة المستقبل وإعداد الذات من أجل المواجهة، فهي فكرة ورؤية تحمل عناصر الديمومة وبسبب تجسيدها لقوة الضرورة الموضوعية، وقيل أن يخرج العدد الثاني من المطبعة انشق رسمي أبو علي عن علي أبو فودة حيث أتهمه بأنه (خان الهامشية) فقاد المنبر إلى علاقة غير بريئة.

تعرضت مجلة (رصيف 81) إلى العديد من الانتقادات وردود الفعل، حيث أنها أثار العديد من السخرية والتعليقات اللاذعة، فاعتبروها مجرد مجلة متواضعة تحمل إبداع، ولكن رؤية الرصيف تجاوزت كل التوقعات.

إن المجالات الأدبية والثقافية الفلسطينية لعبت دورا كبيرا في إثراء وزيادة الوعي لدى الفلسطينيين في الوطن وفي الشتات، حيث أنها ساعدت على النهوض بالحركة الإبداعية الثقافية، فتنوع المجالات والصحف الثقافية كان لهم الأثر الكبير في التوجيه والتنقيف، ولهم الأثر الكبير في جماهير المتلقين، وفي مخاطبة الناس والاتصال بهم عقليا لتحقيق هدف توصيل المعلومة، حيث الكتاب يكتبون الأم الوطن المحتل الذي يقفز ويتراقص بين الكلمات، فهم يعملون على نحت الهوية الثقافية الفلسطينية.

المصادر

(مقالات بقلم أسامة فوزي بتكليف من مركز الابحاث في جريدة البيان 1983)

(رصيف 81 بقلم رسمي أبو علي 2016)

(جريدة الزمان العدد 1306 عام 2002)

(جريدة الحياة عام 1996)

■ صحفية من فلسطين

الجزائر

## برمجة مسرحيات وندوات ولقاءات على شبكة الانترنت

المسرح الوطني الجزائري محيي الدين بشطارزي قدم نشاطات باذخة عبر برنامج نشاطاته لشهر رمضان، المتضمن أساسا مسرحيات و ندوات عالمية و لقاءات أدبية، والتي كانت حصريا عبر الشبكة العنكبوتية بسبب جائحة كورونا فيروس.

وقد قدمت المواعيد اليومية على قناة المسرح الوطني الجزائري عبر اليوتيوب والتي تمتد الى غاية 9 مايو الحالي لرواد الانترنت من مختلف الأعمار بالترفيه عن أنفسهم، من خلال برمجة مسرحيات للكبار ما بين الساعة السادسة مساء والثانية صباحا.

هذه العروض هي: «لعبة العرش» (المسرح الجهوي لقائمة) و«خاطيني» (للمسرح الجهوي لمستغانم) و«الجدار الخامس» (المسرح الجهوي لسليدي بلعباس) و«الصفقة» (المسرح الجهوي لتيزي وزو) و«نستناو في الحيط» (الجمعية الثقافية نومديا لبرج بوعرييج) و «شكون يخدع شكون» (المسرح الجهوي لسكيدة) و«أرامل» (المسرح الجهوي لقسنطينة) و«سكورة» (المسرح الجهوي لعنابة) و«أرلوكان، خادم السيدين» (المسرح الجهوي لوهران) وكذا «الزاوش» (المسرح الوطني الجزائري).

قطر:

## عزف منفرد.. للكاتبة «منى العنبري» على مسرح قطر الوطني

قدمت مسرحية «عزف منفرد» من تأليف الكاتبة منى العنبري، وإخراج أحمد العلي، وأداء نخبة من الشباب في كلية شمال الاطلنطي، على خشبة مسرح قطر الوطني يوم 23 أبريل الماضي.

وترى المؤلفة أن المهرجان فرصة لإظهار الطاقات الشبابية فقد شاركت في الدورة الأولى للمهرجان بتصميم الديكور، وفي الدورة الثانية بنص مسرحي هو «عزف منفرد» والذي يناقش العديد من القضايا والصراعات الاجتماعية في الوطن العربي.

تعالج المسرحية عددا من القضايا والصراعات الاجتماعية في العالم العربي، خاصة قضايا الشباب وهمومهم، وقضايا المرأة وحقوقها وصراعاتها مع المجتمع، إلى جانب مناقشة قضايا الرجل والمسؤوليات التي تقع على عاتقه.

جدير بالذكر أن فريق كلية شمال الاطلنطي قد شارك عبر فعاليات الدورة الثانية لمهرجان المسرح الجامعي «شبابنا على المسرح»، الذي انطلق في شهر أبريل الماضي، بتنظيم مركز شؤون المسرح.



طلقات مسرحية



صفاء البيلي

## سعاد خليل «سيدة المسرح الليبي..قطة مشاكسة ب 7 أرواح»!

أؤكد لك عزيزي القاريء أنه إذا قُدِّر لك متابعة خربشاتنا اليومية التي تموج بالانكسارات والانتصارات بالأحزان والأفراح على صفحاتها بالفضاء الأزرق لن تصدق أنها هي..هي.. تلك المرأة الفارعة البارعة المتبتلة في خشوع؛ كأنما تتلو صلواتها الخاصة في محراب المسرح وعلى خشبته المسكونة بالجنون والهيام والألق!

فهي تتلبسها أرواح من مروا وعبروا كتاب وفنانين وفلاسفة وشعراء، تتلبسها عشرات بل مئات الدواوين والروايات والنصوص المسرحية التي قرأتها وغيرها مما جسده بروحها الجسورة على معظم خشبات مسارح العالم العربي.

لم تقدم أعمالها باللهجة الليبية فقط، بل قدمتها باللغة العربية كما قدمت الأعمال الصعبة بمدارسها المسرحية المختلفة. إنها نحلة بارعة تمتص رحيقه وتخرجه عسلا. والقطة المشاكسة التي لا تمل من الخربشات شاركت في مهرجانات محلية وعربية، ترأست لجان تحكيم ونالت العديد من الجوائز الرفيعة؛ منها جائزة الدولة للأعمال المسرحية المتميزة، وجائزة أفضل ممثلة بعدة مهرجانات دولية علاوة على الجائزة الذهبية بمونديال القاهرة للإذاعة والتلفزيون.

لم تكتف بالتمثيل، بل برعت في الكتابة والترجمة والنقد، جعلت من القراءة ملاذاً ومن الكتاب حبيباً مخلصاً، وقدمت عشرات الندوات الهامة التي ناقشت مع مسرحيين من خلالها قضايا المسرح العربي المختلفة. علاوة على استمرارها في العمل عبر الإذاعة المسموعة والذي بدأته عام 1970 ولا زالت مستمرة رصيدها يتجاوز 7 آلاف عمل درامي علاوة على إعداد برامج أدبية واجتماعية لازالت تداع حتى الآن.

سعاد خليل تعرف مكانتها جيدا.. وتدرج قيمة ما تحمله في قلبها وعقلها تجاه العالم، تحط عليها الأوجاع وتتكاثر فتسقط في برائثها لكنها ما تلبث أن تنهض وتخطو كفرس جامع متخطية فوضاها وأوجاعها وآلامها، تتخطى الخاص المطلق المؤلم إلى العام الرحب.. تصرخ في كل العراقل: أنا هي المتبتلة في محراب المسرح.. العاشقة لمكنون ذاته.. الذي أعانق فوضاه فأرتبها.. وأعانق خشبته فتمنحني الحياة.

كاتبة وناقدة مسرحية

## المسرح المتنقل.. لمحاربة التطرف بالمناطق النائية.. وتحقيق العدالة الثقافية

يأتي تفعيل دور المسارح المتنقلة ضمن استراتيجية ورؤية جديدة لمواجهة وتصحيح الأفكار المتطرفة، حيث بدأت قوافل المسارح المتنقل تطوف كل أنحاء مصر لنشر التنوير والوعي من خلال برامج إبداعية متنوعة تضم أشكال الفكر والفن كافة، وتعد قفزة في مسار تحقيق العدالة الثقافية بين أطراف المجتمع المصري ونافذة لوصول المنتج الثقافي إلى القرى والنجوع والمناطق الحدودية والأكثر احتياجاً.

وذلك مع استمرار الجهود لتنفيذ مسار تحقيق العدالة الثقافية بين المحافظات المختلفة قامت وزارة الثقافة بتفعيل ستة مسارح متنقلة تقدم من خلالها مختلف ألوان الإبداع في المناطق النائية والأكثر احتياجاً بربوع مصر، حيث تم توزيع المسارح بواقع مسرح لكل إقليم من الأقاليم الثقافية الرئيسة الستة وهي إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد، وسط الصعيد، جنوب الصعيد، غرب الدلتا، شرق الدلتا، والقناة وسيناء.

وقد انتقلت المسارح المكشوفة إلى محافظة مرسى مطروح، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الإقبال على مشاهدة المسارح مرتفع، مع اتباع إرشادات رئاسة الوزارة بالسماح بتواجد المشاهدين بنسبه 50 فقط، مع تطبيق كل الإجراءات الاحترازية خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا.

كما تهدف المسارح المتنقلة إلى رعاية واكتشاف الموهوبين والمبدعين بالمحافظات، حيث تواصلت فعاليتها الثقافية والفنية على المسرح المتنقل بفرع ثقافة الوادى الجديد، وذلك حرصاً على بناء الوعي الإنسانى لمحاربة الفكر المتطرف بالمناطق النائية ونشر الأفكار الإيجابية وتحقيق العدالة الثقافية.

## مركز «حسن المنيعي» يقدم ليالي ثقافية رمضانية لمناقشة قضايا مسرحية

استضاف مركز حسن المنيعي للبحث المسرحي والتبادل الثقافي بطانطان بالصحراء المغربية، الكثير من الموائد النقاشية في المسرح والكتابة الإبداعية في شهر رمضان المبارك حيث قدم مؤخراً ضيفاً متميزاً في تخصص البلاغة وتحليل الخطاب، في موضوع متميز: البلاغة الشعرية الأرسطية من المسرح إلى السرد الحديث. ويأتي اللقاء ضمن سلسلة المركز «ليالي ثقافية»، التي يعدها ويقدمها الفنان والباحث المختار العسري، رئيس مركز حسن المنيعي بالمغرب. وقد استضاف البرنامج في أولى حلقاته التي تقدم مباشرة على صفحة المركز بموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك.

كما سيقدم الفنان محمد زيطان لمناقشة موضوع: المسرح كتابة مستمرة، وتسييل الضوء على تجربة هذا الأخير في الكتابة المسرحية، من خلال عدد من مؤلفاته مثل «سيدة المتوسط» و«مقال افتتاحي»، ومدى تأثير المسرح بجائحة كورونا وغيرها. هذا ولا تزال قائمة طويلة من الفنانين والمبدعين والباحثين العرب على موعد مع هذه السلسلة التي أطلقها مركز حسن المنيعي بالمغرب.



## المسرح بطعم رمضان.. ومن كل بيت حكاية

شاركت في مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة بدورته الثامنة، ومجموعة أفلام قصيرة من إنتاج تيرو للفنون. وأكد مؤسس المسرح الوطني اللبناني الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي «أنه وبسبب الظروف التي تعاني منها البشرية نحاول الاستمرار والتأقلم مع كل هذه الظروف الصعبة نعمل دائماً على فتح صلة وصل بين الفنانين والجمهور كي يبقى الفن يجمعنا».

وتهدف جمعية تيرو للفنون التي يقودها الشباب والمتطوعون إلى إنشاء مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان من خلال التدريب الفني للأطفال والشباب، وإعادة فتح وتأهيل المساحات الثقافية وتنظيم المهرجانات والأنشطة والمعارض الفنية، و نسج شبكات تبادلية مع مهرجانات دولية وفتح فرصة للمخرجين الشباب لعرض أفلامهم، وتعريف الجمهور بتاريخ السينما والعروض المحلية والعالمية.

أطلقت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون والمسرح الوطني اللبناني المجاني للسنة الثانية على التوالي عروضاً حكواتية لايف عبر الإنترنت تحت شعار «من كل بيت حكاية» وذلك بالبحث المباشر عبر الفيسبوك من الحكواتيين إلى المنازل خلال شهر رمضان ضمن برنامج المسرح والسينما عبر الإنترنت، والذي يتضمن إقامة ورشات عمل تدريبية للأطفال، والشباب، تتناول الرسم، وكتابة السيناريو، عبر الإنترنت، الى جانب تنفيذ مشروع «من الشباك» الذي يتضمن إنتاج فيلم سينمائي قصير عبر الموبايل، مع دعوة المهتمين الى تصوير مقطع فيديو بالهاتف المحمول من شرفات منازلهم.

على أن يتضمن الشريط، قصة، أو أغنية، أو قصيدة، أو عزفاً للموسيقى، ويجب أن لا يتخطى الدقيقتين. كما أطلقت الجمعية عبر موقعها الإلكتروني عروضاً للأفلام السينمائية القصيرة والتي

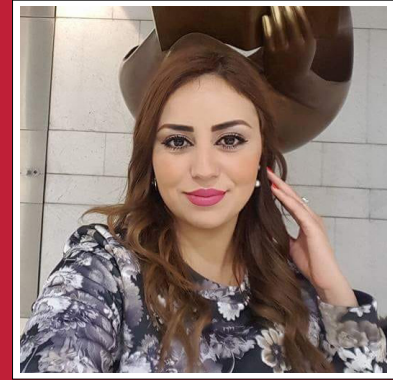


# أجمل التسريحات النسائية 2021

حالة الشلل العام في فرنسا بسبب جائحة الكورونا، وإغلاق المحال العامة والنوادي والمسارح، وإقبال صالونات الكوافير بباريس والمدن الفرنسية، كل ذلك لم يمنع مصممي التسريحات وقصات الشعر من طرح الكثير من الموديلات، بما فيها عروض عبر النت.

أمامك سيدتي، مجموعة متنوعة وكبيرة لتختاري منها ما يتناسب مع ذوقك ورغبتك في إطلالة مميزة.

هناك تسريحات حفيفة للنهار.. وهناك موديلات راقية للسهرات.. أيضا هناك تسريحات للعرائس.. أيضا هناك موديلات للشعر الطويل

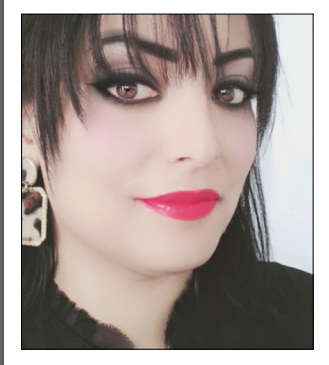


أنسيمة أبرحوس





# واقع المناويل التعليمية في العالم العربي



أ.عربية الفضاضي

لاحظنا الشُّعْب المتوفِّرة في التَّوجيهِ الجامعيّ سئرى أنّها لا تتماشى مع متطلّبات سوق الشَّغل وكأنّها لم توضع إلاّ لسدّ الفراغ وملئ الشَّوارع بقوافل المعطلين وبالتالي تأخّر سنّ الرّواج واكتظاظ عيادات الطبّ النفسيّ بالمكتئبين وفاقدى الأمل في رخاء الواقع وبذخ المستقبل. ولذلك نرى أنّها لم تستطع لا الالتحاق بركب الحضارة ولا الحفاظ على هويّتها وإكسابها روحا عصريّة عبر تأصيل الحديث وتحديث الأصل. فلا بدّ إذن من مراجعة هذه المناويل وإصلاحها، حتّى تتجاوز الجمود نحو التفاعل الإيجابيّ ورفض كلّ ما هو مسقط وتعزيز قدرتها على الصّمود أمام التّحوّلات الفكرية والتّكنولوجية، من جهة أخرى لا يمكن الحديث عن جودة التّعليم دون تحقيق التكافؤ بين الجهات في استخدام الوسائط التّكنولوجية وتحسين البنى التّحتية للمؤسّسات التّربوية دون تمييز سلبيّ يقصي المناطق المهمّشة.

وربّما احتجنا إلى تفعيل التّكوين المهنيّ واعتباره مسارا هاما من مسارات التّوجيه الفاعلة والمرتبطة ارتباطا وثيقا بالواقع العمليّ والتّطبيقيّ لحاجة المجتمع إلى أصحاب الصّنائع.

فالتّعليم ركيزة أساسية من ركائز الدّولة التي تحترم أفرادها وترى الرّأس المال البشريّ أهمّ ما فيها فتستثمر فيه لأنّه سينتج جيلا قادرا على نحت ملامح المستقبل بكلّ وضوح.

بالمناهج التّعليمية العقيمة التي تركز على الجوانب النّظرية لا العملية وإن اشغل الطالب في تخصّصه فإنّه سيلاحظ الفرق بين ما حصّله معرفيا وبين التّقدّم الصّاروخيّ للعلم.

مناويل تعليمية بالية لم تسع إلى توجيه الطّلاب نحو اعتماد آليّة التّمكبر، وإنما ركّزت على التّلقين دون نقد وإبداء رأي فنرى الطّالب يجتري ذلك اجترارا حفظا دون فهم واستيعاب.

إن المنهج النّاجح هو ما يعوّد الطّلاب على استخدام ملكة العقل وحثها على التّدبر والتّحريض لا ممتلك القدرة على التّقرير دون القبول بكلّ ما يقال له من قبل المدرّسين واعتباره من المسلمات البديهية ولذلك نجد الشّباب في الدّول الأجنبية متمتعين بشخصية قيادية منذ الطفولة ويظهر هنا دور الأسرة فهي المدرسة الأولى المسؤولة عن نجاح الطّفل في التّأقلم مع الحياة بمختلف مصاعبها.

إنّ هذا القطاع يعاني من أزمة تتخر أسسه رغم محاولات الإصلاح والتّرميم الضعيفة التي اهتمّت بالشّكل وتغافلت عن المضامين، فإذا

لا يمكن لأمة ما أن تهض بأفرادها وترتقي بهم وهي لا تعنى بالتّعليم ولا تطوّر مناهجه حتّى تكون متلائمة مع الانفجار التكنولوجيّ الذي يعيشه العالم منذ عقود.

لعلّ هذا التّناظر بين المناهج التي تدرّس وبين رهانات الواقع ومتطلّباته هو ما جعلنا نتطرّق إلى هذه المسألة فضلل المناهج التعليمية يؤدّي إلى تخلف الدّول العربيّة وعجزها عن الالتحاق بمصافّ دول الشّمال.

إنّ هذا الإشكال يظهر جليا متى أتمّ الطلبة تعليمهم العالي ودخلوا في معترك الحياة حيث يتلقّون أولى صدماتهم ألا وهي البطالة، وإن كانت منتشرة في كلّ دول العالم إلا أنّها ظاهرة مستفحلة أساسا في العالم العربيّ، ولها تداعيات خطيرة على الشّباب المهتمّ والمفقر فكريا وماديا، مع شعوره البغيض بعدم الانتماء والفشل وضبابية المصير، وربّما فاز البعض بشغل في غير تخصّصه أو في عمل يكون أقلّ من مستواه المعرفيّ.

ولعلّ هذه النّتائج المؤلّمة قد ارتبطت أساسا



■ كاتبة من تونس

## الذاكرة المنسية..ماكرون والانتخابات

يوم الاربعاء 20 يناير الماضي، أصدر قصر الإليزيه بيانا بأن المحامي الفرنسي ستورا قدم تقريره حول: الاستعمار، وحرب الإستقلال الجزائري، تضمن توصية بعملية الاعتراف بحرب الاستقلال (التي كان يسميها الفرنسيون حرب الجزائر)، تضمن التقرير خطوات رمزية لكنها لا تتضمن تقديم ماكرون اعتذارا فرنسيا عن حرب الجزائر.

ماهي تلك الخطوات الرمزية التي اقترحا ستورا المحامي الذي أمضى نصف عمره في دراسة حرب الجزائر؟ وهل يمكن للجزائريين ان يكتفوا بذلك بعد أسوأ إستعمار عرفته بلدا في العالم الثالث الذي استمر 132 عاما؟

ومن بوادر حسن النية سيشارك ماكرون في احياء ذكرى الستين لمجازر باريس، التي قتل خلالها العشرات من المتظاهرين المؤيدين لإستقلال الجزائر في 17 أكتوبر/ تشرين الاول، وتعرض بعضهم للضرب، وألقي بالبعض الآخر في نهر السين. ولم تقدم فرنسا اي ضابط شرطة للعدالة عن هذه الجرائم رغم ان العديد منها وقع على مرأى من الجمهور، كما انها لم تدفع اي تعويض لذوي الضحايا.

اعتراف فرنسا بقتل المحامي الجزائري علي بو منجل تحت التعذيب، وكذلك الفرنسي المؤيد لاستقلال الجزائر موريس أودان.

منذ سنوات مضت تتفاوض الجزائر وفرنسا حول اربع ملفات تاريخية عالقة. يخص أولها الأرشيف الجزائري الذي ترفض فرنسا تسليمه، ويتعلق الملف الثاني بإسترجاع جماجم قادة الثورات الشعبية الجزائرية خلال فترة الاستعمار. اما الملف الثالث فيتصل بالتعويضات لضحايا التجارب النووية في الصحراء الجزائرية. الملف الرابع يتصل بالمفقودين خلال ثورة التحرير.

ما أن نشر التقرير حتى قال الرئيس عبد الحميد تبون في تجمع احتفالي: «لن اجيب الرئيس الفرنسي على تقريره، وليستخدم ما به لشؤونه الخاصة وشؤون بلاده، أما أنا فقد انتخبت من قبل الشعب وليس لي مرجع سواه».

من جهة أخرى أثار تقرير ستورا خيبة امل الجزائريين الذي قالوا ان التقرير غير موضوعي، ودون التوقعات لأنه يضع الجلاذ والضحية على المساواة.

بكل تفاصيل ما قامت به الدولة الفرنسية، ومن مليون مستوطن، الذين استولوا على كل الاراضي الصالحة للزراعة واستخدموا فيها الجزائريين كعبيد، ليس من السهل (مصالحة الذاكرة) اذا كانت مكتظة بالموت والدم والعبودية. عرفت الجزائر المجازر الجماعية، والتغيب القسري، والتعذيب، والنفي.

الجزائر خرجت من الحرب بسواعد ابنائها ولذلك لم يترتب عليها دين للدولة المستعمرة، بقية الدول التي استعمرتها فرنسا يدفعون كل عام حوالي خمسين مليار يورو ثمنا لما تركته فرنسا من بنية تحتية.

والسؤال، هل الخطوة التي خطاها ماكرون هي لجلب اصوات الجزائريين في الانتخابات ضد ماري لوين في 2022، ام حل لمشكلة تثقل على ضمير الجيل الجديد في فرنسا، ام لأسباب جيوسياسية تعكس اقتصاديا؟ فالبرغم من زيارات كل الرؤساء الفرنسيين رسميا الى الجزائر، لم يزر رئيس جزائري واحد فرنسا وعلى قول بومدين (لو كنت سأموت وقالوا لي الشفاء فرنسا فسوف ارفض طلب الحياة).

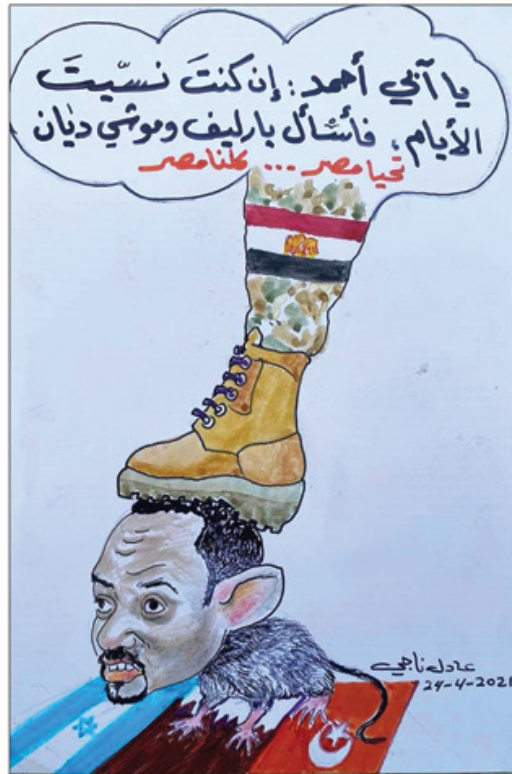


أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية



## التشكيلي عادل ناجي



# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

**APA**

وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

TEL: 00337 53 22 99 53

e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

الموقع باللغات: عربي - إنكليزي - فرنسي



**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency

